

فتحى الإبيارى

نبضات القلوب

وأدباء الأقـاليم

رحلة مع عشاق الكلمة خارج القاهرة

مـع الـذين يجمعهم الفـن .. والادب والحـب أيضـا !!!

***** لماذا نهتم بالزهور والبراعم الصغيرة فى كل شىء ..** فى الزهور .. والحياة .. والفن .. والثقافة ؟. **ماذا يحدث لو** وجدنا بعض الزهور العطشى للماء ولم نروها .. **أو مولودا صغيرا ..** لم نهتم به .. وبصحته .. **أو فنانا موهوبا لا يجد الفرصة أو المناخ المناسب لتزدهر موهبته ؟..** لا شك فى أن الاجابة معروفة .. **ستموت الزهرة** من العطش ، **والفنان سيتحول الى أى شىء آخر غير الفن . ان هذه الزهور .. وتلك البراعم فى حياتنا الأدبية ، والثقافية ، والفنية ، فى حاجة الى تكتيل الجهود لرعايتها . وهذه الزهور ، والبراعم .. نجدها بكثرة فى كافة محافظاتنا .. وفى الريف .. وعلى جبهة القنال . ما هى قصتى مع أدباء الأقاليم .. وكيف يمكننا تحطيم ذلك السد الوهمى بينهم .. وبين منابع الانطلاق .. نحو ضوء الشمس الذى ينبغى أن يكون للجميع ؟**

لا يستطيع أن ينكر أحد من العاملين فى ميدان الثقافة والفن ، أن القاهرة تمتص كل ألوان النشاط الثقافى والفنى ، ودور النشر ، ومراكز الاشعاع ، بينما باقى المحافظات ، ومن فيها ، محرومون من تلك الامكانيات . **وعندما كنت فى الاسكندرية** ، انشأت أول ناد للقصة بها ، وحاول أدباء القصة هناك المستحيل فى احياء النادى

حتى الآن ، بعد أن أصبح عمره احد عشر عاما ، ونظموا المسابقات لأدباء القصة خارج الاسكندرية ، لكن الامكانيات المادية كانت ضعيفة ، لا تمكنهم من الانطلاق باهدافهم الى الهدف الذى ينشدونه . ورايت مثل هذه المحاولة اثناء جولاتى فى محافظات جمهوريتنا ، يقوم بها ادباء شبان يحاولون تحطيم المستحيل ، فيكونون الجمعيات الأدبية ، والروابط الثقافية فى أعماق القرى ، والمحافظات النائية ، ولا يتصلون بالقاهرة الا عن طريق الخطابات .. وورقة البوستة . وفى أغلب الأحيان يصل انتاجهم الممتاز الى سلة المهملات ، وفى غياهب الادراج ، لانهم لاينتمون الى شلة من الشلل .

وظلت هذه المشكلة لا تجد الحل العملى .. مشكلة رعاية ادباء الأقاليم .. أو الادباء الذين يعيشون فى الظل .. بعيدا عن اضواء القاهرة . **الى ان التقيت بالسيدة فوزية المولد (مدير عام) اذاعة الشعب ، وآمنت بحق هؤلاء الادباء** فى ان يتمتعوا بشعاع من أشعة الشمس التى تغمر مدينة القاهرة وحدها . وتحمل معى عبء هذه الرسالة عرفه محمد ، وانطلقنا بالميكرفون من مرسى مطروح الى اسوان ، أبحث عن هؤلاء الأدباء ، وانقد اعمالهم ، واتابعهم ، خلال أكثر من ثلاث سنوات . **ولأول مرة وجد هؤلاء الأدباء ميكرفون الاذاعة يصل اليهم فى القرى والنجوع .. وعلى أطراف صحرائنا الغربية ، يسجلون بأصواتهم .. انتاجهم الشعرى ، والزجلى ، والقصصى أيضا . وفتح الأديب الفنان سعد الدين وهبه وكيل وزارة الثقافة .. صدره للبرنامج ، ووضع امكانيات الثقافة الجماهيرية ، وقصور الثقافة فى مختلف المحافظات ، للالتقاء بهؤلاء الأدباء والفنانين .**

كما استجاب لنشاط هؤلاء الأدباء **الاخوة محمد صدقى الذى كان أول من خصص صفحة كاملة من جريدة الجمهورية ، لنشر**

انتــاج ادباء المحافظات ، ومحمد جبريل فى جريدة ((التعـاون)) ، وفاروق منيب ، ومحسن الخياط (فى خارج القاهرة) . لكن النشر كان قاصرا على نشر بعض الأعمـال القصـيرة دون تقييم . أما فى لقاءاتى بالأدباء فى قراهم وفى محافظاتهم .. فكان التقييم ، والنقد المسـتمر الهادف ، دافعـا للكثيرين من أصحـاب المواهب الى أن يواصلوا المسيرة ، ويرتفعون بمستواهم ، الى أن اصدروا الدواوين التى تضم انتاج مجموعة منهم .. على نفقتهم .

واستطاع هـؤلاء الأدباء الذين يعيشون فى الظل ، أن يحطموا المستحيل ، ويكتلوا انفسهم فى جمع تكاليف طبع كتبهم على نفقتهم ، وكانوا ياتون الى القاهرة ، حاملين كتبهم فى حقيبة كبيرة ، ويدورون على النقاد ، وبعض الصحفيين ، ليكتبوا شيئا عن هذا الانتاج ، ليعرفوا رأى القاهرة . وللأسف ، وفى أغلب الأحيان .. لاقت هذه الدواوين ، ومجوعات القصص ، صمت أبى الهول ..

لذلك رأيت أنه بالاضافة الى تقـديم انتاج الأدباء باصواتهم ، وتقدهم ، تقديم انتاجهم المطبوع الذى لا يلقى كلمة نقـد أو توجيه فى الأوساط الأدبية .

الى أن التقيت بالأستاذ أنور زعلوك مدير عام الصحافة والنشر بدار الشعب ، ووافق أيضا الأستاذ أحمد حمروش رئيس مجلس ادارتها .. على طبع انتاج هؤلاء الأدباء الممتازين المغمورين والقـاء الأضـواء عليهم .. متعـاونين مع كل الأيدى العطشى الى بصيص من النور .

*** وهذه النبضات العاشقة من قلوب أدباء الأقاليم ، التى يضمها هذا الكتاب ، تعتبر ثمـرة ناضجـة لرحلة طويلة مع عشاق الكلمة فى محافظات جمهوريتنا .. مع أكثر من مائة أديب وأديبة .. يجمعهم الفن .. والأدب .. والحب أيضا !!!

الميريلاند ٧٥/٢/٣

◆ فتحى الابيارى ◆

• الحب بعـد العبـور •

أقدارنا حبيبتى
أن نلتقى ..!!

*** **لقد استطاعت مصر .. دائما . أن تمحو** من ثوبها الأبيض الناصع .. تلك البقع السوداء .. التى يتسخ بها ثوبها فى فترات الظلام . تغسل ثوبها .. فى دماء ابنائها الشهداء .. الأبرار .. لكى يعود للثوب نصاعته .. ولمصر .. ابتساماتها واشراقها ..

وآخر البقع السوداء .. قد أزالتها مصر .. ببطولة ابنائها .. فى السادس من أكتوبر .. وأصبحت مصر .. هى أغنية الحب .. التى نترنم بها .. فى أيامنا . ومن أغنيات الحب تلك .. أغنية الشاعر حسن اسماعيل .. فى ديوانه الأول « أغنية الحب » . يقول :

احبك حبا بعيد المدى
عميق القرار قوى الصدى
أحبك فوق حدود الخيال
وفوق الحياة وفوق الردى
احبك يا مصر من مهجتى
واهوى سماءك والفرقدا
والثم تربك فى تبره
واعشق نيلك والموردا

احب الربيــع عــلى ناظــريك
واهــوى الـــورود وما وردا

وقد ترنم الشاعر حسن اساعيل بهذا النشيد من وحى لحظة العبور الخالدة .. فيقول :

عبرت القنـــاة
بعــون الالـــه
وعــزمى حــديد
يبيــد الطغـــاه

سأمضى شــجاع
لتلك البقـــاع
أبيــد الحصــون
وأمحــو القــلاع

انـــا منتصـــر
وربـــى امـــر
اريك العــــبر

وهذا الحب العــام .. الوطنى تجــاه مصر .. يدفعه الى **أن يقسم بالطلقة والمدفع .. والجندى الذى استشهد ..** بأننا سندك بعزم قوتنا .. اعنــاق البغى ، وأننا سنطهر أراضينا .. فى مصر وسوريا والاردن .. كل هذا .. من أجل القــدس .. المقدسة .. فيقـــول :

سنعيد للقـــدس قداســتها
ســـنخلصها
ســـننقيها
من افـــك بغـــى « تتسكع »
ســتكون الأرض كبركـــان

بحـــريق يغـــلى كجهنـــم
فيهــا اجســـاد صهـــاينة
وامانيهــــم
ومراميهـــم
كـــرماد الـــدار المهـــدم
ســنفوز وتعـــلم ثورتنـــا
ان الأجيـــال بهـــا تعـــلم .»

*** **يقول الموسـيقار الثائر ثيودراكيس** .. « اذا عرفنا الحب جيدا ، فاننا نجيد المقاومة والثأر ايضا » . وديوان « **اغنية الحب** » **للشاعر حسن اسماعيل** .. الذى يضـم حـوالى ثلاثين قصيدة ، هو من امتع اغانى الحب الخاص .. والعـام . وقصائد الديوان تشدو بظهور شاعر فياض ، صـادق الاحساس ، عميق المشاعر .. غواص ماهر .. وربما كان متأثرا ببيئته السكندرية .. والبحـر .. والصيـد . انه يغوص فى اعماق المعـانى .. ليلتقط اللآلىء البراقة الحقيقية .. وينظمها لنا فى اجمل عقود .. تثير فى نفوسنا المكدودة .. احلى الأمانى . ولعل قصيدته « رسالتى اليك » من ابدع القصائد المعبرة عن أثر الاسكندرية .. والأحاسيس المرهفة فى نفسية الشاعر ، بل ان تشبيهاته .. واستعاراته .. جديدة كل الجدة . يقول :

رســالتى اليـــك يا حبيبتـــى ..»
حروفهـــا مشاعرى
سطرتها بنبضتـــى
ونبضهـــــــــــا
محبتـــى ولهفتـــى وقبلتـــى
اليـــك يا حبيبتى

* * *

اليك يا حبيبتى .. أفـرق البحـار
ألملـم النجـوم من أعماقهـا محـار
واسكب السـناء فى عيونهـا نهـار
أدنـدن الأمـواج والشـراع
أعـانق الشـعاع بالشـعاع
وألثم الحنـان فى عيـونك الجميـلة
أوشوش المـروج والربيع والخميـلة
خمـرية الشـفاه والنـداء والغنـاء
كم أعشق الظـلال والخيـال والمساء

أقـدارنا .. حبيبتى
أن نلتقـى
ودرينـا يا منيتـى
فى جـدول مترقـرق
نصـوغ للشعور أمنيـة
نرتل الغرام أغنيـة .

هذه القيثارة الشعرية الساحرة .. هى نفس القيثارة التى اهتزت أوتارها .. بيوم السادس من أكتوبر .. وهى ايضا نفس الأوتار الرقيقة ، التى اهتزت بأغنية « أنا أنا » :

أنا لن أقـول
أنت وأنت لـن أقـول
أنت أنـا
وأنـا وأنت حبنـا
فيـه المنـى
فيـه البيـان
معـه السـنا

وانـــا وانت توامــــان
الروح فينـا واحـــدة
فى فـــكرة متوحـــدة

وانا وانت من ضيـــاء
قــد صاننا رب السماء
فـــى خلقنـــا
اقــوى واقــوى معجــزة
لســـنا دمـــــاء
بـــل نقــــاء

** **ويحكى الشاعر أيضــا** .. حكاية عاشقين .. فى ترنميته « قبل الدنيا » .. لقد عرف كل منهما الآخر .. قبل حياة الأرض .. وقبل النجوم وقبل الخلق بأجمعه . لقد أحبها الحبيب من قبل أن يخلق الحب ... من قبل أن يزرع وجوده فى جسده .. وقبل أن يخفق قلبه .. أحبها قبل الكون .. قبل التكوين لكونه .. لقد كانا روحين .. متآلفين .. فى الجنـات العليـا .. الى أن شاءت الأقدار كما تروى الأساطير .. فهبطا الى الأرض .. فى جسدين .. منفصلين .. يبحث كل منهما عن الآخر فيقول :

يبحث كل منا عن ذاك الحب الأبدى
والسر كذلك فينا سر من معنى قدسى
قالــــوا ..
فى الأرض بـــلاء
وعناء يمتحن به كل البشر
زمن يقضى ويعد بأيام وليال وثوانى
ثم نعــود ونصعــد للملأ الأعلى
ولقد كنا من قبل به منذ زمن وزمان

لكنى يا مهجـــة روحـــى
اضرع اتوســـل بجـــروحى
ارجو من عينيك رجاء برجاء
لـــم لا نحيـــا ؟
فى الكون ســـويا
نرتشف الحب رضايا أبديا !!!

** **ان الشاعر حسن اسماعيل** .. لم يولد فى « أغنية الحب » فحسب .. بل ان هـذا الديوان .. هو شـهادة تقدير .. لشاعر فياض قـد ولد منذ زمن بعيـد .. ولكنه كان حبيس الضياع .. مثل الكثيرين من الشـعراء .. والأدباء الذين لا يعـرفون سـبل الوصول الى القارىء .. أو السامع عن طريق النشر .

وقد بدأ الشاعر حسن اسماعيل الطريق فى الالتقـاء بالقلوب العاشقة .. عن طريق « أغنية الحب » .. فاكد بهذا الديوان .. انه شاعر حقيقى .. حسا . ومشاعرا .. وكلمة منتقاة .. فى صـور شعرية جديدة . ونحن فى انتظار المزيد من الجـديد .. من كلماته الحلوة ، الصادقة .

* * *

لقـــــاء الارض والحــب
باحـــــــلام السـماء

***** من أرض البطولة .. والمعارك .. والانتصارات صاحبه المهـر الغـالى .. سيناء .. وصلت الى هذه الزهور الجميلة المعبرة عن أصدق وجدان وانفعال .. زهور مصرية انبثقت وسط البـارود والدخان .. وتحمل فى ألوانها المبهرة .. كل احاسيس الأمل .. والحب والعطاء .. والفـداء .. فنشمها .. وتنتشى نفوسنا بالفرحة .. وباننا قد فزنا .. بعـد ان صبرنا .. على الصبر .. وفى « لقـــاء » للشاعر المقاتل احمد سليم .. يقول :**

ربما يحملنى التـاريخ ذكرى .. وحكايات بطولة
ربما تحـكى رمال الأرض يوما .. عن تاريخـــى
من المـوت الذى أصبـح كالمـارد يقظان معـــافى
ربما تحفر أطفالى عن حرفى ..
فلا يصمت عن خفق الحنين
ـ ها أنذا عدت اليك ..
ها أنا ازحف .. يا سيناء ..
بالشوق الذى أشبعنى ست سنين
وجرى مجرى دمى .. ست سنين
اعبر البحر على مركبتى ..
لست أخاف القحط والعرى .. وآلام الصقيع

فعدوى صار صيدى .. صار اسماكى .. سؤالى .. وجوابى
المى .. اذ جئت امحو .. اداوى جرحى النازف ..
منذ ست سنين .
ها انذا عدت اليك
اسقط السور الجليدى .. افك السحر عنه
واذيب الصخر فى كفى ..
القى قبضة الرمل بوجه الغاصبين
هذه ارضى مذ اصبح للانسان ارض
هذه دار ابى او جدى .. مذ ان كان للانسان دار
هذه قصة اجيال على الصخرة تروى
منذ ان اصبح للانسان ذكرى
هذه تسبيحة المؤمن .. انجيل المسيحى ..
عصـــا موسى الكليم ..
ووصايا الحب والايمان .. لم تعبث بها أيدى العفاء
ها نذا عدت اليك
اكمل الدرب الذى امتد بطولات ومجدا
وازيد العهـــد عهـــدا ..
انزع القيد الذى كبل فيك الروح والعين .. واحلام الطفولة
هذه ارضى .. ولا حق لكم يا أدعياء
وهى لى .. وعدنى الاله انا .. لا وعدكم .. يا ادعياء
هى لى .. بعض ترابى .. قبلتى الأولى ..
لقاء الأرض والحب باحلام السماء
هانذا عـــدت اليـــك

بالذى عشت طوال الدهر أعتز به .. عدت اليك
بالذى قدست طول الدهر .. ادعوك به ــ عدت اليك
حاملا شوق المحبين .. طوانى .. بسمة الفجــر على الوجه الحزين ..

ربما يحملنى التاريخ ذكرى .. وحكايات بطولة .
ربما تذكرنى الأجيال .. اخلصت .. وأحببت
فكان الشوق زحفا .. وفداء
ليس للحزن مكان فى القلوب
ليس للشمس مكان للغروب ..

*

*** **انبثــاقات فنية عميقة** ، نابعــة من أعماق النفــوس التى كانت تغلى بالصبر .. الى ان تحقق النصر .. المدعم بالقوة.. **وهذه النبضــة الشعرية الحيــة للمقاتل احمــد سويلم من الأمثلة الواقعية لما فجره يوم فى ٦ اكتوبر فجر من جديد .. أنار السبل أمام الانسانى العــربى الجــديد .. ونظف نفسيته من كل الأتربة التى عاقت به من أيام النسيان ..**

ان نبضة احمــد سويلم .. مشحونة بتعبيرات جــديدة وليدة ذلك التفجر البركانى فى سيناء .. بعد ان أشعله الجندى المصرى بدمه .. وبفــدائه .. وبروحه .. ان كلماته « ربما تحفر اطفالى عن حرفى » « فعدوى صار صيدى .. صــار أسماكى .. سؤالى .. وجوابى .. » هذه تسبيحة المؤمن .. انجيل المسيحى « عصا موسى الكليم » .

ووصايا الحب والايمــان .. لم تعبث بها أيدى القضــاء أنزع القيد الذى كبل فيك الروح والعين .. واحلام الطفولة . هى لى .. بعض :

ترابى .. قبلتى الأولى ..
لقاء الأرض والحب بأحلام السماء .
... ليس للحزن مكان فى القلوب
ليس للشمس مكان للغروب

... نبضـــات .. شرارية متوهجـــة .. تمزق أستار الظلام الكثيف الذى خيم فوق النفوس . **هذه النبضـــات .. وغيرها من النبضات الحية القيمة هى أحلى ميراث .. خلفته لنا دماء الفداء .. والبطولة .. فوق صدر أحلى عذراء .. سيناء .**

* * *

ولـــد مرســـوم فى عين
كــل البنـــات غنـــوة !!

***** لقد مر الأدب والفن بعد نكسة ٦٧ بعدة مراحل .. أول مرحلة كانت مرحلة الأدب الانهزامى الذى عبر عنـه بعض الشعراء الانهزاميين .. الذين ظلوا ينوحون ويولولون. ولكن شعراء المقاومة .. والصمود تصدوا لهؤلاء الشعراء .. وأثروا الأدب العربى .. بعشرات القصائد النارية .. وحركوا النفوس الحزينة التى تأثرت بالهزيمة .. وزرعوا الاصرار .. والفداء .. فى نفوس العرب .. وبعـــد رحلة الاصرار .. والتعبير عن المقاومة .. ظهرت موجة اخرى .. من شعر .. ومن أدب الثأر كما حدث .. بالاستعداد .. والتسايح بالعلم وليس بالخطب ..**

الى أن استيقظ المارد العربى .. يوم ٦ اكتوبر وحطم الجندى المصرى حاجز الخوف .. ونسف كل الأوهام .. والخيـــالات .. والأحلام التى كانت اسرائيل تشيدها .. وتخـدع بها العالم .. واليهود أنفسهم داخل اسرائيل .. لقد حطم الأبطال من ابناء بلدنا .. اسطورة الجيش الذى لا يقهر .. وبالتالى تزعزعت أركان المؤسسة العسكرية .. وذاب خط بارليف .. وانتصرت الارادة العربية .. وهز المارد العربى .. اركان العالم .. فسقط قادة اسرائيل الواحد تلو الآخر وفقدت اسرائيل الكثير من الاسلحة فى الدبابات والطائرات .. ومختلف المعدات .. بل قتل من اليهود الآلاف ايضا .

وعندئذ . . ظهر . . ادب النصر . . ادب السادس من اكتوبر . . العاشر من رمضان . . وسجل ادباء الأقاليم المئات من الأشعار والازجال . . والقصص . . والخواطر . . معبرين عن وجدانهم . . ومشاعرهم تجاه هذا اليوم الخالد . .

يقول الزجال ابراهيم غراب فى مقطوعته ((فارس النصر))

فارس يوم النصر

يا يوم النصر حيث انى مانيش عارفك . ؟
ولانى بمدفعى حارسك . .
ولانى عربى فى يوم عرسك . .
ولا عشتكش م الأول . ؟
و حاعمل منه حدوته .
ح اعيش نصك .
وزغروته . .
تفرح مصر فى الكوشة .
يا غنوة حلوة منقوشة . . على الأوتار .
حمامك طار .
وراسم فرحتك حلوة على جناحه . .
عشان نشوفوها نرتاحوا .
يا موال هز مداحه .
مانيش مداح . .
ولا لى جناح .
لكنى مستحيل ح ارتاح .

لحين ما اتعلم الطيران •
وازوق صوتى واصبح فى الغنا فنان •
والف ما بين بلاد الناس اغنى وتسمع الدنيا •
يا يوم النصر لم فيك حتة م الثانية ••
ما تتغناش •
ياريت كل اللى مات كان عاش •• وشاف لونك •
يا يوم النصر بان النصر فى عيونك •
يا يوم النصر مين فارسك وخيالك •؟
ومين غناك وغنالك •؟
ومين وصل لكل الدنيا مرسالك •؟
يا يوم النصر يكفانى ألف بس موالك ••
وبتغنى •
يا رايح عند خط النار ••
امانة والنبى استنى •
وخد وياك ••
بجواب للفارس اللى هناك ••
وخد له معاك •• بخور وارقيه •
وسمى عليه •
من العين اللى شايلة الكره جواها •
يا جاى من سينا طمنى •• مين اللى بايده رواها ••؟
انا عارفه ••
ماهوش عنتر ••
ولا ادهم ••

ولا زى الزناتى كان فى يوم وصفه ..
دا قد الكل وزيادة ..
دا واد ماجبتش ولادة .. ولاد زيه ..
ولد بجناح ..

جناح لو ينفرد يصبح محال طيه . اذا لم يوصل النجمة يجيب مفتاح .

ولد فلاح . نبت م الأرض جنب الزرع .
ولد صياد . دراعه قلع ..
ولد عامل .. ضلوعه ترس ما بيهدا ..
ولد طالب . عيونه سكة لليوم دا ..
بتولد فيه بلدنا من سنين فاتت .

ولد شاتت ... على حضن الرمال يكتم نزيف عربة .
ولم الرمل بالحبة .. وغسله بدمه لما ابيض .
ولد شارب لبن م الأرض ..
بطول النكسة يتغذى ..

ولد هز الزمان صوته .. ولا انهزش فى يوم هزة ..
ولد ربوه .. ابوه وامه على العزة .
ولد طيب ..
حلف لأمه ما حيغيب ..
وحيجيلها بعقد وشال .
وغنوة يقولها فى فرحها . على رنتها فى الخلخال .
ولد طبال .. وبيصحى اللى نايم لجل يتسحر .

على نور النهار لاخضر .
ولد اكبر .. من الجبل اللى متكبر ..
ولد حقانى ومسالم .
لا بيهاجم ..
ولا عمره فى يوم ابدا يكون ظالم ..
ولا مظـــلوم .
ولد مرسوم .. فى عين كل البنات غنوة ..
ولد يسوى .. خزاين مال ..
ولد غنوة . صبح موال ..
يا يوم النصر فارسك غنوة بتنقال .. فى كل مكان ..
بقى لنا زمان ..
بنستناه .. عشان نعمل فرح عبلة .
ونعرف سكة القبلة .
وتولد طفلها الحبلة ..
كفاية حمل ست سنين ..
ناياتك فين .. يا مداح الدراع الجامدة تمدح لى .
وتشرح لى ..
وتحكى لى عن الخطوة اللى مشاها بقلب جسور ..
يا يوم النصر . من نصرك صبح منصور ..
اخد وادا ..
حلاوة زحمة الشدة .. على دراعه ..
حلاوة كل غالى ورخصه وباعه ..
عشان امه ..

امانة والنبى تسموا ..
وصلوا ع النبى الهادى ..
يادوبك قلنا يا هادى ..
ولسه والملحمة دايرة ..
وغنوة زنده مازالت على حضن الرمال سايرة .
وعايزة المنصت السميع ..
عشان ماتتوهش .. والا تضيع ..

يا يوم النصر عشتك لجل بكرة احكيك ...
واقول عنك كلام يرضيك ..
وما بايدى ..

مفيش غير الكلام زادى وزوادى ..
وباهديه لك ..
ياريته بس يستاهلك ..
يا يوم النصر خد راحتك .. على مهلك ..
عشان نشبع ..
عشان نسمع . غناوى فارسك المجدع ..
ونحكيها لأجيال جاية بعدينا ..
عشان تفرح وتتمتع

وفى « كراسة الحب » لابراهيم غراب مقطوعات حلوة حافلة ، بأحاسيس شفافة ، وبصور قصصية ممتعة مستمدة من بساطة شعبنا .. والكراسة تضم مقطوعات « وحق الحب .. ياحبى » ، و « أعملك ياناى » « باحبك ليه » ؟ ! « الحب عند البحر » « سر الحر فين » و « حلفتك بسيدى أبو العباس » .

وابراهيم غراب .. يستمد تشبيهاته .. وكلماته للتعبير عن أحاسيسه ، ومكنونات قلبه من البيئة السكندرية التى يحيا فيها .. من البحر ..

يقول :
وحق الحب يا حبى
باحبك مــــوت
ولو عمرى بسرعة يفــــوت
لأحبك . . حتى بعد ما أموت
واطول سكة الرحلة
وابعد عن قلوع المركبة شطك
وأكتب غنـــــوتى بخطــك
على الموج اللى ماشى فى سكتك بالطول
واغنى قصتى فى ســــهراية الأرغـول
تنور للسهارى الليل
يا عينى ياليــــل .
. . . .
. . . .
يا غالى . .
يا اللى من بعدك مفيش غالى
ماليش غـــيرك
وعهد الله ماليش غـــيرك
ولا كان لى فى يوم غيرك
ولا حيكون لى مهما يكون حبيب غيرك
ولا تكفى
كنوز الدنيا لو تنصب لى فى كفى
فى نظـــرة حـــــلوة تحيينى
ومن عينى
ح أغنى لك
واطرز طرف منديلك
بأشــــواقى

ثم يستمر ابراهيم غراب .. فى وصف احاسيسه الداخلية فيصور لحبيبته ، كيف سيجعل من شوقه حروفا .. يرصها امام الحبيب لتنير له الطريق .. اذا سار ـ لأن محبوبه .. هو زاده .. وميته .. وكوبه .. واهله .. وناسه .. وصحابه وانه يفرش طريق الحب .. بيديه .. بالزهور وبالنسيم ، ويعطره بالبخور .. ثم يتحدى حبيبه قائلا :

وباتحـــداك
ع العمر اللى شلته معـــاك
على الأمـــل الى عاش وياك
وبأحلف بالـــذى ســـواك
جميـــــل الشـــكل والطلعة
ما حتلاقى فى دنية ربنا الواسعة
حبيب قـــدى .

ويناجى حبيبه بأن يأتى اليه .. لمـــاذا ؟

تعالى نرص فى جناح البلابل ريش
ونتشعلق عليـــه . . ونطـــير
نحفض لحننا للطير ..
وللنسمة عشـــان تسبقنا وتغنيه
وللنجمة اللى سهرانة تفصل فيه
ثياب عرســان
باقولك ايه ؟ . .
لو أدونى كنوز الدنيا فى اديه ؟
ما افرط فيـــك ! ! !

ويجيب ابراهيم غراب محبوبه .. عندما ساله .. « لماذا يحبه » .. فيقول له من الذى يجعل القمر ينير للعشاق .. الليالى الحالكة .. وأن يسأل « أشطر السحرة » عن الشجرة

اذا اخضرت فى رملة محرقة .. وصحرا ؟ .. ما سر الخضـــاد فيها . ومن الذى يرويها .
فيقول :

بتسألنى
طب اسأل روحــك الأول
وقوللى رح تقولك ايه ؟
وادفع لك بقيت عمـــرى
اذا عرفت انت حبيت ليه ؟
دا سر كبـــير
فى قلب كبـــير
بقاله عمـــر متخبى
ما يعرفهوش فى يوم مخلوق
ما تسألنيش
وسيب الحب بين العاشقين مطلوق
بتســـألنى
ســؤالك يا عزيز عينى
ما لهوش جـــواب

ويزداد لهيب الحب .. بالعنـــاق .. فيستحلف حبيبه .. بالأولياء .. أن يعلن عن حبه فيقول له :

وحلفتك بسيدى المرسى ابو العباس
تقول للنـــاس
ع القصـــة
وتتوصـــى
وتسقى الشعر فى القصة .. بحرف يزوق الاحساس .
يا أبو الرمش اللى متعافى
أنا كتافى . . ما تتحملش نار رمشك ! ! !

*** ان الأديب الفنان ابراهيم غراب .. من الأدباء الأصلاء الذين يغرسون ريشتهم الفنيـــة فى أعماق أحاسيسهم .. وقطرات دمائهم التى تنزف من صدق المعاناة ، والتجربة .



حبيبتى

*** ان حياتنا الجديدة بعد ٦ أكتوبر تسجلها الأقلام ، وابداعات الشعراء .. لكن أحسن تعبير عن النبض الحقيقى .. للمشاعر الصادقة . . هى التى ولدت فى أرض المعركة . . معركة العبور .. والانتصار .. وخير من يعبر عن هذا .. المقاتل الفنان . . صاحب الحس المرهف . . الذى لقن العدو دروسا لن ينساها .. ومن الجبهة .. وصلتنى عدة مقطوعات شعرية وزجلية .. من أبدع ما سطره القلم الابداعى . . لأنه نابع . . من الوجدان . . خلال الملاحم الرائعة التى سطرها الجندى المصرى فى جبهة سيناء ، والجندى السورى . . فوق هضبة الجولان ..

يقول المقاتل محمد مختار عيد فى مقطوعته ((حبيبتى))

من اجـــلك احببت الدنيـــــا والـــدين
احببت حياتى ومماتى
ولبست الثـــوبين . . القســـــوة واللـــين
ورايت بمنظارك أبعـــد آمالى
والعـــــالم فى كفى عصـــفور منكمش مسكين
احببت الشجر اليابس والأخضر وغصون الزيتون
اعمدة النخل ، مظلات السعف ، وأزهار الليمون
احببت بلادى . . فردا .. فردا
وســـــماها . . والأرض البور وخصب الطين

وشواطئها . . والمدن المرهقة المكدودة
وجمـال الريف الفاتن والمفتـون

. . .
. . .

من اجلك اقرا فى اليوم كتابا وقصـيدة
واصلى . .
واجـدد قسمى بحماس جد شـديد
شـعل مصباحا جـد جـديد
اغسـل وجـه صبيه . .
بخيال العش الهانىء
أغسل وجـه الصبى بالمـاء البـاسـم
بعطور الأمـل الريحـان
بحروف حديث حـلو وحنـون

. . .
. . .

من اجلك اقتـل
أعـداءك . . اعدائى . . اعـداء الدين
من اجلك البس درع الحـرب حيـاتى
عشرة أعـوام . . عشرين . . ثلاثين
أتعب . . أتألم . . حمامى العرق الهطال
منشفتى الرمـل السـاخن
جـدران الخنـدق
ظل الدبابة ظـل مضمون
من اجلك افتح جسـدى بئرا
لرصاص الأعداء المدرار المجنون
حتى لا يبقى للأولاد رصـاص آخر

مخبـــوء مخـــزون
من اجلك . . اصبحت عنيفا وجســورا
ماشيت الاخطار وما زلت الواثق اقداما ومصيرا
ولكم اطفأت بقطـــرة حب واحدة
اهـــوالا وســـعيرا
احببت بلادي . . شـــبرا . . شبرا
احببتك فى نســياني الخندق رطبـــا
والدشـــمة مظلمة احيانا
فى بعض طعامى احيانا . .
ولاجلك بســــلاحى . . سأقاتل

*** هذه الكلمات القوية المعبرة بصدق عن أحاسيس فياضة .. لا يمكن أن يقولها الا من عايش تلك الأحـــداث ، واختلط بها .. هــذا الامتزاج الحيوى بالواقع . . ولدلنا تعبيرات فنية جديدة رائعة مثل :

العالم فى كفى عصـــفور منكمش مسكين
من اجلك البس درع الحـــرب حيـــاتى
من اجلك افتـــح جســـدى بئرا
لرصاص الأعـــداء المدرار المجنـــون
حتى لا يبقى للأولاد رصـــاص آخر
مخبـــوء مخـــزون

هذه التعبيرات الجديدة وغيرها .. النابعـة من قلوب المقاتلين الفنانين ، ستغير من شكل الأدب .. ومفهومه .. ومضمونه .. ان هذه الحرب .. ستصقل الأدب المعاصر .. وسيضيف هؤلاء الأدباء

كل جديد .. الى فنون الادب .. القصة والشعر .. والزجل .. وأيضا المسرحية .. لأنهم يعبرون عن التجربة بتعبيرات جديدة نابعة من الدخان .. والنيران .. والأهوال .. والخوف .. والانتصار .. والفرحة .. والحزن .. والبسمة .. ان هؤلاء المقاتلين .. يتحدون الواقع .. يسخرون من الموت .. من كل ما يقف أمام الطريق .. طريق النصر .. والنصر العظيم ان شاء الله .

* * *

اعـــبر معى حـــتى
لا ينطفىء نـــور الحـــب

***** استطاع ابناؤنا فى جبهـــة القتـــال ان يحققوا انتصارات باهرة .. غيرت كثيرا من المفاهيم المعتادة فى ميادين الحرب ، وكبدوا العدو خسائر لم يتكبدها طـــوال خمسة وعشرين عاما .**

وليس السلاح فقط هو الذى يحمله جنودنا .. بل ان الكلمة المعبرة عن الاحاسيس والمشاعر .. هى ايضا لها دور فعال فى المعركة الشرسة التى تخوضها الأمة العربية الآن .

ومن المقاتل الدكتور محمد الشرنوبى هـــذه المقطوعة المعبرة بعنوان « ... يا مدفعى » يقول :

يا مدفعى .. يا مدفعى .. يا مدفعى
يا نجمى الباقى بأفقى الضائع
أعـــبر معـــى
واثبت معـــى
واملأ بقصـــفك ســـمعى
يا مدفعى
يا قطعة الخبز الاخـــيرة فى فم الطفل
الصـــغير
يا نسمة الأمـــل التى عاشت مع النزع الأخير
ما عادت مثلك من حـــريق

ما عاد عندك لى طـــريق
ققف معـــى
واضرب معـــى
واصنع معى نور الشروق
يا شـــعلة الصمود التى عاشت تبددها
الريـــاح
لتنير خطـو العائدين على زى درب
الكفـــــاح
أنا قـد خطـوت على الجـراح
أنا قـد عبرت أنا الصـــباح
فاعبر معـــى
واضرب معـــى
واصنع معى نور الصـــباح
أنا قـد قسمتك مقسما قسم القتال
لا . . لن تعيش القدس أو سيناء
تحت الاحتـــلال
فلقد خلقنـــا للنضـــال
والنصر يصـــــنعه الرجال
فاعبر معـــى
واضرب معـى
بدد معى جيش الضـــلال

يا فرحتى يا قمر !!!

*** لقد قرات الكثير من انتاج الزجال محمد درباله من طنطا ــ غربية ((حصة شبشير)) . لكنه استمر فى تطوير فنه ، وقدم لنا هذا العمل الفنى المتكامل ((عواد . والأرض)) .. فما هو الجديد .. فى انتاجه الزجلى .

ان الفنـــان الزجال حين يعبر عن خواطره وانفعالاته فى مقطوعات زجلية قصيرة . انما يعبر عن انتفاضة لمست قلبــه ومشاعره .. لكنه عندما يصنع هذه الانفعالات فى عمل متكامل فنى .. يكون قد امتلك موهبة الفن الزجلى ، والقـدرة على الآداء الدرامى ..

و ((عواد .. والأرض)) .. قصـــة زجلية غنائية .. يرويها ((المغنواتى)) .. وترددها كورال الغناء .. وصوت رجل عجوز ، والمغنواتى ، ويبدا محمد دربالة عمله بصوت الكورال وهو يترنم :

الأرض أرضنا   عن ابونا وجدنا
نرويهـا بحبنا   ومعـــانا ربنا

ثم نستمع الى صوت رجل عجوز وهو يقول :
يا مغنواتى الليالى .. قول وزيد فى القول
واشرح قلوبنا بغناك   والعزف على الأرغول
خلى الشفايف تردد .. قصة مالها مثيل
ابن البلد عواد .. خلى رقابنا تطـــول

ثم يحكى المغنواتى القصة من البداية قائلا :

عواد ده انسان بسيط قلبه كما البنــور
قلبه مساعى الناس .. فارش عليهم نور
ومراته زيه تمــام .. وف غاية الاخلاص
والعيشة آخر رضا .. فرح وهنا وسرور
عـواد بيزرع فى أرضــــه ليــــل ونهـــار
عـواد بيرجع بغنـــوة تقيــد عليه الدار
عواد راضى بقليله . . وصـــــان الخـلاق
وبيقسم اللقمة ويا مـــــــراته ست الدار

ويستمر المغنواتى فى سرد حكاية عواد ، وكيف كان كل ليلة يقرأ سيرة عنترة وابو زيد ، ويصف حاله مع الناس .. والساقية .. والزرع .. ويصنف ايضا ابنه الصغير .. وكيف حفظ القرآن منذ الصغر ، وكيف صلى .. لكن الأيام تمر .. وكذلك السنين .. وينسى عـواد فـرض ربه .. ويهمل ارضه ، حتى داس الطغاة ارضه ، ونهبوا دياره وماله ، ودنسوا أرضه .. وعندما افاق الى نفسه .. آمن بأن الذى قد اصابه .. كان نتيجة انه نسى ربه . وعندئذ هرع الى الله .. يستلهم منه القوة .

ويصور هذه الصورة المغنواتى قائلا :

جايلك اصــونك أنا واديكى طـول وقتى
دا فيكى ريحـــة عرق أجيال ورا أجيال
وطول مافيا الروح . طول مانتى فى رقبتى

*

عواد صبر يا ناس والصبر ست سـنين
سكن علالى الجبل .. مستنى غمضة عين
صايم وقال أمته فطورى يبقى هنـاك
على أرضى بعـد ما حررها من الغاصبين
ولمـا شاء ربنا كسر السكات عـدا
وداس الحـال فى الحال .. مادن ولا هدا
باس الترابة وجـرى يحرر بقيت أرضه
والساعةساعة رضا ..والدنيا آهى شاهده

ويغنى الكورال :

فى سـتة من اكتوبر
فى عشرة من رمضـان
عواد كتب بدمـه
وجـه الحقيقة اهو بان
من السـنين الشقى
بعـد الألم والهـم
بعد البعـاد اللقى
والأرض أب وأم

ويستطرد المغنواتى حكايته :

الله أكبر قالتهـا الأرض من الفرحـة
صبحت فى ليلة ويوم . . مبتسمه وطرحه
الله أكبر بشوق .. وأنا قلبى لك عطشان
خليك معايا يا ربى وكمـل الفرحـة

❊

عواد ضرب وانتصر والفرحة ماليه عينيـه
ضحك .. ضحك له القمر .. قال للقمر .. جرا ايه !!
حقى ورجع بالسيف .. مش بالكلام واللين

يا فرحتي يا قمر .. اطلع .. وقول .. شفت ايه ! ! !
قـال القمـر يا ناس شـفت العـــرق يراق
على جبين الجـدع . . ودراعـه كان سـباق
شفت الملايكة معاه .. شفت الحـقوق راجعـة
شفتاللي ظلمه بفته أشـلاء .. ورا أشـلاء
وعاد عواد الى البلد . . وقابله أهل البلد بالحضن
والمـواويل .. وزغردت ست الدار ألف زغرودة
لأن عواد صان شرفها .. وعرضها .. وأصبح عواد
في كل لسـان . . غنـوة .. وأجمـل حكاية
وقال عواد لست الدار
عـواد حضنها وقال : جبت معـايا الكردان
جبت معـايا السـعادة . . تخضر الفـدان
من النهـاردة حياتنـا كلها أفـراح . .

ان « عواد .. والأرض » .. للزجال محمد دربالة نموذج متكامل لفنان متطور .. نتمنى ان نرى له المزيد من الانتـاج الجـديد ، الملىء بالحيوية .. والانفعالات .. والتعبيرات في سلاسة .. وبراعة .

❊ ❊ ❊

انغـــــــــام على
سيمفونيـــة الحـــب الكبير

※※※ ما زالت قيثارة الشعراء تترنم بألحان عذبة عن العبور .. والانتصار .. وانتفاضة المارد العربى فى السادس من اكتوبر . . وما زالت هناك الحكايات من الألحان العذبة التى يشدو بها الشعراء .. والزجالون فى انحـاء محافظاتنا من تلك الكلمات الجديدة التى عبرت عن نفوس أدبائنا فى كل مكان ونلتقى اليوم مع مجموعة جديدة من الشعراء حول الحب . . بعد العبور .

※※ **ان الحب العظيم** . . لنبع الحب . . مصر . . كان ملهما للكثيرين من الادباء .. والفنانين والشعراء . ومنهم من جاد بروحه لكى يحيا الحب بيننا .. رغم دخان البارود . . واشـــلاء الأبرياء .. ومنهم من جادت قريحته بتلك الورود الجميلة .. فى خميلة الحب .. يقول الشاعر جميل محمـود عبد الرحمن من سوهاج .. فى لحنه ((**الحب بعد العبور**)) ..

لأنى اســـتعدتك يا ماء وجهـــى
فانى رجعت لعهـــد الصـــبابة
وعادت الى خـــواطــــر حبــــى
الـــذى خلت انى تناســـيت بابـــه
واوغلت فى صـــمت قلبى وحيـــدا
فهـــل يا ســـفينى مخـرت عبـابه

وعاودنى الحب بعد العبور
فأحيا بصحراء قلبى شبابه

أغانى الهوى فى زمان العبور
تعيد لقلب الشريد اقترابه

من الناس . . من كل وجه حبيب
ومن وجه من كان يرجو أيابه

حبيبة قلبى . . أعود اليك
أعانق فى مقلتيك الصبابة

ألملم ما قد تناثر منى
وما عودتنى السنون احتجابه

أعانق فيك المنى والليالى
وافقا تشق الأمانى ضبابه

أعانق فيك الذى ضاع منى
ومن حرمتنى جراحى اصطحابه

حبيبة عمرى يا من أتيت
بأحلام قلب سئمت انتحابه

أعود بعينيك اذكر وجهى
القديم . . وانسى لديك غيابه

فتبدو الملامح فيه وضوحا
يغطى ندوب الأسى الكآبة

ويبدو المحال قريبا . . قريبا
وقلبى يعوض ما قد أذابه

من الخفقات التى هالدته
بأوهامها أفقدته صوابه

اعـود بعينيك يبسـم عمـرى
واعرف معنى الهـوى واقترابه
واعرف كيف احبك اكثر
فى زمـــن موغل فى القـــرابة
لأنى استعدتك يا مـــاء وجهى
فانى رجعت لعهـــد الصبـابة

*** **أما اللحن الآخـر فهو للشاعر فوزى عطوى بعنـوان «اغلى الأحبة» فيقول فيها :**

لا تسـألينى ، كـم غنيت نيسـانا
وكم حملت لـه شـوقا وتحنـانا
لا تسـألينى كـم طوفت فى شـفتى
فقمت انسل من عينيـك الحـانا
حاولت ارسم وجهـا كدت اعبـده
فرحت ارسـم اشـكالا والوانا
فعربد الرسم : لا تعبث بمن نفثت
شـعرا بفيك اقام الأنس والجـانا
ان شـئت رنم صـلاة فى هياكلهـا
أو شئت غن اسـمها سرا واعـلانا
خذها اليك بيوم العيـد ، وارتعشى
يا جنـــة الحب آفاقـا وازمانا
أغلى الأحبة ، عفـوا ان تركت يدى
تشوه الحسن فى الرسـم الذى كانا
عذرى اليك.. وعين الحب يبتسم لى
انى كحبـك ما احببت انسـانا

*

**** لكن الشاعر محمـد فهمى سند .. يشدو قائلا : عن « الحبيبة الأولى » قائلا :**

أعرفهـــــا ..
كانت تدور فى شوارع المدينة الأسيرة
تضرب دفها ، وتقرأ الطوالع
تضحك للأطفال والنساء والرجال فى الشوارع
تطالع الحظ على خد الصحف
ترمى حبال عمرها فى النهر للأسماك والقواقع
وتحمل الجـــرار فى القـــرى
.. تعابث النسيم فى المزارع
ثـــم ..
اختفت ذات صبـــاح
تاركة منديلها الأخضر ، والدفء وحفنة من البذور
.. والجـرة ، والوحشـــة ، والصمت الدميم ..

*

ذات ربيع كانت الأشجار أشجارا ، وكان الحب حبا ، والوجوه بها عيـــون وانـــوف
قابلتها ، حدثتها ، صحبتها ، احببتها
(صبرنا ككلمتين فى قسم النهار
تشدو بنا الأطيار والأزهار ..)
ضممتها لصـــدرى اللهـــوف
كانت ترانى فى نسيج الثوب ، فى حمرة ماء النيل
.. فى سمرة أرض العشق والوفاء
تشمنى فى ثوبها وشعرها وعطرها
والعرق الصيفى والأمطار فى الشتاء ..
وادعيت وريقة ساقطة على طريقنا الترابى الخجول

ونت الى فالكات فوق صمتى الطويل
ورحت اجمع النجوم فى سلال حبى الشفوف
من قبل أن ترفع راسها الجميل للسماء فجأة وتنطلق
كالريح صوب الشرق ..
عدوت خلفها اديها نجوفى الذليل
لكنها مدت ذراعتها وعينيها وصدرها الجموح
معابرا للريح والشمس وللنجوم والمياه والأمطار
والأغنيـــات الفـــرحة
نفزت فوق النار طائرا احطم السدود والركود
.. والخرافات العليلة
وجدت جنب خطوتى عظام كل الشهداء
ترقص فوق الرمل ، تلمس السماء
بساعدين اسمرين يحملان غصنى زيتون وبندقية
و .. « الله أكبر » التى تطهر الرياح والرمال
تسكن فى آذانى هذا الكون فى انتقاء
وفجأة وجدتها تضحك للأطفال والنساء والرجال فى الشوارع
تطالع النصر على خد السماء .
ترمى حبال عمرها لليل عمرا ثانيا للحب والأشياء
وتحمل الجرار فى القرى ، تعابث النسيم فى المزارع
عاقدة منديلها الأخضر ، منقوشا عليه « النصر » فى كل مكان
تحمل حفنة من البذور والسف الصقيل
يلمع تحت ضوء اغنيات حبنا الكبير
للحبيبة التى توجه بالنص فى « رمضان »

*

ان سيمفونية السادس من أكتوبر التى عزفها الجندى المصرى .. على اوتار قلبه العاشق . لمحبوبة غالية هى مصر أغلى محبوبة .. لأن عشاقها المتيمون .. يقدمون أرواحهم هدية .. وما اغلاها من هـدية . ان هذا الجنـدى المصرى المايسترو .. قد حرك فى مئات القيثارات العاشـقة ألحـان الحب .. والعاطفـة حتى الجمـل الموسيقية .. أصبحت جديدة كل الجدة .. صادقة كل الصدق .. مثل العاشق للمحبوبة الخالدة :

صبرنا ككلمتين فى فم النهـــار
تشدو بنا الأخبـار والأزهـــار

هنيئا بحديقة الحب .. بتلك الأزهار الحلوة التى نبتت فوق سيمفونية الحب الكبير ..

* * *

يا غنـــوة حب
فى قلب العصر

يا كـــــلام الشـــعرا فجــــر
ارضـــــنا بأحـــلى الكـــلام
يا كـــلام خليـــك مناضـــل
تدفـــع الخطـــوة لأمـــام
يا بيـــوت الشـــعر كونـــى
شـــمعة والعـــة فى الظــلام
يا ثوانـــى .. انهـــرى قـــومى
.. كـــونى مرشـــد فى الزحـــام
يا معـــانى كـــونى خضـــرا
.. زى اغصـــان الســـلام
ادبحـــوا الكلمـــة (الغـــرابى)
طـــيروا الكلمـــة (الحمـــام)
هـــزوا اعمـــاق المشـــاعر
باللى حاسس بالكلام.. علشان حبيتك مصر

.. اكتب

يا للـــى ماســـك ريشـــة ارســـم
يا مدرس فى المـــدارس فـــوم وعـــلم

يا موسيقى قوم ولحن
يا اللى صوتك حلو غنى
كونى معبر يا ثوانى الشعر كونى
.. من هزيمة .. لانتصار
وانت يا حر فى الزتونى
.. كون مغنى للنهار
وانتى يا ريشة ارسمينى
.. جندى لابس ثوب فخار
وانت يا مدرس فى فصلك
.. احكى عنى للصغار
وانت يا ملحن نشيدى
.. خلى ألحانك شرار
يا طيور الفن كله
.. كون لانساننا البسيط جدا ..
عمرا !!!.

*** هذه الكلمات .. للزجال ماجد يوسف . الذى حصل على بكالوريوس الفنون عام ٧١ ، ثم انضم الى صفوف القوات المسلحة . وله كتابان تحت الطبع أيضا بعنوان مزامير الأرض والبحر والحب والغربة . ورباعيات من الف ليلة وليلة . والكتاب يحتوى على عشرة خطابات يوجهها ماجد يوسف الى العبور والعروسة والأغنية ، واللقاء ،والسيمفونية والميلاد ، والقضية والأذان والسلام والثار .
ويقول أيضا فى الكتاب :

يا نعيش هنا أحرار بنصر
يا نموت ولكن .. تحيا مصر

كلمـــة باحبـــك مش كفـــاية اهمس بهـــا
كل الكلام مهما بلغ برضه عشانك مش كفاية اقوله
حتى ان كان جميــــل
يا امى يا مراية الوجود
يا مصر يا احلى الحكاية كلها
كلمة بحبك مهما كانت يا حبيبتى مش كفاية اهمس بها

ويقول ايضا فى نفس الخطاب :

الســـونكى غطـــى ع الكـــلام
والفصـــل فاق كل الســطور
يا جيـــش بيزحف للأمـــام
فجـــرك بداته بالعبـــور

كلمـــة عبـــور
كلمة حقيقى صغيرة
.. لكنها فى المعنى قد سنين وعذاب وشهور
ابدا .. دى زى الفجر
ليلة قدر .. زى النور
عبــــــور
على وزن نور
على وزن طوفان السور
على وزن كاس الانتصار لما يدور

ثم يقول فى مقطوعة (آخر الكلام) :

يا مصـــر يا أحـلى العيـون
يا مصـــر يا ســت البنـات
يا ايـــد بتمســـك بالزتون
والتانيـــة حاضنـــة الدبابات

يا غنـوة حب فى قلب العصر
يا نصر حقيقى ونصر اكيـد
يا صباح الخير يا بلدنا جديد

ان أزجال ماجـــد .. تؤكد انه فنـان أصيل ، يعبر عن مشاعره ، ووجدانه ، من أعماق الصدق ، وانفعال الحر ، وهو أيضـا فنان فى انتقاء الكلمة الحلوة المعبرة الصادقة ، وترنيمـاته ، وموسـيقى مقطوعاته .. كأنهـا سيمفونية ، متكاملة ، ومتجانسـة .. وهو يبلل ريشـته من البحـيرة الواسعة .. بحيرة .. حب مصر .

* * *

ان بين الشـــــوك . .
أزهـــارا بـلـون . . ؟

***** ان النصر العظيم الذى أحرزته قواتنـا المسلحة الهب ترائح الشعراء والكتاب .. والفنانين .. وعبروا عن احاسيسهم ومشاعرهم بالكلمات الخالدة .. لكن هناك كانت محاولات ارهاصية من بعض الشعراء .. تتنبأ بالنصر الأكيد .. وتهاجم الذين كانوا يبكون ..**

تتنبأ بالنصر الأكيد .. وتهاجم الذين كانوا يبكون ..

ومن هذه المحاولات الفنيـة الممتازة .. **ديوان « هوامش على دفتر النصر » للشاعر على البـاز .. وهو من الشعراء المجيـدين الذين أضـافوا الكثير الى المكتبة الشـعرية** .. وهو من ادباء الاسكندرية ، واصـدر قبـل ذلك عـدة قصـائد .. عاطفية .. ووطنية .

يقول فى رباعياته :

سـجلوا عنـي ان الشـعر لحـن
يصطفى فى ـ السـلم ـ من نور العيـون
لكن الأشـعار تبقـى دون وزن
ان نات ـ فى الحـرب ـ عن وادى المنـون

*

سـجلوا عنـي .. لمـن بات يغنـي
ويحيل الحـزن .. بارود قتال

اسهل الأشياء .. ترديد التمنى
اصعب الأشياء .. أن نبقى رجال

❊

سجلوا عنى .. لمن يسمو بحزنى
فوق كل الحزن .. فوق المحتمل
ان بين الشوك .. ازهارا بلون

❊

سجلوا عنى .. لمن يعطى الحياة
مؤمنا بالقول : ان الموت حق
فى سبيل الله .. تحى الأخرى نجاه
وارتضاء العيش فى ذل ، اشق

❊

سجلوا عنى .. لمن يصغى للندن
مستسيغا صوتها .. المر .. الغليظ
قلتها جهر من بلادى .. ذاك احسن
انتى ان تبقى .. فذا .. شىء يغيظ !

❊

سجلوا عنى .. لمن يبغى انتصار
ان درب النصر .. نار تستعر
أصعب الأشياء .. أن نبقى كبارا
اسهل الأشياء .. « هيا ننتحر »

❊

سجلوا عنى .. وللقدس مكان
فى شغاف القلب .. عبر الأزمنة
كرمة الزيتون .. عطشى للأمان
ادفع الصلبان .. تبكى المئذنة

❊

سجلوا عنى . . انا سنحارب
فى سـبيل السـير من غـالى التراب
سـجلوا عنـى .. سنجتاح المـواكب
فى طـريق النصر . آلاف الصعـاب

*

سـجلوا عنـى .. انـا سـنحارب
فى كفور .. وحقول .. ونجوع
سـجلوا عنى .. انا سنحارب
لو ظمأنا .. لو عرينا .. لو نجوع

*

سـجلوا عنى .. انا سنحارب
فى الحـوارى .. فى انحنـاءات الطـريق
لن يخيف الخـوف .. ابطـالا تحـارب
هل تخاف النـار يوما .. من حـريق ؟!

*

سـجلوا عنـى يوما سـيجىء
قادما بالنصر .. والفتح القريب
يومها يهـزم .. النصر الغمىء
أعـود القلب .. وفى تل أبيب

*

سـجلوا عنى .. انا لن نبيـع
ارض سـيناء . بأمريكا .. بالـدولار
لم يضـع حـق .. ولا يوما يضيـع
لا .. ولن يخمـد .. فى الأضلـع نـار

*

سجلوا عنى .. انا سنقاتل
نقهر اليأس .. ونغزو المستحيل

لو نموت الآن .. كالاسد البواسل
سوف يأتى بعدنا .. مليون جيل

*

تلك كانت مختارات من ديوان « هوامش على دفتر النصر » للشاعر على الباز . وهى ابيات شعريه حافلة بالصدق ، وبالاهاصات التى تؤكد ان اصحاب الحق دائما هم المنتصرون فى النهاية .

وتلك الرباعيات للشاعر على الباز .. تنم عن موهبة شعرية أصيلة نقية ، استطاع الشاعر ان يصور بها خلجات النفوس التى كاد الظلام يطويها تحت جناح اليأس ، وكادت الكلمات المتخاذلة .. تضعفها . فما كان منه الا ان اشعل هذا القنديل وسط ذلك الظلام .. لتعود الطمأنينة الى تلك النفوس فى ذلك الوقت . الى ان اشرق نور ٦ اكتوبر .. فكانت الانتصارات العظيمة .. والفرحة الكبرى لملايين القلوب الواجفة .. فاستعادت النفوس الطمأنينة .. وغسلت بطولات ٦ اكتوبر .. الأتربة من فوق الوجوه .. واذاقت قواتنا المسلحة العدو .. مرارة الهزيمة . حتى لا يفكر مرة اخرى فى العدوان .

ان رباعيات الباز بما تحمل من جودة فى الصياغة الشعرية ، وصدق التعبير ، وانتقاء المعانى والصور .. والأخيلة .. تعتبر نموذجا ممتازا لمعاصرة الشعر .. والشاعر .. للأيام الخالدة التى تمر بها مصر قلب الأمة العربية .. لتدعم فى النهاية .. النصر الكبير .. وتحقيق السلام ..

* * *

أغـــلى مهـــر
للحـــب كلـــه .. !!

*** مع « حكاية مقاتل » نلتقى .. وهو أول ديوان زجلى للزجال المقاتل عبد الرحمن الغرباوى .. الذى صدر غلاف الديوان بتلك الكلمات :

عاشـق ومغـرم صبـابه
عاشـق بيـوت الكنال
شـاعر وما لى ربابـه
شـاعر ربابتى النضـال

أنه أحد أبطال قوات بدر .. وقد فاز بالجائزة الأولى لتأليف أحسن نشيد لقوات بدر . وهو مهندس زراعى ، وهذا هو أول ديوان يصدر له ، يضم مجموعة أزجاله « حكاية مقاتل » ، قيمة الخطوة ، صمود السويس ، جواب من جندى على الجبهة لوالده ، جواب من جندى على الجبهة .. لحبيبته ، وصية ، القضية ، نشيد الصمود .

لكن الملاحظة التى تسترعى الانتباه فى هذا الديوان ، أن الأسلوب القصصى يغلب على أعمال عبد الرحمن الغرباوى الزجلية ، وخاصة فى « حكاية مقاتل » ، و « وصية » . حتى الخطابين .. فهما أيضا .. من القصص الزجلى .. يقول فى « حكاية مقاتل » يصف فيها حكاية ولد عمره عشرين سنة .. أحب فتاة بنت بلد .. من هى .. يصفها قائلا :

حب قـــد مـــا حب يانـــا
حب بنـــت مـــن البلـــــد
حب فى عينهـــا الغيطــــان
حب فـــى عينهـــا الجـــوامع
حب فـــى عينهـــا الآمـــــان
والحبيبـــة مش عـــزيزة او بهيـــة
والنغـــم ما هوش ربابـــة وســـلمية
الولد والبنت .. والنغمة الجـديدة
ســــــيمفونية
ســيمفونية بتتعــزف بادين قـــوية
حلـــوة .. فيهـــا تاريخ بلادى
حلـــوة .. فيهـــا فجـــر نادى
زى ضحكتهـــا الصبيـــة
الصبيـــة والولـــد قصـــة طويلة
قصـــة احـــلى الف مرة ..
من ليـــالى الف ليـــلة .. والبقيـــة
الصبيـــة بنت حلوة لونهـــا خمـــرى

وهكذا يصف عبد الرحمن الفـــرباوى ملامح الصبيـــة ، صاحبة العيون السوداء .. والرموش ((الشقية)) وشعرها الاسود مثل الليل الطويل ، ووجهها كالقمر .. حتى ضحكتها .. تشرح القلب العليل .. أما الصبى .. فيقول عنه :

الولد اســـمر .. فى ســمرة نيـــل بلادى
قلبـــه اخضر .. حبـــه ليها هو زاده
قـــد ما كان قلبـــه طيب كان عنيـــه
زى صخـــر البحـــر فى صلبـــه وعنـــاده
لهفتـــــه امتى حيـــاخد تار بـــلاده
وانتظـــر امتى حييجى يـــوم ميـــلاده

ويستمر الغرباوى فى سطور قصته الزجلية ، فيروى لنا كيف قابل الولد .. الصبيـة من غير ميعـاد .. وطالت الأيام ، وازداد الحب بينهما . فقرر أن يذهب الى بيت حبيبته ليخطبها .. لكنها قالت له .. ان مهرها غالى .. وقالت :

عـايزه قصـر فى العـلالى
ابقـى انا فيـه الأمـيرة
وانت ابـو زيد الهـلالى
قالهـا روحـى فـداك
يكفى انى اعيـش معـاكى

لكن الولد عندما ذهب الى أبيها ، وطلب منه أن يقول له ماذا يريد من المهر .. مهر الغالية . فقال له الأب :

مهـر بنتى مش فلوس
مهـر بنتى الرضا وطيبة النفوس
مهـر بنتى
فجر ابيض يمحى من لياليناا الكابوس
مهـر بنتى
عزيمة تتحدى القـدر
تمحى اعـداء البشر
مهـر بنتى : .. ثار اخدها اللى انغدر
تار لعمـال المصـانع
تار اولاد بحـر البقـر
تار برىء كان فى المزارع
اتحرق تحت الشجر ..
مهـر بنتى حاجات كثيرة يا بطـل
انت فى عنينـا امـل
مهـر بنتى وبنتين .. وتشد حيلك

وتمت خطبة الولد والصبية .. وذهب للميدان ، ليحقق بقية المهر الغالى .. ليجعلها تقرأ كلمة ((**النصر**)) .. ويدور بينهما حوار قصصى جميل ، سلس ، ملىء بالصور الشاعرية الصادقة . المعبرة عن احاسيس فنان واعى . استمد كلماته من واقع التجربة الحية التى عاشها فى المعركة .. وفوق رمال سيناء الحبيبة .. وحانت لحظة الصفر ، وانطلق الوحوش الأسود .. لتطهير الأرض العالية من الأعادى .. واخيرا :

نـــزل الولـــد اجـــازته
طاير لهـــم فارد جنـــاحيه
رايـــح على بيت خطيبتـــه
ومعـــاه المهـــر كلـــه
نهـــار وفجـــر ابيض
ونجمتـــــين بيطلـــوا

ثم يختتم الغرباوى ((حكاية مقاتل)) بتلك الكلمات :

كانت دى الحكاية .. لكن مافيش نهاية
المصرى عمـره حـر .. يكتب بالدم آية
اموت انا وتعيش يا مصـــر اعـلى راية
اموت انا وتعيشى يا مصـــر اعلى راية

✻✻ ان اسلوب الغرباوى القصصى ، واضح السمات فى أزجاله الفنية ، وقد استطاع ان يطوع موهبته الزجلية ليقدم لنا فى قالب قصصى جميل ، يمكن أن يتغنى به شاعر الربابة .. وهذا الديوان للمقاتل عبد الرحمن الغرباوى .. اضافة جديدة حية لفن الزجل فى مصر .

✻ ✻ ✻

يا معطرة يا ست البنـــات

*** ان الأديب المقاتل امام سيد مصطفى .. مجنـــد بسلاح المدرعات من عام ٦٨ ، واشـــترك فى حرب الاستنزاف وحرب العاشر من رمضان ضمن قـــوات الجيش الثالث شرقى القناة .. وقد سجل أحاسيسه أثناء المعركة وسجل بطولات أبناء السويس .

فيقول فى مقطوعة « قصة مدينة » :

زى الأســـاطير اليونانية القديمـــة
وحكايات الألف ليـــلة
وروايات المجـــد والقصص العظيمة
كانت حكاية الســـويس
وســـط دانات المـــدافع
فى الميـــدان
غـــيرت مجـــرى الزمـــان
لا تقوللى طروادة ولا ســـتالينجراد
لا تقوللى جورنيكا وتعد اسماء البلاد
هى الســـويس لا قبلها .. ولابعدها

ثم يتناول امام سيد مصطفى ، صور البطولة ، والأحداث العظيمة التى مرت بها السويس، فى أبياته الزجلية الشاعرية.. فى فيض ، تعبيرا عن احاسيس صادقـــة ، لمعايشته الواقع ،

معايشة ملتصقة وفى نهاية هذه المقطوعة القصصية .. الممتازة .. **يهدى مليون تحيـــة .. لكل المقاتلين .. وابناء الشعب الذين** **تكاتفوا .. والتحموا .. حتى أصبحوا قطعة واحدة فى صـــد** **المعتدين .. يقول :**

يامدينتى مليون تحيـــة ..
وازاى أوفى بالكلام حقــك عليـــه

مليون تحيـــة للجناين	اللى ســـمعت كل خاين
مليون تحيـــة للاسطوات	اللى ما هـــابو الغـارات
مليون تحيـــة للبمبوطية	اللى صمدوا بصدور قوية
مليون تحيـــة للفـلاحين	اللى فى قـــلوبهم يقين

**** وفى هذا الديوان « يوميات مقاتل فى الجيش الثالث » .. ثلاثة وعشرون مقطوعة زجلية مختلفة ، تعبر كل صورها منها عن أعمق الأحاسيس لأديب فنان مقاتل .**

عاش لحظات الخلود .. وكتبت له الحياة من جديد .. ليقدم لنا تلك الكلمات النارية ، الحلوة ، الدافئة .. والتى اهـــداها الى أرواح شهدائنا الأبرار .

يقول فى مقطوعـــة « ريحتك يامصر » :

ريحتـــك يا مصـــر انا شـــميتها هنـــا فى السويس
شميت بخـــورك فى الفريب والأربعين وفى الســـويس
شميت عطورك فى المخـــابز والورش واقســـام البوليس
شميت عرق ابطالك على المواقع والخنـادق ورا المتاريس
هى دى ريحتـــك يا مصـــر يا معطرة يا ست البنات

ويحتـــك يا مصـــر مش عطـــور فى الكبـــاريهات
ويحتـــك يا مصـــر مش كحـــول فى البـــارات
ويحتك يا مصـــر مش ازايز فى شـــنط ميمى ونجـــاة
ويحتـــك يا مصر مش نقط تنحط فى هـــدوم وميوهات
ويحتـــك يا مصـــر جوه البارود جـــوه الدانات
ويحتـــك فى جثمـــان الشـــهيد الى ما مـــات
ويحتك هنـــا فى رمل ســـينا فى النخيل فى النبات . .
ويحتك يا مصـــر . .ما اشمها لو رحت انا كل القارات

**** ان ديوان « يوميات مقاتل فى الجيش الثالث » للأديب المقاتل امام سيد مصطفى ، زهرة جميلة .. من زهور السادس من أكتوبر فى حديقة الأدب الجديد الصادق .**

أروع ما فى الهوى

***** صدر « باب المدينة » للشاعر السكندرى محمود العتريس .. هو الديوان الأول له .. وقد جمع فيه بعض القصائد .. التى نشرها أو اذاعها وهذا الديوان يضم قصائد قليلة من عشرات القصائد التى كتبها .**

والشاعر محمود محمد العتريس .. من مواليد الاسكندرية ويعمل بها .. وله نشاط ملحوظ فى الحياة الأدبية بالثغر ، يشترك فى المحافل الثقافية ، وهو عضو بالهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب بالاسكندرية . والديوان يضم ٣٢ قصيدة فى مختلف الأغراض ، والانفعالات . يقول فى قصديته « حصاد الأربعين » :

اجل .. جاوزتنا خطى الأربعين
فهل فى تجاوزها مايشين ؟؟؟

. . .

. . .

غدونا ـ وقد راح لهو الصبا ـ
نعربد فى عنفوان رصين
ونكشف للحسن اسراره
ونعلم فى الحب .. ماتجهلين
ونبعثها فى دروب الهوى
اناشيد تذكى أوار السنين
اجل يا فتاتى .. عبرنا الشباب

وخضنا العباب – مع الخائضين –
على زورق من سراب المنى
تباطأ في شاطئ الأربعين
ولما نزل للصبا موجة
تداعبه . . بين حين وحين

. . .

. . .

وبعد .. فللحب أسراره
تعربد في ردهات السنين
وان كان أروع ما في الهوى
لقاء . . . على شرفة الاربعين

ويقول محمود العتريس في قصيدة « خلف المنتهى » :

ألف باب بيننا اليوم . . وباب
وحجاب .. خلفه الف حجاب
وانا اقرع اسوار المدى
بسؤاله ما له – الدهر – جواب
بسؤال . . اقلقت اسراره
لجج الأرض . . اطباق العباب
والسموات . . على حكمتها
أسدلت ، دون خوافيه .. النقاب

ثم يقول :

أيها النازح عن عالمنا
في شراع الحق للأرض الصواب
أغريب أنت في مهد الرضا
أم انا المفقود في لحد العذاب
والليالي اتراها مرة

أم لهـــا ــ بعـــد ــ من القيد نصاب
أترى يســـــرقنا المـوت ، كمـا
تســـرق الاحـلام فى ليـــل الشراب
أم هـى الأرواح ، فى ثورتهـــــا
تؤثر الغيب على عـــلم التراب ؟ ؟ ؟
لا جـواب .. بل ولا رجـع صـدى
لســـؤال ضـــل فى تلك الرحاب
فالســـموات على حكمتهـــــا
أســدلت دون خوافيــه النقــاب

**** والسمة الواضحة فى أشعار محمود العتريس .. انه مفتون بالكلمة الغامضة .. يسعى وراء الطلاسم ، والبحث عن المجهول .. بالمجهول من التعبيرات والطلاسم .**

ومحمـــود العتريس .. دائما يغوص وراء الكلمـــات .. والتشبيهات الغريبة .. فهو يعانى الكثير فى البحث عن كلمة تروقه تتناسب مع الصورة التى يريد ان يعبر عنها . يقول فى « القصيدة الاولى » :

لأن قلبك الكبير ، يحتـوى على ينابيع الســماء
فحيثما حللت ــ يا حبيبتى ــ ينبثق الضـياء
ويبسط الدفء جناحيـــه ، على مناكب الشقاء
وفى بيـــادر الهجير يســـقط المطـــر . .
وتمتطى ظهـــر المـــدى ، اغنية المـــلائكة
فارســـة ، وناســـكة
تحـدو قوافل العمر الجديب فى الدروب الشائكة
فيستحيل الجـدب زرعا طيبا مبـــارك الثمر
والشـــوك وردا ناعـــم الـــرداء ؟
. . .
. . .

وحيثما حللت ـ يا حبيبتى . . يبتسم الحنـــان
وينشر الأمان ظـــله على ســـفائن القــــــدر
لأن قلبك الكبير يحتـــوى كل مـــــرافىء الرجاء
. . .
. . .

وحيثما حللت ـ يا اماه ـ
تستطيع فى مجاهـــــل الزيف حقيقـــة الآله
لأن قلبك الكبير يحتــــوى كل حدائق الحـــــاة
ريانـــة كالحب ، لكن دونمـــــا شـــــــماء
كالشمس ، لكن دونما هجير
تعطى وتعطى ، ثم تعطى ، ثم . .
لا تنتظر الجزاء .

***** أن ديوان محمود العتريس . . « باب المدينـة » زهرة جميلة . . لها شذى خاص . . فى حديقة الادب . .**

أحـــرف أربع
بهـا هام قلبى

***** للكاتب الشاب فاروق منصور دراسة بعنـــوان « الله » وهى فى التصوف الاسلامى مع النص الكامل « لرسالة القصد المجرد فى معرفة الاسم المفرد لابن عطاء الله السكندرى**

وهذه الدراسة الجادة ، تستحق التقدير للمجهود الذى بذله الدارس فى بحث جوانب هذا الموضوع التصوفى .. بكل أمانة ودقة.

ويقـــول الباحث فى مقدمته « بدات متناقضـا مع نفسى احب الصوفية ، ولا احب القيود .. احب الشيوخ ولا ادخـــل معهم فى عهود .. وللحقيقة انحبى للصوفية لم يكن نابعا من صلاح وتقوى ولكن من قلب ضعيف يؤمن ان الحب قوة ، وأن فى خفقاته حياته .. واذا كنت مدينا فى حياتى لأشياء .. فأول هذه الأشياء اننى مدين للحب .. فاولاه لما استطعت ان اصمد فى ساعات كان الشك فيهـا مسبق اليقين واليأس يهزم الأمل . وما دمت مدينا للحب فاننى مدين لكل طرقه واسبابه والصوفية تقوم على الحب . تدعو اليه وتلزم الأتباع به .

والدراسة مقسمة الى عدة أبواب ؛ تناول فى الباب الأول موضوع « الاسلام والتصوف » أما فى الباب الثانى ، فخصصه للتعريف بالأمام ابن عطاء الله السكندرى والباب الثالث .. تعرض فيـه الى أهم موضوع هو « الله » .

واستطاع الكاتب ان .. يغوص فى اعماق موضوعه وان يعرضه ويحلله .. فى سلاسة وجودة .. كما تعرض أيضا الى « الحلاج .. المؤمن الشهيد » .. والى موقفه .. والى ادبه . وتتناول هذه المقطوعة التى قالها الحجاج .. وهو يهيم حبا بالذات العلية .. حبا يشغله عن نفسه وعن الكون .. حبا .. يزيل كل السدود والحجب أمامه .. فنراه يقول :

والله ما طلعت شمس ولا غربت	الا وحبك مقرون بانفاسى
ولا خلوت الى قوم احدثهم	الا وانت حديثى بين جلاسى
ولا ذكرتك مخزونا ولا فرحا	الا وانت بقلبى بين وسواس
ولاهممت بشرب الماء من عطش	الا رأيت خيالا منك فى الكاس
ولو قدرت علىالاتيان جئتكم	سعياعلىالوجهاومشياعلىالراس
مالى وللناس كم يلومونني سفها	دينى لنفسى ودين الناسللناس

ويقف بشعره مستلهما ما يحسه قلبه من حب لفظ الجلالة وهيام للاسم الاعظم فيقول :

احرف أربع بها هام قلبى	وتلاشت بها همومى وفكرى
الف تألف الخلائق بالصنع	ولام على الملامة تجرى
ثم لام زيادة فى المعانى	ثم هاء بها أهيم أتدرى !!

والتصوف . . فى الاسلام موضوع واسع وقد استطاع الكاتب الشاب ان ينجح فى عرض هذاالموضوع بأسلوب سهل شيق .. بعيدا عن الرموز والطلاسم وهذه الدراسة تستحق كل تقدير وثناء .

** اما مقطوعة « الله » التى أوردها الزجال السكندرى كمال دانيال سمعان فى ديوان « أحلى الكلام » ، ففيها صفاء ونقاء .. وحلاوة كلمات .. وموسيقى يقول :

الله يا رمـــز المحبـــة
قلبى معـــاك كل حبة

يا للى خلقت الوجـــود
ولك بيحلى السجـــود

لقيت فى قربك عـــزايا
يارب خليـــك معـايا
يارب طهـــر لى روحى
يا رب اشـــفى جروحى
وهب قلبى الســـعادة
الله يا رمـــز المحبة

بلاقى جنبـــاك امـان
فى كل وقت ومـــكان
فى ذكر اســـمك نجاتى
فى كل لحظـة فى حيـاتى
انت حبيبى الـــودود
ياللى خلقت الوجـــود

*

اسمك له ريحـة زكية
يا ربى صـورتك بهيـة
انت حبيبى وغـرامى
فى صـــحوتى او منامى
وهبت قلبى الســـعادة
الله يا رمـــز المحبة

بتشـــفى قلبى الجريح
ويحلى فيـــك المديح
خلينى دايما وراك
بلاقى فـرحى معـــاك
انت حبيبى الـــودود
ياللى خلقت الوجـــود

** والزجال السكندرى .. متمكن من أدواته .. وقد نجح فى التعبير عن صفاء النفس فى تلك الكلمات القوية ..

أسطورة حلوة معطرة

***** مرت بالتاريخ العربى .. مواقع حربية كثيرة فاصلة .. من اهمها مثلا موقعة عين جالوت التى حطمت وصدت .. الزحف المغولى .. على اجتياح العالم .. ثم انكسرت شوكته .. على يد القوات المصرية .. بل ان قائد المغول .. قد قتل بيد جندى مصرى ..**

واذا كانت معركة « واترلو » قد صدر عنها اكثر من مائة كتاب .. فان يوم ٦ اكتوبر .. الذى غير خريطة الشرق الأوسط .. وحطم أيضا الدور الاسرائيلى ، ونظرية الأمن الاسرائيلى .. وكثيرا من المفاهيم والمعتقدات الحربية ، وخاصة عند اجتياز القوات المصرية لخط بارليف .. كل هذا الانتصار الباهر .. ما زال فى انتظار من الكتب والدراسات وتعبيرات الأدباء والفنانين .. ويواصل أدباء الأقاليم التعبير عن مشاعرهم .. ونبضات قلوبهم ازاء هذا اليوم الخالد الذى لم يهز منطقة الشرق الأوسط .. بل هز أيضا العالم .

ومن الزجال محمد عزيز .. من مرسى مطروح يقول فى مقطوعته الزجلية « رسالة الى مقاتل » :

اقـــذف حمـــم
وارم على الأرض الورود
على شـــطنا
ويا العـــدم

نرســـل ســلام
نرســـل حصـــان
نرســـل امـــان
لكل ذرة فى رملنـــا
هنـــاك بعيـــد
عنـــد المضـــايق
عند التلاته الفرحانين
الســـهرانين
فاتحين حصـــانهم
للبواســـل
للكواســـر
هناك بعيد فوق القمم
اقـــذف حمـــم
اقـــذف حمـــم
اقـــذف بعيـــد

بعيد قوى شرق القنـــال
بعيد قوى بعد التـــلال
كسر هنـــاك
دمر هنـــاك
قبل هناك خد الجبل
قبل هناك خفالجمل
عشان بيلمس ارضنـــا
عشان د رمز لصبرنا
كسر ودمر صلفهم
هلل وكبر عنـدهم
يمكن على صراخك بقى تصحى النيام
أو حتى تتنضف ذمم

اقــــذف حمــــم
اقــــذف حمــــم
يا ابو زند بيشيل الجبل
يا بو زند بيحقق أمل
دوس الصعاب
دوس الرقـــــاب
دوس ع الألــــم
طلعلى شمس مصهللة
تكشف دروبى اللى اختفت
تقيد شموعى اللى انطفت
وتكوى فى القلب الجـــــراح
وتعـــلم العــــين النواح
خلى الدروع مهلهلة
خلى وجودهم والبنى
يصبــــح عــــدم
اقــــذف حمــــم

اقــــذف حمــــم
ومع الحمم كل القبل
قبلة لتارك يا شهيد
ووحدة تانية لصخرنا
ووحده تالته لفجرنا
اللى بزغ فى خطهم
خط التيـــــلان
ابدا يا سيدى والنبى خط النيران
واللى اختشى من صلفهم

نور يا فجر والنبى
نــور قـــــوى
نور قلوب المكلومين
نور قلوب الخزنانين
وأحرق بخور لأم البطل
اللى عـــبر
وأصاب عدوه بالصمم
اقــذف حمــم
اقــذف حمــم
سمعنى صوت العندليب
سمعنى تغريد الســلام
لكن بقى صوت كل ده
ما يســاوى دندنة الســلاح
ما يساوى حتى كلمة واحدة صغيرة
كلمة كفــاح
أو صوت قدوم جنــدى بطــل
فوق الصخــور
وهو بيعــدى الشــاموخ
وهو بيزيل الصــعاب
وهو بيذل الرقــاب
وهو شــامخ كالشــم
اقــذف حمــم
اقــذف حمــم
احفر بها ســطور التاريخ
أسطورة حلوة معطرة
أسطورة تشــبه كربله
والتانية أجلد من احــد

والتانية اللى من المـريخ
والرابعـة تكتب يا بطـل
حمـــزة الجـــديد
وابن الوليـــد
برده الجـــديد
والخامسة اخلد من الخلود
فيهـــا الزبـــير
وبرضـــه فيها اكتب يزيد
والسادسـة أكتب لأربعـة
واكتب معــاهم أمهـم
وصخـر راخـر لأجلهـم
والسابعة اكتب مليونين
من صنف جعفـر والحســين
وكثير خلافهم من حطـين
كثير .. كثير
لأننـــا خـير الأمـم
اقـــذف حمـم
اقـــذف حمـم
وفى كل دانة منهـــا
همســـة حنـــان
ريشـــة حمـــام
غـــابة زيتـــون
عشان يعود ليها الســـلام
عشان يعود ليها الكـــلام
احـلى الكـــلام
الله اكـــبر ..

الله أكبر فى الصـــلاة
الله أكبر ع القنـــاة
الله أكبر وبس
بتقـــوى الهـــمم
اقـــذف حمـــم

*** هذه الكلمات الزجلية السريعة النبض التى تشبه الطلقات المنطلقة من مدفع رشـــاش فى ميدان القتـــال .. ان الحدث الكبير الذى هز العـــالم يوم ٦ أكتوبر .. وانتصارات الجيش المصرى فى ذلك اليوم ، جعل صدور الشعراء والفنانين .. تتحول الى خزان من بارود كلمات ملتهبة .. تنطلق معبرة عن الأحاسيس والمشـــاعر . والـــزجال محمد عـــزيز من مرسى مطروح يملك الموهبة .. والقدرة على العطاء المثمر .. المعبر بصدق عن الوجدان . وعن المشاعر الفياضـــة التى تفجرت من الصدور .. بعد لحظة البعث . ورفع العلم فوق ارضنا الحبيبة .. سيناء ..

لى قلبــان .. ولــكن
كبريائى هى الدنيــا !!

***** احاسيس المرأة فى الحب .. والكره .. كيف يعبر عنها الشعراء ـ وهل تستطيع المرأة الشــاعرة ان تعبر باخلاص عن تلك التجربة التى تخوضها ، أم ان الرجل أقدر فى التعبير عن احاسيسه .. اجابة هذه الأسئلة .. مع النموذجين من الشعر المرسل ، والشعر العامودى ..**
ففى القصيدة الأولى نرى الشــاعرة « نيفين عبد المنعم » فى مقطوعتها « قالت : حــذار ! » . تقول فيها :

اتدنو الآن من دربى
وتسلك آخر الطرقات كى تســطو
على قــلبى
ولا تدرى ...
بأن اللعب بالأقدار .. بلّ بالنــــار
من دأبى
وان الأحرف السوداء قد طبعت
مع ثوبى
الا تعــلم
بأن العقل كالنجـــم
وسيف قاطع الحدين لا يعفــو
ولا يرحـــم
وأن القلب لا يسأم

لأن سهامه الخرقاء لا تغنى
ولا تعـــدم
أتركب زورقا أحمـر
من الكلمات والهمسـات الوهم
كم يعـبر ..
ولا تـدرى
بأنى لست كالأخـرى
أنـا أخطـر
وان كان لها قلب
فلى قلبـان .. بل أكثر
ولست كسالف الألـوان
والأشكال بالدفـتر
ولا جسد سليب العقل
فى أعطـافه تسـكر
فلا تسـهر
وتبحث فى ظلام الليل عن حب
لكى تثـأر
أنا روح
أنا طيف
أنا فى قسوتى خنجـر

أما المقطوعة الأخـرى فهى للشـاعر يس الفيـل بعنوان «دميـة الليل» :

منحتك القلب والعمـر الذى هانـا
وعشت بين رياح الغـدر انسـانا
وسرت فى طـرقات الليـل أسألهـا
من دميـة فرشت دنيـاى أحزانـا
وخلفتنى .. وفى الأعمـاق بعض هوى
ما زال نشـد عبر الشـك ايمـانا

ما زال يعصف بى عصـــفا . ويحملنى
في زورق لم يزل بالســـهد نشــوانا
فى زورق بات فـوق المـوج يســألنى
وبت اســـأله : من يا ترى خـــانا ؟
فلا يجيب .. اعصف الريح أخرســـه
ام ضـــن حـــين رآنى بت حـــيرانا ؟

* * *

رضيت بالحب قيـدا : فالهـوى قدر
يستعبـــد القلب مهمـا ذاق او عانى
رضيتـــه لهبـــا فى مهجتى . رضيت
به حيـــاتى .. جـــلادا وسجـــانا
لكن نفسى تأبى القيـــد ، تمقتـــه
وان احـال جفـــان الروح بســتانا
وكبريائى هى الدنيـــا . فان أسرت
فمـا تكون وما يا نفس جـــدوانا
فلملمى عطـرك المشـــبوه . وارتحلى
انا ســـئمناك الحـــانا واحـــزانا
يا دميـــة الليل .. لن تغتـــالى اغنيتى
وان احلت صـــفاء النفس بركانـــا

* * *

هذه الانتفاضات الحية النابعـــة من وجـدان امراة .. وشاعرة .. هى خير تعبير عن أحاسيس امرأة ، استطاعت أن تعبر بصدق عن تجربة فنية . تجربة فتاة .. حاول شاب ان يسلبها قلبها ، كما حاول مع فتاة اخرى .. لكنهـا على علم باساليبه الساذجة المكشوفة ، وانها ليست مثل الأخرى .. يستطيع ان يسلبها القلب . فتقول له بصورة التحدى :

ولا تـــدرى
بأن اللعب بالأقدار .. بل بالنـــار

من دأبى
وأن الأحرف السوداء قد طبعت
على ثوبى
. . .
ولا تدرى .. بأنى لست كالأخـــرى
أنا أخطـــر
واذا كان لها قلب
فلى قلبان .. بل أكثر

وهكذا اســـتطاعت الشـــاعرة ، برقيق تعبيراتهـــا ، واستعاراتها وتشبيهاتها ، أن تعبر بصدق عن تلك الانفعالات.

تقــول أيضــا :

ولست كسالف الألوان .. والأشكال بالدفتر
ولا جسد سليب العقل
فى أعطــافه تســكر
فلا تســـهر ..
وتبحث فى ظلام الليل عن حب
لكى تثـــأر ..
أنا روح
أنا طيف
أنا فى قسوتى خنجــر .

أما الشاعر يس الفيل ، فهو قد عبر عن الكبرياء والحب .. فى صورة شـــاعرية ثائرة ، تنم عن بركان ثائر فى نفسية شاعر ، حين يقول فى نهاية قصيدته العامودية التقليدية :

وكبريائى هى الدنيــا .. فان أسرت
فمــا تكون .. وما يا نفس جــدوانا
فلملمى عطرك المشـــبوه . وأرتحــلى
أنا ســـئمناك ألحـــانا وأحـــزانا
يا دميـــة الليــل لن تغتـــالى أغنيتى
وان أحلت صــــفاء النفس بركانـــا

اقتربى .. ان العمــر يمر

***** مع « زهور لحبيبتى » .. نلتقى بالشاعر فؤاد طمان الذى أصدر ديوانه الأول بعنوان « أغنيات على شاطىء الحب »**

وشعره متميز .. تفوح منه رائحة البحر .. وتحمل قصائده فوارس البحر .. وأمواجه .. وصخره .. ورماله .. وكتب الشعر العامودى متأثرا بالتراث وساهم ايضا فى حركة المدرسة الحديثة.. ومن قصائده الحديثة .. قصيدة بعنوان « شاعرة » يقول فيهــا :

قالوا شـــاعرة .. قلت انــا
اهــوى الأشـــعار وأهواهــا
طلعت كالفجـــر على كـرمى
ما احــلى الشـــعر واحــلاها
أعطــاها وجـــه مـــلاك
والخجــل الطفلى .. واعطاها
ورد الخدين . وعطرهما ..
والســحر .. ونور محيــاها

* * *

قولى أشـــعارك آنســتى
وخــذينى للشــط النــائى
واســتلقى فوق الرمل الدافىء
او فى احضـــان المـــاء
ودعينــا نسبح نحو جزيرتنــا
الحـــالمة .. الخضـــراء

لا تخشى .. ان براءة وجهك
اضعف منها انوائى

* * *

لا تخشى .. واقتربى منى
فلقد جمعتنا الألحان
أنا مثلك من أرض الشعراء
اتيت .. ومثلك فنان
أعرف ما الحب .. وأعرف ما
تفعل بالعشب النيران
أعانى الحزن وأرضى أن
تغمر دنياك الأحزان

* * *

اقتربى .. أنت أحب الى
الآن من القمر الساهر
واحب الى من الأزهار
من وجه الشمس الباهر
واحب الى من الأمواج
ومن طير البحر العابر
أقتربى ان العمر يمر
واحلى الأزمان الحاضر

* * *

**** وأشعار فؤاد طمان .. نابعة من وجدان صادق ، وهو يجيد التعبير فى حلاوة .. وطلاء ، عن المعانى التى تجيش فى صدره ..**

وهو دائما يغمس ريشته الشاعرية فى دماء قلبه المعذب الولهان .. المكتوب بنبرات الحب .. فيسطر لنا كلمات .. كلها حب .. ودفء .. وحنان . انه شاعر صادق ، نغماته أصيلة .. فيها أصالة ونقاء .. مثل نقاء الحب .. الذى يعبر عنه .

فهو يقول فى قصيدة أخرى بعنوان ((الحب فجاة)) :

حبيبتى يدهشها
حبى لها الكبير
وانها قد اصبحت
عالمى الأثير
واننى بعد اللقاء
الأول القصير
أحببتها .. كما تحب
عشها الطيور

❊ ❊ ❊

تأتى كما يأتى الربيع
الأخضر المثير
تمر مثلما تمر
حولى العطور
تروى مزارع الهوى
وتوقظ الزهور
المصفد .. الأسير
تفك قيد قلبى
المصفد الاسير
فكيف لا احبها
وكيف لا نصير
معا .. معا .. ودائما
فى البرد والهجير
وكيف لا يثيرنى
فى خدها العبير
وكيف لا أجن شوقا
للفم الصغير

❊ ❊ ❊

غنـــوة خلـــود
فوق مســتوى التألف

*** ٦ أكتوبر

سيظل هذا اليوم انشودة الأجيال ، كرمز . للارادة .. وانتفاضة المارد العربى وتحطيم خرافات العدو . وسيظل هذا اليوم .. والبطولات التى سجلها ابناؤنا البواسل فى وجه الزمن ، نبعا لا ينضب لمئات الأقلام .

بل لآلاف الاقلام من الشعراء والفنانين والأدباء .. والزجالين ، والباحثين ، والكتاب ، والروائيين .. والمسرحيين . بل أن هـذا اليوم قد فجر مواهب جديدة فنية .. ويواصل أدباء الأقاليم التعبير عن نبضات قلوبهم فى هذه الأزجال .. فيقول الزجال سعيد الشامى من الاسكندرية .. فى نبضته .. « الى كل مستعمر الحقيقة المرة » :

الشمس طالعة . منورة دنيانا
والحر قبل الشمس قلبه منور
وناس كثير فى الدنيا عايشة معانا
نور الحقيقة عنهم .. بيدور
يسعد صباحك ياللى هل صباحك
بعد الليالى السود .. ونارها الحمره

يا طير يا طاير خدني تحت جنــاحك
علشـــان اغني .. للبـــلاد الحـــرة

* * *

الدنيـــا كانت دنيـــا .. غير الدنيـــا
ايام عظمتـــك والســـيادة وغيرهـــا
دس ووقيعة وفيه مصـــايب تانية ؟
معروفة عنـــك .. يستحيل ينكرها
الدنيـــا دلـــوقتى .. بقت حريـــة
عدل وكفاية .. وانظمة اشـــتراكية

* * *

خلاص ماعدش يخيل علينـــا نباحك
و (٦) اكتـــوبر عطـــالك فكـــرة
يا طير يا طاير خـــدنى تحت جناحك
علشـــان اغنى .. للبـــلاد الحـــرة

ومن زجال الفيوم محمد أبو مدينة .. يقول فى نبضته « معركة المصير » :

يا تاريخ اشـــهد وقولى للدنيا عنـــا
مصر جيشها عاد له مجده الأولانى
النهارده احنا صدقنا ... وآمنا
بانتصارنا ياما حنحقق .. امانى
واللى واخـــداه اسرائيل بالقوة منـــا
النهـــارده ردنـــاه بالقـــوة تـــانى
ردينـــاه ونـــرد قـــده .. بل زيـــاده
كل مـــادا النصر يعـــلا .. كل مـــادا
دى الجنود فى جيشنا تفخر بالشهادة .. والقيادة .

* * *

بالقيادة .. الحرة .. وبقـوة عتادنا
باعتقـادنا فى ربنـا نعم النصـير

وبسـلاح ايماننـا وبقـوة عـددنا
ابتدينـا اليوم ده معـركة المصـير

فى سـبيل النصر ع المولى اعتمـدنا
فى طريق النصر . ح نجـد المسـير

بعـد ست سنين .. بنسعى للسلام
واسـتفدنا منهـم .. من غير كـلام

لما شفنا صـوتنا ضايع فى الزحـام
جيشـنا قـام

❋ ❋ ❋

والرئيس الحر .. وبقلبه الجسـور
السـادات الواعى . كلمـة مطاعـة

باسم رب العزة قال مدوا الجسـور
فوق قنالنا واعبروه فى ظرف سـاعة

وابتـدت ابطالنـا حالا فى العبـور
وابتـدا اول بيـانات الاذاعـة

لخط بارليف اللى كان حاجة فظيعة
حطموه ابطالنا فى لحظات سريعـة

اسرائيل شـافت جنودنا فى الطليعة
جت .... مطيعـة

سينا فرحت لما شـافت طيارتنا
بالعتاد الحربى فوقها .. طمنتهـا

ودباباتهم لمـا شـافت دباباتنـا
فهموا طبعـا ان جولدا ضللتهـا

ســــلموا بالأسر حيث الأسرا المــن
حيث عيشة الأسر عنـد العربى ائمن
لو رجعنا اسرائيل مين اللى يضـمن
أى مأمن

* * *

من كذا أيام على الجـولان وســـينا
جيشـــنا يأسر كل يوم بالميت اسير
أما ســوريا انتصـــارها يقوى فينـــا
والمقـــاومة فى حربهـــا مالهاش نظـير
يا تاريخ سطر .. واحكى عن ماضينا
ف الدفاع عن أرضـــنا لازم نغـير
الدفاع عن ارضــنا واجب علينـــا
والعــروبة معـــانا ع اللى يعادينـــا
وبقيادتها .. وبشــعورها بتوالينـــا
وتهادينـــا .

* * *

وعن (٦) أكتوبر .. يترنم زجال المنصورة سليمان مجاهد وردة بكلماته فى ((غنوة للبطل)) ، يقول :

يســـــلم يمينـــك يا واد يا درع .. وســـيف
ياللى كلك شـــــهامة ومن الحضـــر والـريف
يا للى بقـــدرة محيت نغمـــة خطوط بارليـــف
وعبرت جســــر الأمـــل ولا همك التخـــويف
وكتبت غنـــوة خلود فوق مســـتوى التـــاليف
غنـــوة تفـــوق الخيـــال .. شـــهدت لها معاريف
وكشفت ســـر الدعايـــة القايمـــة ع التـــزييف

وثبت ان اللى كان ده .. كان سـحابة صـيف
والصـبر ع اللى جـرا .. ماكانش صـبر ضعيف
ولا كانش خوف م العـدو ولا حب فى التسـويف
لكن لحكمـة وشـدة حـرص فى التخطيـط !

***** هذه الأزجال الجميلة للزجالين سعيد الشامى من الاسكندرية ، محمد أبو مدينة من الفيوم ، سليمان مجاهد وردة من المنصورة .. تعبر بصدق عن أحاسيس جياشة . وكان سعيد الشامى موفقا فى انتقاء كلماته الزجلية ، واختيار التعبيرات المناسبة ، وكذلك الترنيمة التى كان يختم بها كل مقطع وهى :**

يا طير يا طاير خدنى تحت جناحك   عشان اغنى البلاد الحرة

وكذلك الزجال الفيومى محمد ابو مدينة .. كان ناجحا كعادته فى مقطوعته الزجلية .. « معركة المصـير » ، كانت تعبيراته فياضـة بلا افتعال ، وكانت نغماته صـادقة مع أحاسيسه .

أما « غنوة للبطل » للزجال المنصورى سـليمان مجاهد وردة فكانت مليئة بالتعبيرات الواقعية المستلهمة من أحداث الأيام الخالدة ..

تلك الأيام التى حقق بها الجندى المصرى أكبر انتصار فى تاريخ الحروب الحديثة ، وسيظل ذلك الحدث الجبـار ملهما لقرائح الفنانين والشعراء والزجالين والادباء .. على مر الأيام .

* * *

أقســـمت يا أحلى النساء
بجبنـــا .. وبمـــدفعى

***** « هوامش على دفتر النصر » .. للأديب الشاعر محمد ســليم غيث وقد صدر للشـــاعر قبــل ذلك ديوان « لا تصلبونى على صدر امرأة » ، وكتاب « الحب والجنس فى حياة وشعر نزار قبانى » .**

وهناك ملحوظة .. وهى أنه قد صـــدر منذ فترة طويلة .. ديوان **« هوامش على دفتر النصر » للشاعر السكندرى على الباز ..** ردا على قصيدة **« هوامش على دفتر النكسة »** التى كتبها نزار عقب نكسة يونيو .

وهذا التشابه فى عنوان الديوانين ، قد أثار مشكلة بين الشاعرين .

ويقول غيث فى مقدمة ديوانه :

« وبمثــل القــوة التى سقطت بهــا اســطورة جيش الدفاع الاسرائيلى الذى لا يقهر ، ونظرية الأمن الاسرائيلى ، سقط الأدب الانهزامى والشعر الانهزامى فى العــالم العــربى ، وبقيت دواوين « الشعراء الانهزاميين » تبكى على ضيق فكر أصحابها ، وانهزاميتهم المطلقة ، التى كانت ــ بغير قصد ــ دعاية صهيونية الاتجاه ، راحوا يدارونها بالرمزية والغموض ، لدرجة جعلت القراء العرب يشمئزون من الشعر والشعراء ..

ومع ذلك فان الشعر العربى ، بعد أن عبر العالم العربى الهزيمة ، وعبر معها أزمة الثقــة بالنفس ، يجب أن يدخل

مرحلة جديدة مليئــة بالحب والأمل ، تاركا وراءه أنقاض الأنهزامية والانهزاميين ، حتى نستطيع الوصول الى مرحلة نقول فيها :

ان بيتا لا يدخله الشعر ،
حرام أن تدخله الشمس
وحرام أن يدخله الهواء .

**** يقول فى هوامش النصر :**

ســلاما رافع العلم
وبورك زرعك الأخضر
أنا آت
لأشهد قبلة التاريخ
فوق جبينك الأســمر
أنا آت
فهات يديك عانقنى
وقص على كيف الزرع
شب اليوم فى سيناء واخضوضر
وقص على كيف الورد
فوقالرمل قــد ازهــر
وقص على كيف المــر
فى الصبار صــار اليوم
كالسكر
وهات الرمل واغسلنى
والبسنى من الأعلام أثوابا
وطهرنى من الماضى
من الشعر الذى قاله البربر
ودس أعناق من ناحــوا
ومن ندبوا .

ومن قالوا : « محال جيشنا يعبر »
ومن صاروا مع الأيام كالخنجر
أنا آت .. أرتل « جاء نصر الله والفتح »
وأقرأ « سورة الكوثر »
وأكتب فوق هامشها « هو الأبتر ، هو الأبتر ، هو الأبتر » .

** ويقول أيضا فى احدى هوامشه :**

قصائدكم سمعناها
قرأناهـا ..
ومثل السم ، ياانداب نكستنا ،
شربناها
وكالكابوس فوق الصـدر قد نامت
ونحن الآن ، ياانداب نكستنا ، ازحناها
ولم نغفر خطاياكم
ولم نغفر خطاياها

ويقول الشاعر محمد سليم غيث فى مجموعة قصائده من جبهة القتال ، « رسالة من مقاتل الى حبيبته » :

اقسمت يا أحلى النسـاء بحبنـا .. وبمدفعى
ما غاب صوتك لحظـة — يا حلوتى — عن مسمعى
ولطالمـا .. وأنا ادك حصـونهم من مـوقعى
أعلنت — رغم الهول — فى فرح هنا .. من موضعى
ياليتهـا كانت معى
لترى صـلاح الدين يهتف فى الرجال : تقـدموا
وابن الوليد يصيح هيا .. واسحقوا من اجرموا
والكل صـاح مكبـرا ومهـللا : انا مسـلم
وترى فلول عدونا .. وترى الذين استبسـلوا
ياليتهـا كانت معى

لتخفف العرق الغـزير على الجبـين بسـحرها
وتعطـر الجو المشـبع بالـدخان .. بعطـرها
وتشـد من ازرى بنظراتهـا وضـحكة ثغـرها
وتضـمنى وتضـم حبـات الرمـال لصـدرها
ياليتهـا كانت معى

لتعـود تحكى للصـغار وللكبـار عن الرجولة
وشجاعة الأبطال بعد الصبر ، فى الحرب المهولة
وعن العـدو .. وكيف مزقنا وشـردنا فلـوله
ياليتها كانت معى .. لترى الشـهامة والبطولة

* * *

« غدا أعود حبيبتى ..وغدا اجيئـك مسـرعا
وغدا اضحك مثلما ضـم الشـهيد المدفعـا
ونخط للذكرى على جـدران حجرتنا .. معـا :
زعم الفرذدق ــ ذات يوم ــ أن سيقتل مربعـا »

**** ان قصائد الشـاعر محمد سليم غيث .. تنم عن شاعر أصيل ، متمكن ، يجيد التعبير عن انفعالاته وأحاسيسـه بانغام شـاعرية صادقة . فيها الحرارة ، والأمل ، والغضب والثورة على انهزاميى الشعر ، ومزورى المشاعر ، والأحاسيس . ان محمد سليم غيث .. شاعر واعد .. له مستقبل مشرق فى عالم الشعر .. لو واظب على الطريق ، خاصة وأنه يجيد أيضا .. الدراسـة .. والنقـد .**

* * *

ومصرنا القـــــاهرة
طول عمـــرها مقبرة

***** الحمد لله على نصره عباده المؤمنين . الله أكبر .. على هذا النصر الذى أحرزته قواتنا المسلحة فى اســتعادة الأرض .. وطهرتها من العار .. ومرارة الهزيمة .. واضاءت فوق سيناء .. بدماء الشــهداء .. نور الحرية .. ومحت قسوة اليأس من نفوسنا ..**

وأثبتت قواتنا المسلحة .. ان التاريخ يعيد نفســـه .. وان الأحفاد .. هم أيضا أبطال العصر .. مثل اجـداد الأجـــداد .. وحققوا الأمجــــاد .

ان كلمة « مصر مقبرة الغزاة » ... هى حقيقة تاريخية ثابتة . وفرحة النصر .. يعبر عنها الأدباء والفنانون .. والكتاب . ويقول الزجال السكندرى فرج خميس فرج الشهير بأبو رواش فى مقطوعة « مصر مقبرة الغزاة » فيقول :

بلدنـــا يـــام الحـــروب ⠀⠀ يامــا نصرتى شـــعوب
وشلتى عنهــــا الكروب ⠀⠀ يا منبـــع الأمجـــــاد

* * *

« هولاكو » يوم ما انتصر ⠀⠀ رئيس عصـــــابة التتـر
والشرق جيشـــه انكسر ⠀⠀ زحف عـــلى بغــــداد

* * *

واحتل ارض العـــروبة وهــدها طوبة .. طوبة
ما خلى فيهــا خصوبة عــمارها اصبح رمــاد

* * *

من مصر طلبت جيــوش سمعت عصابة الوحوش
هــربوا وتانى ماجوش وكانوا زى الجـــراد

* * *

من مصر شاف آخــرته لمـا ظهــر نيتـــه
فى « عين جالوت » وقعته ويومهـا نلنـا المـراد

* * *

يا مصر جيشك اســود ورغم أنف الحســود
بكره فلســطين تعـود لاهلهـــا الأســياد

* * *

واسرائيل اللئيمـــة قامت بأكبر جريمـــة
دلوقت بتدوق الهزيمـة بسلاح رجالنا الشــداد

* * *

ومصرنـا القـــاهرة طول عمـرها مقــبرة
لكل غــازى افــترى وساق عليهـا العنـاد

والزجال « **أبو رواش** » يعتبر من رواد الزجل فى الاسكندرية وأحد مؤسسى اتحاد زجالى الشرق منذ عشرين عاما .. ومحور النشاط الزجلى فى الثغر الســكندرى وحائز على اكثر من جائزة وميدالية فى مسابقات الزجل ومهرجاناته وعضو الهيئة المحليـــة للفنون والآداب ،وامين صندوق جمعية ادباء الشعب بالاسكندرية . ولقد نشر ازجـــاله فى جميــع الجرائد والمجلات . وهذا الديوان « **احب بلدى** » اول ديوان له :

ونراه يقول فى مقطوعة « صوت المعركة »

حقنا رجع بايدنا — مهما حيكون الثمن
العدو مهما يعاندنا — ولا حيطول الزمن
بالارادة واتحادنا — راح تعود أرض الوطن
وبسلاحنا .. وبعتادنا — وبسواعدنا الفتية

شعبنا بالروح يجود — عمره ما فى يوم شكى
بالهجوم تغنى اليهود — والحروب المهلكة
مستحيل صوت فى الوجود — يعلى صوت المعركة
شعبنا كله جنود — مصر بالأبطال غنية

وبكلمات كلها حماس .. ونار .. يقول فى مقطوعته « بسلاحنا رايحين على سيناء » :

مهما نضحى سلاح وجنود — مش حنسيب فى بلادنا يهود
بينا معارك مالها حدود — والعربى ما يفوتش التار
مش راح نسكت عنكم ثانية — بكفاحنا حنهز الدنيا
وحنكسب فى الجولة الثانية — وحنمحى بقوتنا العار
حنحارب بجيوش ملايين — ونعيد مجد صلاح الدين
اللى قضى ع الصليبيين — وكسر جيش غادر جرار
ايه يعنى لو راح مليون — أرواحنا لوطنا تهون
وحنفنى عصابة صهيون — ونشعلل أجسامهم نار
حنحارب ونبيد أعادينا — بسلاحنا رايحين على سينا
على سينا يا وابور ودينا — ونحرر أرض الثوار

*** ومهما كانت الكلمات معبرة .. وصادرة من القلب .. فلن تصور فرحة الشعب بانتصار قواته المسلحة فى معارك التحرير التى يخوضها الآن .

امسحى يا قـدس دموعك
عـزمنا والله على رجـوعك

**** نتناول أيضا ديوان .. « كلام من قلبى » للزجال اسماعيل ابراهيم عبد الفتاح .. الديوان يضم أربعين قطعة زجلية وفى مقدمة الديوان .. اهداء :**

الى كل جنـدى ح ياخـد التـار
الى ابن بلـدى على خـط النـار

ويقول الزجال فى مقطوعة « الشهيد رياض » :

بالـدم نعاهـدك والـروح — مـن الـكبير للصـغير
تـارك عمـره ما يروح — وارضـنا تتحـرر
ويـوم النصـر قـريب — وعـدنا بيـه الآلـه
والجنـه أوفى نصـيب — واللى اسـتشهد يا هناه

وعن جيشنا .. جيش الأبطـال .. يقول فى مقطوعتين بعنوان « المدفعية » و « يا جيش بلادنا » .. انه سمع صـوت المدافع .. انها الصوت الذى يغسل العار .. والتى تاخـذ الثار .. وتجعل الشهيد ينام فى جنتـه مرتاح البـال . وقد آن الآوان لكى يلقن الجندى المصرى عدوه الصهيونى درسا لن ينساه فى حياته .. :

من أمتى صهيون بيحـارب — وان كان خد أول مرة خوانة
دى الحرب خدناها تجارب — والخيـانة دى مش ديانه
بكره السـلام بينا يعـود — والشرق تنـذاد انـواره
وتعود الينـا أرض الجدود — والقـدس تجيـله زواره

ثم يقول عن الجيش .. وعن أبطـــاله الأفذاذ .. أن الشعب وراءكم .. وأن النصر اكبر مهما طال الزمن .

يا جيـــــش

أحصــــر فيهــم حصــــر طهـــر وطنـــك طهـــر

هـــو اللي بنـــوه هـــو خـــلي شجاعتك تظهـــر

مهمـــــا يحــــربوك مـــش راح يطـــــردك

يا جيـــش

خـــد حقـــك بايديـــك هـــات أيـــدك فى اديـــه

النصـــر ينـــــاديك للنـــــور والحـــرية

مهمـــــا يحــــربوك مـــش راح يطـــــردك

يا جيـــش

وكلمات الزجال ابراهيم اسماعيل عبد الفتاح .. نابعـــة من القلب .. بسيطة .. زاخرة بالأحاسيس والانفعالات . وهو فنان شعبى موهوب .. تنـــاول مختلف الأغراض .. والمناسبات .. وعبر عنها .. بصدق .. وانفعال .

وعن القـــدس قـــال :

امسحى يا قدس دموعك عزمنا والله على رجوعك

قيمى الصلاة ياللا دقى الأجراس وقيدى شموعك

مستحيل راح نبيعـــك .

.. ان الجندى العربى .. وخاصة الجندى المصرى .. الذى حقق المعجزات .. هو الذى يعيـــد الحق الى مكانه .. ولو طال الوقت ..

يا قصة غرامية كتبها
القلب يا اسكندرية

***** صدر للزجال والباحث السكندرى ميلاد واصف كتابه الجديد بعنوان ((أمواج الحياة)) يضم مجموعة كبيرة من مواويله الزجلية . معبرا عن البيئة السكندرية التى يعيش فيها ، وعن الشخصيات التى تأثر بها ، والمواقف التى انفعل بها .**

وميلاد واصف عضو مجلس ادارة جمعية ادباء الشعب بالاسكندرية ، وعضو الهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب ، وكذلك نادى الزجل بقصر الثقافة بالانفوشى ، وحائز على جوائز عديدة فى مسابقات الهيئات الثقافية . واصدر مجموعة كتب زجلية بعنوان أزجال مصر ، وهى، الوطن ، البلبل الشاكى ، أمواج الحياة. ومن الدراسات التى أصدرها فى الادب الشعبى ، ((دراسات الزجل والزجالين)) ، بيرم رائد الزجل ، وقصة الموال ، وله محاولات فى الأدب والقصص بعنوان ((الحان القلب ، كيوبيد ، دنيا)) . وله تحت الطبع مجموعة كتب منها : ((ابو فراج عميد الزجل)) ، وقادة الزجل الحديث ، وقصة الزجل .. وغيرها .

ويقول فى موال ((اسكندرية)) :

الأوله آه .. والثانية آه .. والثالثة آه ..

يا طالع الحسن يا قصة غرامية كتبها القلب بادره الهى يصون حسنك على الدنيا واخد ١٠٠٪ فى لجنة حب ومسيره وسحر وفنون

انقلب حبك يا بلدى حب خفانى .. ياسكندرية
الأوله آه .. والثانية آه .. والثالثة آه ..

وتناول فى مواويله ، كثيرا من الموضوعات .. منها .. مصر ، وقصته عن القنال عن الصبى الشهيد نبيـــل الوقاد . ومجلس الأمن ، وعن العمال . وسيد درويش ، وبيرم .. والسد العالى ، والوحدة ، وبعض مواويل عن المعركة . ومغالطات صهيونية ..

وعن مصر يقول :

الأوله مقبرة لغزاتها طول العصر
والثانية قاهرة عدوينها ف طريق النصر
والثالثة كل العرب والدنيا قالت : مصر

وكتاب « أمواج الحياة » للزجال ميلاد واصف يعتبر التطبيق العملى لدراسته التى نشرها قبل ذلك بعنوان « قصـــة الموال » وهذا الديوان كله نظم من بحر البسيط « أى الموال » وهــو اول كتاب يصدر منظوما من بحر .. « الموال » بأكمله .

ويقول الأديب الكبير محمود تيمور فى رسالة خاصة عن كتاب « أمواج الحياة » :

« لقد استشعرت الحياة فى مواويلك ، ومنظوماتك الزجلية ، حياتنا القومية والاجتماعية ، ففى أمواجك نبض قــوى ، يثير فى النفس مشاعر متضاربة من الأسى والشجن ، من العزة والاعتزاز .. فأنت فى قلائدك الفنية تحسن الوصف ، واحساسك فى هـــذا وليد الانطباع القوى الذى تجده فى نفسك للحياة من حــولك .. ولهذا اعتبر كتابك وثيقة من وثائق الأدب فى تصوير المجتمع » .

وفى مقطوعة « أم الفدائيين » يقول ميلاد واصف :

يا قـــدس صـــوت المؤذن راح وتهليله
جرس الكنيسة صـــــداه فينه وترتيله
وفين شـــموع المقدس ويا قنـــاديله

الله اكبر .. يارب ارحم .. وبكره القدس
حايترفع صوته ، قــــرآنه ، وانجيله

* * *

ياقدس .. احنا العرب ذقنا العشر ويلات
من الصــهاينة حايتردوا . عشر ضربات
وعزى يدينا الحساب ، لما ضربنا «ايلات»
ومن ساعتها اليهود ضــاله وسـعرانه
تنهب ، وتقتل .. وتسمع كل يوم حكايات

*** ان ديوان « أمواج الحياة » للزجال السكندرى ميلاد واصف .. يعتبر محاولة جديدة فى تجميع نغم بحر واحــد فى ديوان . وهى محاولة تستحق التقدير ، من زجال متمكن ، فنان، وهب جهده لهذا الفن ، تأليفا ، ودراسة ، ونقدا ، وتحليلا .

ومن كتبه ايضا ، كتاب « قصة الموال » الذى جاء فيه :

الأرض رجعت قــوام من تانى لصـــاحبها
وبقينــــا يا فلاحين الأرض اربابهــــا
واحنا اللى خالقينها واحنا وهيه شىء واحــد
وجدودنا فيهـــا واجســــادهم على ترابهــا
شالله يابو العباس
والاحتـــلال اللى كان فوق صـــدرنا نايم
ســــبعين سنة ف دمنا من خـــير البلد نايم
عريان ، مخلع ، طلع يجرى ، وكمان يســخط
اللى يدوبك قدر على روحه يتـــلايم
شالله يابو العباس
واما استلمنا القنال الصـــبح اممنـــاه
والاحتلال حب يرجــع شـــعبنا اتحداه
وحاربنا لمــا انتصرنا بالســلاح والحق
ورجعت الميـــة تجــرى فى أمـــان الله
شالله يابو العباس

بقت البلد لابنهـا ماهش لأى دخيـــل
واتحرم النيل على اللى بيكرهوك يا نيل
واســـم مصر النهـــاده غنـــوة الأجيـــال
وبكره أجيال حاتتغنى به .. جيل ورا جيـــل
شالله يابو العباس

** تلك كانت مختارات من « قصة أبى العبـــاس » لشاعر الموال السكندرى كامل حسنى ، أوردها الباحث السكندرى ميلاد واصف فى كتابه « قصة الموال » دراسة تاريخية أدبية اجتماعية ، مع تقديم من الدكتور حسن ظاظا .

وهذه الدراسة تعتبر من الدراسات النادرة عن فن الموال فى مصر .. والدور الذى قام به فى حياتنا الاجتماعية . يقول المرحوم الدكتور محمد مندور :

« لقد طوفت بين أشعار كثيرة فى مختلف اللغات ، ومع ذلك لا يزال يشجينى شعر قريتنا الساذج الذى يقول :

دخلت جــوه الدره طـــرف الدره عينى
ابكى عـــلى الحب ، والا أبكى على عينى
ابكى عــلى الحب لكن ســـــد يا عينى

وقد استطاع المؤلف أن ينبرى لهذه الدراسات الشاقة وميلاد واصف .. زجال عرف الموال خالقا ، ومبدعا قبل أن يتنـــاوله باحثا وناقدا ، وكما قال الأولون :

لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها

وهو يعد من أولئك المؤلفين الذين يحسبون للكلمة المكتوبة ألف حساب قبل أن ينساب بها القلم على الورق .. ولعل دراســـته التحليلية القيمة عن « بيرم .. رائد الزجل » أحسن من شـــاهد على ما يمتاز به من حصافة البحث ، وتمسك بالتحقيق والتدقيق ، ورصانة فى الحكم . ويتناول المؤلف تطور فى الموال فى مصر ، ومن الأمثلة التى يوردها عن لسان بعض مطربى الموال :

خاطرى ازورك ياخوى سلبنا الهوى فى اسنا
الحب فى اسيوط لكن مركزه فى اسنا

ويصيح رواد المقهى ، ويعاتب احدهم المغنى بقوله :

ونسيت المنيا ياخوى بلد الحبايب لا.. فيعود المغنى الى سرد مواويل عن المنيا وغيرها من البلاد .

ان الموال او ـ المواليا ـ شعر عامى مولد ، ينظم من البحر البسيط ، ويعبر عن قصص الحال فى سهولة وايجاز ويسر .

واستطاع المصريون ان يتخذوا من الموال سلاحا فى محاربة المستعمرين الانجليز .. وما اكثر ما قاله بيرم .. فى هذا الموضوع . ويقول الشاعر الشعبى المرحوم عيسى صبرى :

اسمح لى اقول لك بحرية يا سير « جون بول »
لا سيف بقى يفيد ، ولا مدفع ولا اسطول
الشرق قايم بيعلنكم بحرب النول
يابن البلد قوم بقى وفرفش وغنى وقول
عمار يا بنك مصر .. خراب ياليفربول
راية المقاطعة ارفعوها .. اعلنوا العصيان
أحيوا التضامن .. وياللا ننزل الميدان

ان كتاب « قصة الموال » للزجال والباحث السكندرى ميلاد واصف من الدراسات الجديدة فى هذا الميدان البكر . وهى تضيف الكثير ، وتلقى المزيد من الضوء على هذا الفن الشعبى الأصيل المعبر عن وجدان الانسان المصرى الكادح . وهكذا .. من صميم التاريخ الى قلب الطبيعة النابض ، الى المجتمع الشعبى بكل ضحكه ، وصخبه ، وحيويته ننتقل مع المؤلف خلال الينابيع الحقيقية للموال . وتتوالى فصول الكتاب متماسكا ، يفضى الواحد منها الى الآخر دون فجوة ، أو هوة ، أو وقفة فلتة . ونتمنى للمؤلف المزيد من النجاح ، واثراء المكتبة الأدبية بالكثير من دراساته وأزجاله .

هـنا هو الحب
يا مريضـــة !!

*** نلتقى فى هذه الحلقة مع المجمــوعة القصصية الجديدة للأديب « سعيد عبد الكريم » . وهى أول مجموعة قصصية له بعنوان « الأرض خطيئة » . وهى تضم ١٢ قصة قصيرة . يقول الكاتب فى كلمة تصدير لكتابه :

« ان الأمانة المنشودة من رؤية نفوسنا عارية مجردة . والالمام بما يدور فى اعماقنا الانسانية من أسرار تطويها صفحات الأيام من حولنا ، قد شدنى لأجعل من كلمات هذا الكتاب وسـطوره مرآة لما يغص به مجتمعنا من حكايات كان الواقع ظلها الظاهر وكانت الحقيقة هى سرها الباطن . لعلنا نجيب على تساؤلات كثيرة . . قد تدور فى اذهان بعضنا . . من نحن . . والى اين تسير بنا الأيام بأحداثها على أرضنا ؟ ! » .

** الى أى حد اسـتطاع سعيد عبد الكريم أن يعبـر فى أقاصيصه المختلفة داخل مجموعته القصصية « الأرض خطيئة » عن احاسيسه ومشاعره ، وانفعالاته بالمجتمع الذى يعيش فيه من خلال رؤيته ، وتجربته .

ففى مجموعته « وسكن الليل » تصور فيها انفعال الـكاتب من كلمات امرأة كانت له معها علاقة ، وهى تتحدث مع مذيعة عن رأيها فى الحب .

فقـــالت :

ــ سبق أن احببت .. احببت كثير جدا .. جدا يا أستاذ .. أنا دائما فى حالة حب .. اما عن رأيى فى الحب .. فهـو مجـرد مرض .. مرض يصيب الانسان ويشفى منه بعـــد فترة .. ثم يتحول هذا الحب بين الطرفين .. أما الى صداقة أو عداء بينهما.

ثم سألها المذيع بتهكم (واضح) :

ــ يعنى الحب فى نظرك مجرد مرض .. وبالطبع المرض زائل .. ثم تنتهى العلاقة بين الحبيبين اما بالصداقة ، واما بالقطيعة .

قالت بلهجة قاطعة :

ــ نعم هو كذلك .

وعندئذ (وبلا وعى) من الكاتب امتدت يده الى قلمه وســطر رسالة اليها .. يشرح لها مضمون الحب قائلا :

« سمعتك تقولين أن الحب مرض »

والحب يا سيدتى احساس اكبر واسمى من ذلك بكثـــير . الحب باقة من المشاعر النبيلة لا يعرفها الا ذوى المثل والمبـــادىء السامية . الحب يفرض التضحية نحو من نحب ويدفع المحب الى الطموح والنجاح من أجل من يحب . الحب .. هو الرداء المعنوى الذى يلملم مشاعر الانسان المبعثرة هنا .. وهناك ، ويحيلها شعلة من النور الدرى تضىء كل جوانب النفس وتطهرها ، وتصـــهر فى ألوانها كل جمرات الحقد والضياع .

الحب غال وثمين لا يشترى بمال ..

والمرض رخيص يباع فى كل مكان . والحب الأصيل لا يمحوه الزمان . واذا ذبل الحب فانه لا يترك فى النفس الا احلى الذكريات وليس العداء كما تدعين يا سيدتى ..

وهذا هو الفرق بين الحب بكيانه ومشـــاعره .. وبين الذين

يرتدون قناع الزيف والتمثيل باسم الحب ، وهذا هو المرض .. وليس الحب .

واخيرا يا سيدتى .. ارجو ان تقبلى هذه الهمسة فى اذنك من انسان وفى تذوق طعم الحب والحياة .. وهى الا تتحدثى مرة اخرى فى الاذاعة عن الحب .. لانك مريضة ! ! !

وامتدت يده الى مفتاح الراديو ليدير مؤشره الى محطة اخرى فجاءه صوت حبيبة الحب .. وهى تغرد «الحب هو الود والحنية» .. وبعد ان ـ استمع الى الاغنية ، امتدت يده الى الرسالة ، وطرق سمعه صوت ورقة تتمزق .. وسكن الليل .

* * *

وهناك قصص اخرى منها « زوجتى الدكتورة » وهو يعالج فيها لحظة الشك عند رجل اكتشف أن زوجته الدكتورة التى كانت تأخذ نوباتشية ليل فى المستشفى ، يوما فى الأسبوع ، ليس صحيحا ، واخذ يبحث عنها .. ولكن استيقظ من نومه ، ليخرج من هذا الحلم المزعج ، وأن امرأته كانت بجواره .

وقصة « حرم سمو الأمير » ، وهى تتصور حال شاب التقى بامرأة فاتنة فى القطار المجرى الذاهب الى الاسكندرية ويشتبك معها فى علاقة حديث ، ويعرض عليها خدماته ، لتخليص سيارتها من الجمرك ، وفى اليوم التالى يذهب اليها فى فيلتها فى زيزينيا ، ثم يكتشف أنها تحاول اقتناصه .. فيهرب بجلده .

وهناك أيضا مجموعة قصص وطنية عن اطفال بحر البقر ، « صرخة الملائكة » ولقاء فوق السحاب ، واهلا يا بطل ، وتذكر يا أبى ، وغيرها .

أما قصة « الأرض خطيئة » وهى عنوان « المجموعة كلها ، فتتلخص فى حكاية فتاتين شقيقتين .. احداهما رقيقة ، خيالية ، والأخرى بركان من الأنوثة ، تلتصق بالمظاهر والتقليعات . وتزوجتا

وكان زواجهما غير موفق ، فالخيالية تزوجت شابا .. يعشق السهرات والرقص .. والمتفجرة تزوجت طبيبا هادئا .

وانتهت القصة ، بأن التقى هذا الطبيب الهادىء ، بشقيقة زوجته الخيالية .. الرقيقة .. فى عالم الأرواح .. بعيدا عن تلك الأرض الملتهبة بالخطايا . وهذا هو الانسجام الطبيعى .. للعلاقات .

* * *

أما قصص المجموعة .. فهى تنم عن فنان أصيل ، متمكن من فنه ، فهو يملك حبكة فنية جيدة ، وأسلوبا يحمل فى طياته خصائص القصاص ، من صدق فى التعبير ، وقدرة على ايصال الانفعال الى القارىء . لولا بعض الملاحظات التى تتعلق بحرص الكاتب على ان تنتهى بعض اقاصيصه بالمفاجآت . وهذا الأسلوب من البناء الفنى ، قد تخطاه كتاب القصة من زمن بعيد ، واستاذ هذا الأسلوب هو الكاتب الأمريكى الكبير (أو . هنرى) ولهذه القصص ميزاتها فى التشويق ، لكن لايمكن قراءتها أو اعادة قراءتها مرة اخرى ، كالقصص البوليسية ، فهى مجرد للتسلية فقط ، وليس للتحليل .. والغوص فى أعماقها ، واعطاء ابعاد جديدة ، كلما اعيدت قراءتها . نتمنى للأديب سعيد عبد الكريم .. مزيدا من التقدم ، فهو فنان يملك القدرة على التعبير بالكلمة الصادقة . وهى أهم ميزة لأى فنان مبدع .

* * *

الذين لا يعرفون الحب

***** نتناول أيضا الكتاب الزجلى الجديد للشاعر محمد رخا بعنوان « بروتوكولات حكماء صهيون » بالزجل . وهذه أول محاولة يقوم بها زجال فى مصر .**

أما الزجال محمد رخا .. يعمل مفتشا للصحافة المدرسية بالتربية والتعليم بالثغر . وله نشاط أدبى ملحوظ فى الثغر ، فقد أسس جماعة الأدب العربى ، وهو مقرر الأدب الشعبى ، وعضو جمعية المؤلفين والملحنين بالقاهرة . وقد فاز محمد رخا بجائزة الجمهورية فى الزجل عام ١٩٦٦ . وقدم أكثر من ٢٥٠ مهرجانا وندوة ومحاضرة ثقافية ، وفى تكريم الأدباء والفنانين الراحلين والمعاصرين والعاملين المثاليين بدور الثقافة بمختلف محافظات الجمهورية .

وهذا العمل الأدبى الجديد الذى يقدمه ، هو محاولة تطويع الفن الزجلى لخدمة قضايانا المصرية . فقد تناول « بروتوكولات حكماء صهيون » .. وهو الدستور الجديد للصهيونية العالمية التى وضعها هرتزل . للسيطرة على العالم بالدهاء والنساء .

يقول فى تلك الرباعيات :

أبدا رباعياتى بالصلا والمديح
وامدح رسول الله ذو الوجه المليح
واعوذ بالله م الصهاينة السفاحين
واعوذ بالله م الصهاينة السفاحين
اللى فى يوم صلبوك يا سيدنا المسيح

اللى عاشـــوا مشتتين بين العبـــاد
اللى دايما كانوا عنـــوان للفســـاد
حتى موسى عـــذبوه ياما . . اذوه
لمـــا طغيانهم فى كل الدنيـــا زاد

دبحوا فى الأنبيـــــاء وداســوا الكتاب
والشــيطان لوث تاريخهم بالهبـــاب
والاله من غضــــبه لعن اليهـود
من بداية الكون . . الى يوم الحساب

ياما شربوا الســـفاحين دم البرىء
والعذاب والشوك وحطوه فى الطـريق
ياما فضحوا المجرمين عرض البنـــات
ياما غـــدروا بالمجـــاور والصديق

كانوا ضـــد نبيهم ســـيدنا موسى
برضه ضـــد نبينا محمـــد وعيسى
ياما خانوا كل دولة عاشـــوا فيهـــا
كانوا دايما فى عضام الشعب ســوسة

** ويبلور محمد رخا ، ما جاء فى البروتوكول الأول مثلا :

القـــرار الأولانى قالوا فيـــه
فيه شـــعوب تمشى ورا حاكم نبيه
والشـــعوب نضحك عليها بحكم ذاتى
أما حاكم الشعب بالمـــال نشـتريه

واحنا خلف شعار حنحكم فى العبيـد
بحبـــك الفتنة وما بينهم نكيـــد
والديار العامرة راح تصبح خـرابة
والنيران فى قـــلوب اعادينا تقيـــد

والدول نخـــربها بالربا والخـــداع
بالفتن حتعيش فى دوامـــة والضياع

او نشعلل فيهـــا نيران الحـــروب
واحنـــا نحكم فى النهاية بدون نزاع

*** وعن البروتوكول الثانى .. يقول محمد رخا :

والصحافة هيـــه شـــريان القلوب
بيها نحى شـعوب وخنموت شـعوب
وبنفـــوذها حالنـــا يتصلح ويبقى
الدهب منهـــا حيملا لنـــا الجيوب

*** ويستمر محمـــد رخا .. فى وصف كل بروتوكول بأهم النقاط التى جاءت فيه .. ففى البروتوكول الثامن ، يقول :

القـــرار الثامن اتقـــال ع البنـــوك
قال اساس الدولة فى المـــال والصكوك
واحنا راح يصبح لنـــا جيش اقتصادى
واليهود بالمـــال يا انسان يشـــتروك

*** الى أن يقول عن البروتوكول الأخير :

وفى نهـــاية البروتوكولات راح نوقع
٢٤ قـــرار صياغتهـــا أوقـــع
ما فى أوقـــع منهـــا فى الدنيـــا بحالها
بيهـــا راح نمكر وبين النـــاس نوقع
واللى وقـــع على القـــرارات ٣٠٠
كلهم حاخامات خلاصـــة الصهيونية
أعـــلا رتبـــة بين كبار الماســـونية

*** وهذا العمل الأدبى الذى قدمه لنا الشاعر الفنان محمد رخا يعتبر من الأعمال الزجلية الهامة التى ظهرت فى عالم الزجل فى السنوات الأخيرة .. فقد استطاع أن يستخدم هذا الفن فى كشف هذا المخطط الصهيونى للسيطرة على العالم . وتعتبر رباعيات محمد رخا الزجلية عن بروتوكولات حكمـــاء صهيون .. من أعماله الفنية الممتازة ، بالاضافة الى أعماله الأدبية الأخرى .

◆ على طريق الالهـــام ◆

غـدا تنـدمين

***** عشت رحلة حب .. بكل ما فى الحب من أحاسيس ومشاعر . وشجن .. وألم .. خلال خمسة وعشرين قصيدة للشاعر الشاب محمد عبد المجيد الطويل ، وقد أطلق على هذه المجموعة الشعرية التى لم تنشر «رحلة فى عينيها» .**

.. فالى أى مدى استطاع الشاعر الشاب أن يعبر عن قصته العاطفية ، بنبض قلبه ، وسخين دمعه ، يقول فى مقطوعته « رحـلة فى عينيها » :

أى حـــلم أراه فى عينيـــك ... اى سر يطـل من مقلتيـــك
وشوشات يحسها القلب فيهـا ... كم هفا الشعر نحوها واليك
موجه من جمال عينيك تعـود ... خلف أخرى زهت بغير وزرتيك
أين أرسو والماء يطوى سفينى ... واحـــة الحب أن قلبى لديك
ناسجامن خيوط عينيك شعرى ... ياجمال الجمـــال فى عينيك

ولم يهدأ الشاعر الشاب من نظرات حبيبته التى أسرته ، وكانت عيناها شرفة الالهام له ، فيقول لها فى « رسالة الى عينيها » :

يحبى قـــد عبدت الله فى محـــراب عينيك
أقـــدم فيـــه قربانى واغفو فوق جفنيك

وتأسره فى شباك قصـــة يعيش فيها بكل خفقات قلبه فيصرخ قائلا « آه من عينيك » :

آه من عينيك يالى منهما ... اننى أهوى الى عمق بعيد
رفرفت روحى على أهدابها ... عند مهد الحب والحلم السعيد

وعندما يرى قطرات الدمع فى هاتيك العينين ، يقول لها « انه الحب » :

قطرات من الدموع سخينة ... أشعلت فى الفؤاد نارا دفينة
دمع عينيك يا حبيبة غال ... كيف فى لحظة اللقا تذرفينه ؟
أفتدى منك دمعة بحياتى ... بفؤاد بها أثرت شجونه
نثر القلب نبضة فى جنون ... يوم أطرقت فى اللقاء حزينه
وتدارين زفرة فى اباء ... أظهر الدمع منك ما تكتمينه
انه الحب فانشرى ما طوينا ... ما على القلب فى الهوى وعلينا
واسبلى الهدب لحظة ودعينا ... بين أحلامنا نسير الهوينا
شاقنا الحب فانطلقنا اليه ... وجرى الحب نحونا .. فجرينا
وابتغينا من الغرام صفاء ... بفؤادين عاشقين أبتغينا
ولقاؤنا هفونا اليه ... ... انست روحنا به فانتشينا

ولأن الحب دائما بين الأحبة لا يصفو ، الا اذا كانت هناك أنفاس دافئة لتحميه ، وأشواق صادقة لتحرسه ، فالهجر ، والخصام ، والبعاد .. من أبرز ملامحه ، ولهذا يعبر الشاعر عن تلك اللحظات قائلا :

لماذا اليوم عدنا للخصام المر يطوينا
يمزقنا .. ويضيعنا .. وينهشنا ويردينا
ويتركنا بلا مأوى ... وقد ضاعت أمانينا
تباعدنا .. وأضحى الحب بعد النور منكسفا
مع الأشواق فرقنا .. مع الأشواق واسفا
دعوتك يوم بعدك ان .. حنانا فى الهوى رفقا
ولا تلقى بنا فى النار .. تسحق حبنا سحقا

*** الذى لا شك فيه ان الشاعر محمد عبد الحميد الطويل ، شاعر متمكن من ادواته الفنية ، ويجيد العزف على قيثارة الشعر، فوق نبضات قلبه المرهف ، المحب ، والمجروح . وهو يتمتع بأسلوب قصصي فى قصائده ، وتكاد تكون الخمسة وعشرون قصيدة وحدة عضوية فى رحلة حب فى عينيها ، لكن هذا الحب .. يتطور الى الخصام والبعاد ، والعتاب .. والى الذكرى ، و « على ضفاف الذكرى » يترنم الشاعر .. مسترجعا « صوت الماضى » .. وما أقسى أن يصبح الاحبة غرباء .. فيقول : –

كنـــــا بالأمس احبـــــاء
نلهـــو فى درب العشـــاق
ببراءة طفلـــين مشـــينا
باطهـــر الطهـــر بلهوهمـــا
نحـــلم بالآمال الحـــلوة
لكنـــا اليـــوم ويا اسفا
تأبى شـــفتاى بقيتهـــا
قـــد صرنا .. صـــرنا غرباء
كانت الحانى فى شفتى سكرى بالحب
فجرها سـحر بعثته نحـوى عيناك
وهتفت بألحان هواك .. لكنى اليوم
صـــارت الحـــانى ناشـــرة
تعـــلوها ظلمـــة احـــزانى
تبعثهـــا أصـــداء الفـــرية
يا ضيعـــة ســـحر الألحـان
بعنـــا أشـــواق فؤادينا
فى ســـوق اليأس
بعنـــا الحـــب
بثمن بخس

مازلنا نذكر هذا اليوم .. والصمت القاتل يجمعنا
ويقيم جـــدار يفصلنا
لم نتـــكلم . . ووقفنـــا عنـــد بدايتنـــا
لم نتقـــدم . . فاستبدلنا الركن بركن آخـر
حاولنا أن نفعــــل شـــيئا
ان نضحك . . نبكى ومشـــــينا وقعـــدنا
ولكن لا جـــدوى . . ما يفصلنا شـبر واحـد
لكنا . . كل فى واد
والبســـــمة نزرعها قسرا فوق الشـفتين
حتى أدركنا الأعيـــاء . . لم يبق سوى ان نتباعد
قمنـــا . . والملل يمزقنا
سرنا فى طرقات اخـــرى
تعلوها قســـمات الغربة
عجبـــا . .
قد صارت تعلو كل الأشـياء
وكأنا . . ما كنـا قبل احياء
فاعترفى .. انا أصبحنا غرباء

ان أقسى ما يلاقيه الأحبة فى قصة حبهما .. الكذب والغدر .
وقد صادف الشاعر ذلك ، فقال لها :

اليـــوم أعلم يا منافقة ... ان الهوى ما كان لى وحدى

وصرخ انه لن يعود اليها .. وانها لم تصـبح أسطورة الأمل ، وما عاد فى عينيها تلك الفتنة التى كانت تنير له طريق الظلام . وانه لن يعود الى مضللة وسيتركها وأن عينيها الكاذبتان ، لم يعد يشفى بهما وسيتركها للندم :

غدا حين يطويك ليل الظنـون ... ويفضى بسرك همس العيـــون
وطيف صبـــانا يمر عليــك ... ويدمى الفؤاد وتطغى الشجون
فتبغين عـود الهـوى ثانيـا ... ولا لن يعود . . غـدا تندمين

ثم تأتى النهاية . . حتى يصور فيها **محمد عبد المجيد الطويل** ، معظم أحاسيسه ومشاعره الملتاعة ، فى تلك المقطوعة ، الصادقة الاحساس ، وهو فى قصائده ، يتجه الى الشعر التقليدى ، لكنه مفهم بالصور الشاعرية النابضة ، وقد استطعت أن أجمع من الخمسة وعشرين قصيدة التى كتبها ، خيوط قصة الحب تلك التى تصل الى «النهاية» . فيقول : أيضا فى أسلوبه القصصى الشاعرى :

على الأغصان قد علقت ذكرى حبنا الضائع
وبين الزهر قد ابصرت وجه سرابنا الخادع . .
وهمنا فى بحار التيه . . نطويها . . وتطوينا
وأبحرنا . . ودمع العين يجرى فى مآقينا
وبين عواصف هوج . . مشينا دون ملاح
وغامت حولنا الرؤيا . . فأصبحنا كأشباح
وفوق الشاطىء المجهول ألقينا مراسينا
وسرنا فى مجاهله . . نفتش عن أمانينا
ولف الليل شاطئنا . . فليس يبين للرؤيا
كأن الليل مصلوب عليه . . فلا ولن يحيا . .
جدار الصمت يجثم مثل سد بين قلبينا
واصبحنا حيارى حوله . . نبكى وامسينا
وعشش فى القلوب الحزن . . طيرا ماله آخر
تخير مرتعا خصبا . . فما أقساه من طائر
وأجلى الحب عن عرش له كنا بنيناه
فعاد الحب يسألنا . . ولكن ما أجبناه
فظل يصيح فى الأعماق . . يبكينا ونبكيه
الى أن مات وأسفا . . عجزنا كيف نحييه
وفوق ضفافنا السوداء فى قبر دفناه
وواريناه بين الترب أنا ما بكيناه
وعدنا من جريمتنا . . لنبصر فوق أيدينا
دم المقتول يصفعنا . . بأنا قد قتلناه

فى محـــراب حب

**** نلتقى مع شاعرة سكندرية . . هى آمال فـــؤاد عبد العزيز . وهى لم تنشر انتاجها الشعرى . بالرغم من أنها قد كتبت العديد من القصائد فى مختلف الأغراض .. العاطفية .. الاجتماعية .. ومن قصائدها ((مناجاة الحبيب)) ، وآهات الحرمان ، همسة غالية .. أنت ! ! شجرة البرتقال .**

*** تقول فى مقطوعة ((أنت)) ! !**

انت يا من رافقت دوما حـــلم وسادتى
وعشت كل صـــباح تلهو بنـــور يقظتى
أنت أحبـك بل أعشـــقك وأنت لا تدرى
لمـــاذا هـــذا الحب كلـــه وعجبى
أأنت الذى أتيتــــه ومـــا يدفعنـــى
شـــاردة أمامك أتعجب من أمـــرى
واسرح بين طيفـك الهـــائل ، وبين نفسى
سائلة هل من منقـذ يشـد طوق حياتى
فوجدت فى وجهـــك الجيب شـــبابى
وحاضرا يمـــاؤه كلـــه بالمنى حبى

وفى مقطوعة .. مناجاة الجيب « تقول فيها :

ونعيش عمـــر الحب فى عـــالم أحـــلامه
نـنـــاجى معـــا قصـــة شوقه وحرمانه
ومضى القلب يهـــذى من فرط حنـــانه

بين آهات الحرمان وسحر الحانه
وادركنا معا فرقة البعد ولوعته
وعذاب القرب وآهات اناته
وكم من عطف وحنان غمرتنى بصفائه
فى محراب حب انت فيه امامه
لتقدم لى فجرا فتحت لى آفاقه
فأنعم فيه واياك بحلو هنائه

* **أن قصائد الشاعرة آمال فؤاد عبد العزيز ..** مليئة بأحاسيس صادقة عن قلب المرأة عندما يخفق قلبها بالحب .. والعشق .. وتمتاز هذه الشاعرة بأنها تلتزم بالشعور العامودى ، وتجهد نفسها فى نظم قصائدها .. حسب القواعد الشعرية .. ووزن ، وقافية .. وكان من الممكن ان تستسهل الطريق لتكتب انفعالاتها بالشعر المرسل .. ولكنها اختارت المعاناة الشعرية الحقيقية .. وبالرغم من وجود بعض الأبيات المكسورة ، او بعض التشبيهات التى لم يحالفها الحظ فيها .. الا ان الانفعال الصادق .. هو الميزة الواضحة فى تلك القصائد .. تقول مثلا فى مقطوعة « همسة غالية » :

يا حبيبا اننى بهواك حالمة
يهزنى حنانك فأصحو نائمة
نعم كلمة استهوتنى خاشعة
لأقدمها لك دائما هائمة
كم اشتقت لك فى البعد صامتة
وكم عددت الأيام لاهثة صابرة
يا من امسك بزمام قلبى وأنا راضية
ووضعتنى فى مهب الحب أسيرة.. ضارعة
أحبك يا حبيبى بكل همسة غالية
تقولها بحب .. فتنعم نفسى راضية

*** وهـــكذا تتدفق احاسيس المراة الشاعرة .. معبرة عن مكنونات قلبها .. كما صورت ذلك الشاعرة آمال **فؤاد عبد العزيز** ولكنها تصف احاسيسها تجاه شجرة برتقال تقول فيها :

احسست بى مـــرارا واحســـستها
فى ظـــــلال من خمائل الدر لمحتهـــا
بثوبهـــا البض النـــدى دنوتهـــا
فهمست لى أن ادلف عرشـــــها
ويخجــل حمــرة الورد توارى حيـــاؤها
كعروس شرق تتـأهب لليـــــل زفافها

*** ان آمال فؤاد عبد العزيز .. شاعرة واعدة .. صادقة الاحاسيس ، معبرة بشاعرية عن مكنونات دقات القلوب .. ونتمنى أن تتخلص من بعض الشوائب والأوزان المكسورة .. وهـــذا من السهولة بمكان .. وهذه القصائد .. تؤكد لنا أن شاعرة جديدة قد ولدت ..

نسمة .. وغنوة
من مطـــروح

***** نلتقى بالزجال حسن محمد عبد الجواد عضـــو نادى الأدب بقصر الثقافة بمطروح ، وهو نائب رئيس مجلس ادارة جمعية رواد وبيوت الثقافة بمطروح ، ويكتب الزجـل منذ عشرين عاما ، ونشر بعض مقطوعاته الزجلية .**

فى الكتب الزجلية التى كان يصدرها زجالو الاسكندرية والقاهرة لكنه لم يتمكن من تجميع أعماله الزجلية ونشرها فى ديوان خاص به حتى الآن ..وان كان نشاط جمعية الرواد بمطروح يهدف الى نشر الاعمال فى صورة تعاونية ، وله ديوان بعنوان «أزجال ابن الشاطىء» لم يطبع بعد . وفى مقطوعته « عيد العمال » يقول فيها :

يا عيـد يا بسمة امل يا فرحـة للعمـال
يا نور شـــعاعه العمـل ساطع بكل مجال
دنا جيت يا عيـد بالزجل اتغنى بالمـوال
واحيى فخـــر العـــروبة أنور السادات
قائد المســيرة وشجاعته مضرب الأمثال
فى شـــهر مايو وأول مايو بالتأكيـــد
سافر الرئيس للمحلة فى يوم صباحه سعيد
زار المصـــانع وشاف النهضة والتجديد
وخاطب الشعب عن اهداف المعركة الشاملة
وضع النقاط ع الحروف وبدقة وبتحديد

*

ميزة خطاب الرئيس انه ســـلام ونضال

وبحث شامل لموقعنـــا فى كل مجـــال
وبع السـيـاسة بيتكلم عن الاعمـال
وأديه فى ايد الجميـع فى اليسر والشدة
وشعاره ان العمل اجـدى من الأقوال

❊

قال السادات للوطن لازم نكـون خدام
واللى يعـادينا جـزاؤه بالأقـدام
والعامل المصرى ميزته الجراة والاقدام
فى السـلم بيؤدى واجبه بهمة وكفاءة
وفى ساحة الحرب دائما فى الصفوف قدام

ان الاديب الزجال حسن محمـد عبد الجواد . . من الأدباء المتمكنين . . المتازين الذين يعبرون عن وجدانهم بصفاء ونقاء . . صفاء مطروح . . وهو ايضا يؤكد انه من الأدباء الذين يتأثرون بواقع بيئتهم . . يستمد كلماته من الواقع البيئى الذى يعيش فيه ، ان جو مطروح . . وروعته . . ألوان البحر بمطروح . . يثير فى الفنان الكثير من الخواطر . . والانطباعات . . والاحاسيس ، وقد استطاع الاديب الزجال حسن عبد الجواد ان يعبر عن هذا الجمال فى كثير من أزجاله .

أما الملاحظة التى استرعت انتباهى فهى أن الزجـال حسن عبد الجواد يميل الى الاستطرادات . . ويمكن الاستغناء عنها بسهولة . . حتى تكون تعبيراته معبرة عن المضمون الذى يريد أن يقوله . لكن عموما نهنئه على هذا الانتـاج الوفير ، ونتمنى له التوفيق فى انتاجه الجديد . . يقول :

النصر لازم وما فى شىء خـلاف النصر
وهوه قوت شـعبنا كله هنـا فى مصر
لساكن الكـوخ . . واللى سكنه فى مصر
وكل عدوان علينـا يقاومه ويصده
جيش اتحادى قـوى لا له عدد ولا حصر

وحبك ..
عمره فى كيانى

*** نلتقى مع أديب دمياطى هو الأديب حسين مشرفة وهو من الأدباء الذين يبدعون فى صمت منذ فترة طويلة، ولكنه لم ينشر أعماله ، وآثر أن يقرأها على بعض أصدقائه أو فى الندوات ، وهو صاحب قيثارة عاطفية يعزف عليها أزجاله الرقيقة فى سهولة .. ويسر .. فى براعة . وصدق .. يقول فى مقطوعته « باحبك » :

باحبك حب من قلبى ... يطول شرحه فى وجدانى
ولما اوصف مدى حبى ... اطول . . واوصفه تانى

باحبك والقدر عارف ... نعيم قلبى ونعيم قلبك
وقلبى للقدر حالف ... ليتحداه على حبك

بتسرح بى افكارى ... وفكرى فى مش دارى
ولا ليلى ولا نهارى ... يكفوا .. الفكر فى بالى

دى روحى عمرى مالومها ... عشان انت عايش فيها
واحرم عينى من نومها ... واسهرها فى لياليها
بتتنهد فى يوم ودى ... وبتتالم على جراحى
واعيش حاير مع ودى ... واتوه منك فى افراحى

ويستمر فى لحنه العاطفى ، معبرا عن قلبه الذى يغنى فى الهوى مشتاقا ، ويعيش فى هذا الوجود وكله اشتياق .. ولا يستطيع ان يجهر بحبه الناس ، ويتحمل عذاب وجوده ، ويخاف ان يشرب فى كاسه ، مخافة ان يتوه عن حبيبه .. ثم يتساءل فى نهاية مقطوعته :

وتسأل قد ايه بهواك
سؤال حيرلى وجدانى
دا عمرى فى النعيم وياك
وحبك عمره فى كيانى
باحبك ..

ثم يستمر فى شدوه على قيثارته العاطفية ، ويذكر حبيبه انه سيصبح ذكرى .. وستشتاق اليه الحبيبة وتتمنى ان تعود لحظة واحدة من ايام زمان .. فيقول لها :

ومنين اجيب زمانى
ولكل شىء اوان
وحرمتى الفرج منى
ولا قولتش دا حرام
وكنت اتمنى ودك
دا كان صبرى فى صدك
عشان ترجع لحبك

ويعاتب حبيبه مذكرا .. اياه انه لو اتى اليه وسأل ظنه ، وافكاره ، وحتى لو قلبه قد حن اليه ، سيقول له :

يا بايعنى .. من امتى دارى بى
مش كنت بتجافينى
وتشوف دمعى فى عنيه

وتبعنـــى وتشـــترينى
من غــير ذنب وآســية

لكنه فى غمار احاسيسه .. الفوارة من نيران الحب لا ينسى المعركة التى يخوضها الوطن .. ويدعو الله النصر .. وان النصر قريب من عند الله رب النصر ، ويدعو الله ان يقوى وحدتنا .. وان ينصر مصر .. فيقول فى مقطوعته « قريب النصر » :

قــريب النصر بادينــا   قريب ان شاء الله منتصرين
قريب ترجـــع لنا سينا   وندخـــل أرضنا فلسطين

وحق الرب اللى خلقنــا   وبقينا وجــود
وحق النصر اللى املنــا   حنعود حنعــود

ويقسم بجنودنا الرابطين على القناة يحمون قلب مصر ، والعمال الذين يسهرون الليل والنهار خلف الآلات يعدون كل ما نحتاجه من سلاح وعتاد .. ويقول :

نشــيل الجمر بايدينــا   بقــوة حبنــا للنصر
ايدينا الســمر وغنينا   وهى ينصــرك يا مصــر

ويستمر المؤلف فى قسمه .. باسم الليل وقدسيته اننا سنحرق كل يد قد هدمت فى ارض الذين مسجدا أو بيتا .. أو مصنعا .. وسنرفع راية الاسلام ... ويقول :

ونقول فى ارضـــك الطاهــرة
هنـــا فلسطين
وتعود الوردة . والزهرة
بين البساتين
قريب النصر من عنــدك يارب النصر
يا رب قوى وحدتنا . . وتنصر مصر

بقايا عاشـــقين

***** نلتقى مع الأديب السوهاجى حسن طلب فى ديوانه « وشم على نهدى فتاة » الذى يضم خمسة وعشرين قصيـــدة فى مختلف المضامين .**

وهو من مواليد ١٩٤٤ ، بالخزندارية ـ طهطا ـ سوهاج . وحصل على ليسانس آداب قسم الفلسفة من جامعة القاهرة

وقد ساعده ذلك على صقل موهبته الشعرية . وأول ملاحظة تسترعى انتباه الذى يتصفح هذا الديوان ، هى أن هــذا الشاعر ، يمتلك موهبة ابداعية حقيقية ، وخيال خصب عميق ، وتكرار التجارب ، ستزيده صقلا ، ولمعانا . يقول :

انى عرفت الحب فى عينيك شـــيطانا
وسيم اللـــون لم يعـــرف له ربا
وذقت الحب من شفتيك
خمرا .. لم تذب فى كأســـها صـــبا
وداعا يا فتاة فان طيفك لن يعـــــود
ولن أراه
موتى بحسرتك ، العنى الأقدار ، سبى دولة الأيام
وفى أنشودة الحب والموت والجوع :
يا حلوتى أنى حزين
من يوم أن خطف الغراب طعامنـــا
وأنا حـــزين
يوما ، لعلك تذكرين

ومن آهاته ، وآلامه ، وفرحه ، وابتسامته ، يعتصر الأديب حسين طاب قلبه ، فى تلك الكلمات الحساسة ، الجميلة ، فى معانيها وما تحمله من صور وخيالات ، وتشبيهات مبتكرة ، تؤكد شاعرية هذا الأديب . يقول فى « أغنية حزينة المطلع » :

سأرحـــل فى غــد   يحكى وتســـتفسر
وربت شعرها الداجى   ونام على مروج عينيها
وصل .. ونام .. وصحت ونامت وهى لم تشعر
. . واســـتلقى على أنقـــاض هيكلها
يعانقها لآخر مرة
يا روعـــة المنظر !!
بقايا عاشقين متيمين .. وراح يذكر
دقائق عمره الماضى
ليـــالى حبه الأخضر
وداعا . . آه يا ليلى
وطال الصمت لم يسفر
سوى عن زفرة مرى
وندت آهـــة مجهولة المصدر
وداعا .. ثم لم تعثر
على غـير الفـراغ تضـمه
فاستسلمت لمصيرها الداجى
وظــــل فــؤادها يبكى
وظلت عينهـــا تمطر ! !

** وهذه الموهبة الشعرية الصادقة لابد لها من الاستمرار ، والتهام التجارب حتى تزدهر ، وتصبح ثمرة ناضجة فى حديقة الشعر وان يكون دائما صـادقا مع نفســه ، واحساساته . وان يتفاءل بالحياة .. بدلا من تلك النظرة الحزينة التى تسود ابياتا كثيرة فى قصائده .. كما يقول :

« الحزن ظلى توامى . .الحزن دنياى الرحيبة عالمى »

لو جاء يسألنى حبيبى !

***** صدر الديوان الأول للشـــاعر فاروق جويدة من مواليد ريف البحيرة . والديوان بعنوان « أوراق من حديقة اكتوبر » . وفى صدر الكتاب كلمة للأديب الكبير توفيق الحكيم يقول فيها :**

« فمهما تكن قيمة الكلمات التى تزف نتاجك فان الحب الذى تكنه لمصر ، ويشع من خلال سطورك هو وحده المؤثر فى القلوب ».

يقول الشاعر فاروق جويدة فى قصيدته « رسالة أم » :

ولدى
هنـــاك على القناة
يا نسمة الأيام
فى صيف الحيـــاة
يا غنوة العمر الذى
ولى صـــباه
اليوم ترتفع الجبـــاه
أنا فى انتظارك
كى تعيـــد لنا الصباح
لا تلق يا ولدى السلاح
حتى تعيـــد الفجر
أو تمحـــو الجراح

* *

اليوم يومك .. يا بطل ..

فأبوك مات . .
وظل يحـــلم بالأمل
أن يرجع البحار
من بعـــد اغتراب
أن ننقـــذ الأحلام
من بين التراب ..
لا تنس يا ولدى
فأبوك يومـــا
مات فى عز الشـــباب

* *

ولدى هناك . . على القناة
الشمس عادت
فى سماء القـــاهرة
والليـــل أشرق بالنجوم
وسماؤنا كانت تمزقها الغيوم
أترى رأيت الشمس
تشرق فى القناة ! !
غابت كثيراً عن القنـــاة
يا بنى عن القنـــاة . .
لكنهـــا عادت . .
وجـــددت الحيـــاة .
ولدى
بالرغم من شوقى اليك ..
بالرغم من خوفى عليك
الجرح فى الأعمـــاق
تؤلمنى دمـــاه ..
ولقد بدأت الدرب يا ولدى

وغــــدا . .
ستبلغ منتهاه . .

* *

مصر الحبيبة يا بنى . .
لها الكثـــير . .
أعطتك يا ولـدى
الكرامـــة والمصـير
اعطتك حبـــا . .
يوم ان كنت الصغير
أعطتك مجـدا . .
يوم ان صرت الكبير
منحتك تاريخا
تعيش على هـــداه
منحتك اســـما
ظل يخفق فى ســماه
منحتك يا ولدى
الحيـــاة . .

* *

الآن يا ولدى . .
لها حق عليـــك
ان تحمل الآمال
فجرا فى يديك
حتى تعيد لها القناة . .
لتظل مصر عزيزة
لتظل مقبرة الغــزاة
ولدى هناك على القناة
الآن اختم يا بنى

رســــالتى ..
لا تنسى يا ولــدى
الصــــلاة ! !

* * *

« رسالةأم » هذه .. تعتبر من ابرز قصائد الديوان . واذا كنا نحتفل هذه الأيام .. بعيد الأم .. أم الابطال .. أم الشهداء .. أم الربيع .. الذى تفطى فيه الطبيعة بكل مالديها من امكانيات .. بكل سخاء .. فان الأم المصرية قد أعطت هى الأخرى بكل سخاء .. فى حرب رمضان قدمت الكثير من التضحيات .. وفلذات اكبادها .. أن يوم ٢١ مارس ينبغى أن يكون عيدا قوميــا .. لرمز العطاء .. والسخاء .. بلا مقابل .

وديوان فاروق جويدة « أوراق من حديقة اكتوبر » يضم اربع عشرة قصيدة .. يترنم بها الشاعر .. بما أحدثته هذه الحرب فى النفوس ، والاحداث من هزة عنيفة . والصدق .. هو النغمة المميزة لفاروق جويدة فى قصائده القصيرة المعبرة ، عن انفعالات جياشة ، وتفعيلاته القصار كان موفقا فى اختيارها .. لتتواءم مع الانفعالات المنطلقة من صدره. يقول فى مقطوعته الصغيرة « أمل » :

لو جاء يسألنى حبيبى
ما أريد ؟
عقــــد فريد ...
أو واحة نحيا بها ..
أو نسكن النجم البعيد
لأجبته ..
أملى الوحيــــد
أن أنثر الأزهار
فوق دم الشـــهيد

* والديوان يبشر بعطاء .. وبشاعر واعد .

من أجلك بعت الحياة

⁂ نلتقى مع الشاعر ابراهيم خليل من مطروح فى مقطوعته ((ثلاثيات العبور)) :

وللشاعر أيضا انتاج غزير ، مثل الصوت الصامد ، والبطل . ومجموعة أخرى من الأشعار ، ولم يصدر له أى ديوان . يقول فى مقطوعته :

سلام الى العابر الجسور ... اذا انحنى المجد للعبور
ومن لى بشعر يجوب العلا ... ليسمو على قدر هام النسور
أضاءوا ليالى الصيام احتفالا ... بغزوة بدر وثانى البدور
سل الحصى والسفح والمرتفع ... عن العاشق الصب اندفع
وعن فرحة المدفع فى الملتقى ... وسيناء والشمل اذ يجتمع
تلألأ فى مهرجان العبور ... فتى حطم الوهم ثم ارتفع
سل الدرب والصخر والمنحنى ... عن المستبد وكيف انحنى
وعن تدافع يبغى النجاة ... يلوذ بنجمته مثخنا
يلاحقه سيف مصر الذى ... نباهى به كل هذى الدنيا
فيا فارس العرب ما أروعك ... تكبر الله يرمى معك
فشرد بهم من همو خلفهم ... لهم غصة العار والنصر لك
تدور الليالى ولا تنحنى ... فانك كالبدر ما أسطعك
دفعت لعزك يا امتى ... رجالا يسودون فى الحومة
فلبيك يا مصر قلبى يزود ... فأحدث مافى الوغى عدتى
وأعددت للنصر اسبابه ... وروحا نشون الى الجنة

⁂ ان هذه المقطوعة تؤكد ان ابراهيم خليل شاعر متمكن من فنه ، حريص على التعبير عن انفعالاته فى قالب موسيقى سليم .

وانـه يجيد اسـتخدام التعديلات .. والتركيبات اللغوية مثـل قوله سل الحصن والسـفح والمرتفع ، استخدامه للسـينات مع الصادت يؤدى الى جرس معين ، ولو تقدم حرف على الآخر .. لتصدع ركن البيت .

ويستطرد فى مقطوعته « ثلاثيات العبور » :

حملت على الكف بنت السما ... وأهديت للمجد أغلى الدنيمـا
وكانت يسارى عبر القنــاة ... ويمنـــاى نحـو العلا سلما
لأجلك يا مصر بعت الحيـــاة ... وكنت بحلق العــــدا علقما
أنا أحمس بل أنا خالــد ... ويوم على من طغى اســود
وكأس تدور على الفاصبين ... براح المنون اذا ما اعتــدوا
لقد جرعتهم يداى الهـوان ... واصلحت فى القلب ما افسدوا
اذا فاض صبرى فلا تعجبى ... ففى الصدر قلب مشوق ابى
وفى القلب ينساب نهر الفدا ... وحاشاك يامصر ان تجدبى
فانا حملنا غداة العبــور ... وفاء الرجال وحلم الصـبا

ويقــول ايضـــا :

على رمل ســـيناء ذاب الملل ... وفـــوق روابيهـا عاد الأمل
وفى حضها كان ذاك اللقـــاء ... مع النصر اذ تسباح القبــل
أســـيناء كونى حنـانا له ... وضمى لصـدرك هـذا البطل

وتتميز أشعار ابراهيم خليل بالصدق الفنى ، وببراعته فى انتقاء صور جميلة فنية .. ان أجمل صوره الشاعرية حيث يقول :

وفى القلب ينــاب نهـــرا الفـــدا

أو قـــوله :

عـــلى رمـل ســـيناء ذاب الملل

او :

لأجلك يا مصر بعت الحيـــــاة
وكنت بحـــلق العـــدا علقمـــا

ان الشاعر المطروحى ابراهيم خليل .. شاعر اصيل ، وفنان واعى ، ونحن فى انتظار انتاجه الجديد .

أهدهد القلب بومضـــة الامل

*** ان الأديب الشاعر السيد طه ... من الأدباء العاطفيين الذين يعزفون على قيثارة الحب .. باحثا عن وتر خاص ، يعزف عليه الحانه المميزة ، وله مجموعة كبيرة من المقطوعات الشعرية التقط معانيهـا ومضامينها من البيئـة التى عاش فيها متنقلا بين القاهرة والاسكندرية .. وفى مقطوعته المســماه « الحب لمين » يقـــول :

يا سلام يا حبيبى ياريتنا نعيش
احنـا الاثنين فى هـوانا هايمين
الشـــوق فى القلب نخبيــه
والحب احنـا عايشـين فيـه
والدنيـا حوالينـا فى دنيـا
ولاحـدش يقـــدر يمحيـه
احنـا الاثنين احنـا الاثنين
فى هـــوانا هايمـــــين

والشاعر السيد طه .. فى أعماله الأدبية لاينقصه الا الصـور الجديدة ، والتعبيرات المفعمة بالوجدان ، لكن عموما ، انه فنـان موهوب ، واعـد ، ويمكنه التغلب على هـذا النقص بالاصرار على الاطلاع المستمر فى دواوين كبار الشعراء المحدثين والقدامى . وله بعض المقطوعات الفنية الجيدة ، نراه يقول فى مقطوعة اسكندرية :

يا اسكندرية النوم حـرام
لياليك فيها احلى كـلام
الله عليـك يا سـكندرية
عيشـتك هنيـة
واحنا خرجنا نجرى ونلعب
ودى حياتنا وازاى هنهرب
من ايـه حانهـرب
من اسـكندرية ! !
أجمل هدية فى الدنيا دية !!

***** أما الشاعر محمد سعد بيومى ، فيمتاز برؤية شاعرية مليئة بالصور الشاعرية المبتكرة ، وانتاجه يؤكد انه فنان موهوب .. يجيد التعبير عن احاسيسه ، وعن وجدانه يقول فى مقطوعته بعنوان « مشهد من الربيع المؤجل » :**

مشهد من الربيـــع المؤجل

(١)

غبابها عذر يؤجل الربيع
ويعطب السفينة .
انفاسنا الدفينة .
تنزف دمع الأغنيات .
عبر متاهات الوداع .
احلامنا .. تجوس فى الدروب عطشى .. ترتوى بالذكريات .

(٢)

زوارق الفراق تلعق الفؤاد .
وتأكل الرؤى .. فزادها السهاد ،
وطائرى المحلق .
ماعاد يملأ الأفق .
فالدرب خاو تحتويه الأمنيات .
والأمنيات جائيات .
ترقب رحلة الشفق .
وحينما يعانق الشوق مدار نفسى .

أعزف لحن امسى .
وأنشد اللقاء فى وجه القمر .
مهما تطلب السفر .

والشاعر محمد سعد بيومى من الزقازيق . وهو فى مقطوعته الممتازة تلك يصل الى وجدان القارىء عن طريق الصــور الشعرية المبتكرة ، مثل قوله « يعانق الشوق مدار نفسى » و « أنشد اللقاء فى وجه القمر ... » ثم يواصل معايشه اهتزازات احساس فى تلك الصــور والأخيلة الشاعرية الجميلة ، فيقول مســتطردا فى نفس القصيدة :

شرير عيناك فى وادى الظنون .
بعيدة عيناك عن قلبى الحنون .
لكننى اذوب حبا .. صدقى ،
وفى الجفاف رقرقى .
تغريد حبنا يدغدغ السكون .
ويملأ الأماكن .
لن نستقى ..؟
لن نلتقى ؟ .. اعلم يا حبيبتى .. لن نلتقى .
مادمت فى السفينة المضللة .
عن شاطىء المحبة .
يحط ترحالك فى المرافىء الغريبة .
وعندما نسأل عنك من رآك راحلة .
يجيب : « انها تسير غافلة » .

ثم يختم مقطوعته سائلا طائره :

يا طـائرى

قل لى : متى ترى النور ؟

فقد تراكم الضباب .

والاغنيات لم يعد بها شروق .

رداؤك المعطاء قد تمزق .

من طيلة البعد .

لكننى ما زالت أثرى حبنا .

مازلت عند نبعنا .

ادفق من قلبى عصارة النقاء .

أغرس ازهار البقاء .

احيك ثوبك الموشى بالورود والقبل .

اهدهد القلب بومضة الأمل .

*** ان الشاعر محمد سعد بيومى .. من الشعراء الممتازين الذين ينتظرهم مستقبل مشرق ، لو واظب على الانفعال الصادق، والغوص فى محيط الشعر ، لانتقاء روائع الصور الشعرية المبتكرة.

جئت للأشواق
أحلى موجـــة

***** ان الشـــاعر أحمـد أبو المجـد عيسى من محافظـة كفر الشيخ ، وله نشاط أدبى ملموس ، وهو موجه أول بوزارة التربية والتعليم ، وقد ساهم فى الحركة الأدبية . فى الأقطار التى ندب اليها .. وهو عضو فى جمعية الأدباء ، ورابطة الأدب الحديث..**

ويصور انفعالاته الشعرية فى « غربة شاعر » : وقصائد الديوان قسمها الشاعر الى ابواب منها « غربة شاعر » ، اسلاميات ، وطنيات ، عبرات ، غزل ، ثم الوان . اى ان الشاعر اراد أن يقدم لنا باقة من زهور ابداعاته .

يقول عن (معركة سيناء) قبل السادس من اكتوبر :

ان ابطأ النصر العـــزيز ففى غـــد حتما يعـــود
ولرب نكبـــة ســـاعة من بعـــدها نصر فـــريد
وكذلك الأيـــام نحس ثم يعقبـــه ســـعود

ويقـول ايضا فى نشـيد الوحدة :

نحن العـرب نحن العـرب شعب الى المجـد انتسب
شـعب عـريق فى الحقب شـــعب له كتب الغلب

** والشاعر احمد أبو المجد عيسى .. ينتهج الشعر العامودى فى التعبير عن انفعالاته . ويترسم خطى الشعراء القدامى ، فيقول عن فتاة جلست تستمع الى شعره على شاطىء البحر :

لاترحلي اني هنــــا حبت بأزهى نجمـــة
قـــد زرت حاضرة البلا د فهجت اعظـــم دهشـــة
شـــهدت جمـالا صـارخا فيـــه نقـاء العفـــة
اســـــكندرية ابدعتـــك رقيقــــة كالـــوردة
والبحـــــر زانك درة تزهى بأجمــــــل درة
من شــــطه قـــد جئت للاشـــواق احلى موجـــه

ويقول الشاعر أيضا في قصائده (ألوان) .. ففى قصيدة (في عيد الأم) يقول :

أنا كـم فزعت من الحيـــاة وجـورها
فوجـــدت فيـك من الــزمان أمانا

فاذا شــــكوت اليـــك حزنا طارقا
مسحت بشـــاشة وجهـك الاحزانا

أنت التى هدهدتنى فى مضـــجعى
أنت التى ســــويتنى انســـانا

ولأنت زى للفـــــؤاد محبب
ان بـــات فاقـــد أمـــه ظمـآنا

اما أسلوب الشاعر أحمد أبو المجد عيسى فهو اسلوب الشاعر الملتزم .. بالعامود .. والقافية والوزن .. بل انه يترسم خطى الشاعر القديم كما قلت . وقـد كان موفقا في الكثير من قصائد الوان ، وهناك بعض القصائد الموزونة .. والملتزمة بالقافية .. ولكنها فاقدة للروح المتوثبة الشاعرية ، التى تثير في النفس شتى الانفعالات . وهذه الأبيات تمر على السمع .. مر الكرام .

لكن ذلك لا يغض من قيمة شعره كله فهو من الشعراء المجيدين حقا ، الملتزم بعامودية الشعر ، فقط نتمنى ان تكون صوره الشعرية غنية أكثر مما هى في بعض القصائد .

مرثية حب .. ولكن ! !

*** صـــدرت المجموعة الأولى للأديب محمد الجيزاوى بعنوان « الركض تحت الشمس » ، وهو من أبناء السويس . . يعمل محاسبا فى احدى شركات البترول بالسويس .. وهى أول مجموعة له استمدها من واقع الحياة التى عاشها ، ولمسها منـذ عام ٦٠ حتى ١٩٦٧ .. وقد نشر بعض القصص فى المجلات الأدبية .. ثم جمعهـا فى هـذه المجموعة .. ما هى الرؤية التى يريـد أن يقدمها لنا هذا الأديب الشاب .. الذى فجرت فيه النكسة ينابيع الفن فى وجدانه ، وأحاسيسه .

فى اقصوصة « مرثية حب » .. يقول المؤلف « خـرجت من الحمام مبللة ، شعرها الطويل مسترسل وراء ظهرها ، متشـبع بالمـاء .. تمشط به الشاطىء .. والرمال من خلفها ..

سارت بجوار الشاطىء الذى لم يطأه قدم بشر ، واتجهت نحو الجبل الذى كان يتطلع اليها ثم استلقت بجواره ..

كانت مسـتلقية على ظهرها . . عيناها ما زالتا مسـبلتين .. وشعرها الطويل يتموج ، يعلو ويهبط ويذهب بعيدا مع حركة بحر الخليج ..

فوق هذا الجسد .. وفوق صدرها استقرت المدينة ».

ويتناول المؤلف فى هذه الأقصوصـة الرومانسية الحزينة . . قصة شاب وخطيبته .. اراد ان يريها مكان بيته بين حطام البيوت

فى السويس .. ودخلا السويس .. حيث استطاع قلم المؤلف أن يعبر بدقة عن الآثار التى تركها اليهود .. على المدينة المناضلة ..

وبكلمات منتقاه بعناية .. وبفن ، مزج المؤلف بين الرومانسية الحالمة .. بين قلبى الخطيبين .. وحطام الواقع المرير . . فيقول :

« كانت السحالى تسكن الأحجار ..وتبقى بجوار جـــذور الأعشاب .. بينما بقية الأبراص فى الحجرات والردهات المهجورة الرطبة ، تاركة مخلفاتها على الجدران .. والعناكب صنعت لنفسها بيوتا من نسيج قوى بين زوايا الجدران والسقوف .

ثم يتوه الشباب . . بين الركام .. والحطام . . والجـــدران المهدومة الآيلة للسقوط .. لكنه فى آخر لحظة يصرخ فى خطيبته أن تبتعد عن المكان الموجود .. « اهربى .. اتسمعيننى .. اهربى » ..

والمجموعة تضم سبع قصص . . هى الركض تحت الشمس ، السقوط الأخير ، الأبيض والأصفر ، هجرة الى الداخل ، مرثية حب ، الرجل والفئران .

والأديب محمد الراوى .. يبشر بعطاء سخى فى القصة . لأنه صادق التعبير عن نفسه .. وعن رؤيته ، ولأنه يغمس ريشته .. فى الواقع الذى يحيط به ، بأسلوب قصصى .. متمكن . ومقدرة على التعبير الأصيل فى قالب فنى .. بالرغم من انه قد انتزع من التراب .. والحطام .. وبقايا الجدران صورا فنية .. جيـــدة .. ونحن فى انتظار انتاجه القادم .. لكى يضيف جديدا .. الى فن القصة ، بعد أن تحررت السويس .. ورمال سيناء من غربان الحياة .

***

ثلاث حكايات

.. وثلاث أديبات

*** نلتقى مع قصص بعض الأديبات الفائزات فى مسابقة القصة بنادى القصة بالاسكندرية . وهى قصص « حافة الظل » للأديبة شويكار ابراهيم ، وقصة « انتقام » للأديبة سعيدة قطيط ، و « الشاطىء المهجور » للأديبة نعمت هانم توفيق .

وتتلخص القصة الأولى فى ذلك الموقف الذى ركزت عليه الأديبة شويكار ؛ اذ نرى رجلا يسير من السيدة زينب الى ميدان التحرير حيث يقيم . وفى مسيرته تدور فى مخيلته أحداث الأمس ، حيث سافر الى السويس ، ليستفسر عن حال ابنه المقاتل فى احدى فرق الصاعقة ، ولكنه لم يعثر عليه . وبينما كان سائرا فى الطريق بالسويس ، لمح طفلة صغيرة تعدو مخترقة الشارع ، ما كادت تصل الى حافة الظل ، حتى صرخت عجلات عربة سوداء صغيرة صرخة حادة كالسكين ، مزقت تفكيره .

ثم اكتشف نفسه جالسا مع اربعة آخرين فى عربة اسعاف حول الطفلة الصغيرة . ووجد نفسه فى المستشفى ، والجميع يحسبونه انه والد الفتاة . ولم يدر لماذا احس برغبة مفاجئة وحادة فى ان يسأل الطبيب عن ابنه ممدوح ، لعله يستطيع أن يدله ، فربما كان جريحا ، وراقدا فى أحد المستشفيات الأخرى .. وطلب منه الطبيب ان يكتب له اسم ابنه المقاتل ، ورقم وحدته ، ليبحث عنه ووعده بأن يبعث اليه بالرد . وجلس الأب على كرسى

.. فى انتظار نتيجة العملية الجراحية التى اجريت للطفلة المسكينة .. وخرج الطبيب من حجرة العمليات .. وعلى وجهه امارات الحزن ، وقال :

ـ أرجو أن يعوضك الله خيرا عن هذه البنت الصغيرة .. لقد ماتت .. ما اسمها ؟

ـ لا أعـــرف .

وثقل على الرجل الألم .. وهو يســـتعيد تلك الذكرى التى وقعت له أمس عندما كان بالسويس .. ولم يدر .. ماذا سيقول لزوجته . عندما تسأله عما عرفه عن اخبار ابنهما ممـــدوح .. وسار .. فى الطريق يلوذ بالظل الى جوار الجدران .. والشمس تتوهج على الطريق .

* * *

والاحظ أن البناء الفنى لهذه القصة متماسك ، وحبـــكتها مقبولة ، واستطاعت الأديبة ان تجعلنا نتعاطف مع هـــذا الاب فى ذلك الموقف البسيط العادى .. دون افتعال . كما أن الأسلوب القصصى يؤكد لنا أنها تتمتـــع بموهبـــة قصصية . حتى الرمز البسيط الذى جاء فى سياق القصة . وهو موت الطفلة .. عنـــد حافة الظل . تلك الطفلة البريئة التى ماتت فجاة .. قضاء وقدرا .. فالموت .. ينقضى بلا موعد وفى أى مكان .. وأى زمان . فلا داعى اذن لتلك اللهفة .. وكثرة السؤال عن الابن المقاتل فى الجبهة .. فكل انسان يقوم بواجب .. فى موقعه .. سواء تحت القنابل ، أو هدير المدافع .. أو فى أى مكان .. أما الموت .. فلا ينبغى ان نفكر فيه كثيرا .. فهو موجود وسط المعارك .. وأيضـــا وسط الهدوء والسكينة .

** أما الأديبة « سعيدة قطيط » ، فأسلوبها يختلف اختلافا واضحا عن شويكار .. فى قصتها « انتقـــام » حيث ازدحمت

قصتها بكثير من الأحداث والمواقف ، وبدأت قصتها بأسلوب تقريرى هكذا :

« أنا لم أولد بارادتى ، أنا جئت الى هـذا العالم والدنيا من حولى لغز غامض لا أعرف له تفسيرا .. هكذا وجدت نفسى أواجه الدنيا وقدرى معا منذ أن أجبت أستاذى رمزى سالم الذى كان يعمل مدرسا للغة العربية ، وكنت وقتذاك طالبة فى السنة الثالثة الثانوى .... » .

وتتوالى أحداث القصة ، ويأتى الأستاذ رمزى الى بيت الفتاة ليعطيها درسا خاصا ، ثم تتطور العلاقة ، ويعقد قرانه عليها .. وقبل ليلة الزفاف ، يفاجئها بأنها فتاة لقيطة ، وأن ذلك الأب قد أعطاها اسمه بسبب عدم انجابه أطفالا .. وخيل اليها أنه يدعى ذلك .. فذهبت الى الأب .. وسألته عن الحقيقة فأخبرها بأنه فعلا قد تبناها ، واظلمت الدنيا فى عينيها ، وأرادت أن تنتقم من زوجها . خاصة وانه تزوجها قبل ليلة الزفاف .. وفى الطريق الى رمزى لتقتله اعترض طريقها طلعت .. ابن الجيران الذى كان يحبها .. وحاول أن يمنعها من أن تنفذ انتقامها ..

لأن قوة الحب .. هى التى تتغلب على كل الصعاب .. واذا كان هناك بعض من فقدوا الاحساس بالحب فليس معنى ذلك أن كل الناس قد خلت قلوبهم من الحب . وما من شجرة الا هزها الريح وما من قلب الا وقد هزه الحب .

واقترب طلعت من أمل .. وقال لها :

ـ يا أمل يا حياتى . أرجوك أن تبتسمى ..

وابتسمت .. وتشابكت أصابعنا .. وبادلنى النظرات فخفق قلبى بشدة وتمنيت لو أنطق لأقول له « انت عمرى اللىابتدا بنورك صباحه » لولا عزة نفسى .. وبكل شوق الدنيا وحبها . وجدت نفسى أرتمى فى أحضانه ، لأختبىء من الزمان فى دفء قلبه .. ورأيت أن عمرى كله ليس الا الحب له .. »

ثم تنتهي القصة بخاتمة رومانسية ، اذ القت برأسها فوق صدره ، وطوقها بذراعيه ... وسمعت هاتفا يقول لها « اتركى الانتقام لصاحب الانتقام » .

وهذه القصة مليئة بكثير من الأحداث المتشابكة التى لا تتحملها القصة القصيرة ، وكان فى استطاعة الكاتبة ان تركز على موقف معين ، مثل الموقف الذى تكون فيه فى قمة المأساة وهو اكتشافها انذالة رمزى ، الذى كان يعرف عنها كل شىء .. ومع ذلك حاول أن يتزوجها .. ويتركها قبل ليلة الزفاف .. وان تختصر من حوادث كثيرة .. تستغل امكانياتها فى التعبير بالحوار ، حتى لا تتشعب الأحداث .

** اما القصة الثالثة بعنوان « الشاطىء المهجور » للأديبة نعمت هانم توفيق ، وهى ذات أسلوب فنى جيد ، وحبكة قصصية موفقة . فقد التقطت الحدث الذى يتركز فى محاولة شاب الانتحار عند شاطىء مهجور .. ولكن شيخا كان موجودا بهذا المكان يتمكن من انقاذه .. ويدور حوار بين الشيخ ، والشاب .. ينكشف منه حكاية هذا الشاب مع الحياة . كان يحب فتاة مسلمة على غير دينه ، وهى تبادله نفس الحب . لكنه لم يستطع أن يترك دينه رحمة بأبيه العجوز الذى يخشى ان يموت بالسكتة القلبية ، لو علم بما سيفعله . ولكنه فوجىء بزواج حبيبته من آخر .. فجاء الى هذا الشاطىء .. نفس المكان الذى كانا يلتقيان فيه .. لينتحر .. ويختم قصة حب ضاعت مع الرياح ..

وقال له الشيخ :

« ان الدين إيمان وعقيدة ولا يمكن التخلص منه بسهولة .. حسنا فعل أهلها فزوجوها .. ان الدين معلم قدير .. فتزوج انت الآخر .. فالدنيا هى الدنيا يابنى .. تسخر منا ، وتلهو بنا وتعيش وتضحك معنا .. الحب لا يشفيه الا الحب .»

.. وأمضى الشاب باقى اجازته فى ضيافة الشيخ الكريم ، فقد انس به ، واحبه ... وقبل أن يغادر المكان .. كان يدور فى خاطره سؤال ... هل الزمن سيشفينى حقا من حبها » .

والأديبة نعمت هانم توفيق ، تتميز بصدق انفعالها ، وبساطة التعبير عن مشاعرها .. فى حبكة فنيــة متماسكة ، بعيــدة عن الافتعــال .

*** وهذه المحاولات القصصية للأديبات الدكتورة شويكار ابراهيم وسعيدة قطيط ، ونعمت هانم توفيــق .. تؤكد أن المرأة تتميز بالدقة فى اختيــار الفاظها ، وتكون صــادقة التعبير عن احساساتها ، وان كان ينقصــها بعض القواعد فى التكنيك الفنى للقصــة .

كتب للمؤلف

مجموعات قصصية

- بلا نهـاية
- قصص سكندرية في المعركة
- قصص قصيرة جدا
- ترنيمة حب

دراسات نقدية وادبية

- محمود تيمور وفن الأقصوصة
- فن القصة عند تيمور
- ادباؤنا والحب
- الأم .. حكايات وقصص
- الجنس والواقعية فى القصة

دراسات سياسية

- الراى العام والمخطط الصهيونى
- الصحافة الاقليمية والتنظيم السياسى

تحت الطبع

- قلب الحب (مجموعة قصصية)
- ارنب كالآخرين (رواية)
- رحلات حب (رواية)
- فى الفكر الصهيونى والبطولات العربية

الفهرس

الحب بعد العبــور

صفحة

فى البدء كان الحب

صفحة

على طريق الالهام

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٧٥/٢٣٧٧

أفراح الشعب

محافظة السويس

اعداد ● سعيد عيد
● ناهد سعيد
● حلمى فاضل

■ أم الابطال .. السيدة جيهان السادات .. اثناء زيارتها لمستشفى السويس العـــام ■



● د. محمود المطرى ●

رحلة مع ..
الذين يعملون فى صمت ..
ويحققون انجازات رائدة . .

■■ فى البداية ..

بداية رحلتنا مع أفراح السويس .. بمناسـبة احتفالاتها بافتتـاح (قنـاة السـويس) للملاحة الدولية .. طلبنامن الدكتور محمود المطـرى .. الرجل المسئول عن توصيل الخدمات الصحية لكل مواطن بمدن وقرى محافظةالسويس .. ان يحدثنا عن انجازات هذا القطاع الهام .. وعن الدور الذى يقوم به فى صمت شديد .. من أجل تحقيق هذاالهدف النبيل .. وأن يرسم لنا خطة المستقبل على ضوء ما حققه هذا القطاع من انجازات رائدة ..

■■ وفى البـداية أيضـا .. وبحب شـــديد .. يطلب منا الدكتور محمود المطرى .. ان نعيش هذه الانجازات على أرض الواقع .. أن نتلمس كل الحقائق من أصحابها الحقيقيين .. وبايمان عميق .. يقول المطرى .. انا لا أحب ان أتحدث عن الدور الذى قمت به .. أو الذى قام به زملائى فى العمل .. والذين يحملون عبء هذه المسئولية .. وتوصيل خـدمات قطاع الصحـة لكل مواطن .. اننا لم نفعل الا الواجب الذى يحتم علينا جميعا ان نرد الجميل لكل مواطن بمدن وقرى السويس الباسلة .. هذاالمواطن .. الذى عاش كل الظـروف

الصعبة والقاسية من تهجير .. ومن حصار .. والذى استطاع فى النهاية أن يحول كل سلبيات الحياة .. وتحدياتها من منطلق الايمان العميق بالله .. وبالقيادة الواعية .. الى واقع يثمر عشرات الانتصارات التى اكدت أصالة الانسان المصرى .. **الذى حقق انتصار السادس من أكتوبر العظيم .. وانتصار الارادة المصرية .. وانتصار الانسان المصرى** .. ولقد كان لنا – **من خلال قطاع الصحة** – شرف المشاركة فى اعادة بناء الحياة من جديد للسويس المناضلة .. وكل ما أرجوه .. وأتمناه .. أن تجدوا فى رحلتكم فى قطاع الصحة بالسويس .. ما يؤكد هذه المعانى العميقة التى اومن بها كل الايمان .. واعمل من اجلها بكل ما املك .. ويملك معى زملائى .. من طاقة .. وحب .. وايمان ..

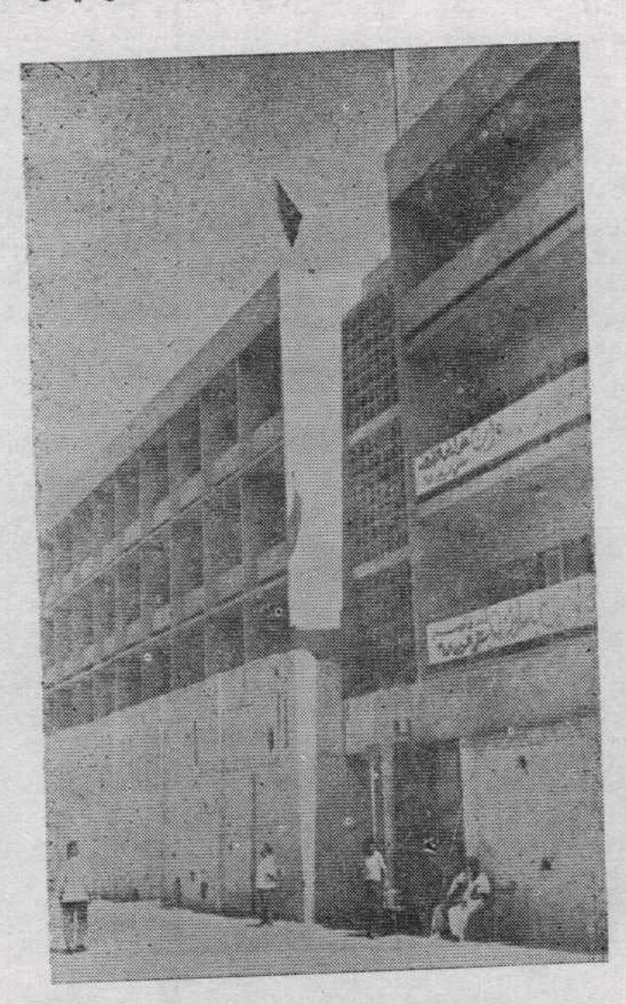
■■ **.. وعشنا .. بالكلمة .. والصورة مع العاملين فى قطاع الصحة .. عمق هذه الكلمات .. وهذه الأهداف .. وكانت رحلة أكثر من رائعة ..**

● **الجميع يتحدثون عن الدور الكبير الذى قامت به النخبة الممتازة التى تعمل فى مستشفى السويس العام « البيت الدافىء »** وكيف استطاعوا أن يقوموا بكل واجبهم خير قيام أثناء حصار المائة يوم .. وكيف حدثت به عشرات قصص البطولة التى أكدت معنى مقاومة العدو .. وحب الوطن .. والتضحية من أجله .. بأغلى ما يملك الانسان .. بالدم ..



■ **الدكتور جوزيف مسيحة .. يتحدث عن الدور الذى يقوم به المعمل البكترلوجى** ■

« البيت الدافىء » بالحب .. والتضحية .. والايمان ..



■■ مستشفى السويس العام .. قلعة الصمود فى الحرب ومصنع صيانة البشرية فى السلم .. ■■

الخدمات الصحية خلف رجل المدفع والفلاح فى حقله



وعندما طلبنا من العاملين بالمستشفى أن يحدثونا عن هذا الدور البطولى الرائع .. ابتسم الجميع فى خجل .. وقالوا اننا لم نفعل الا ما يمليه علينا الواجب .. وشرف المهنة .. وحب الوطن .

* * *

■■ والتقينا بالدكتور « جوزيف مسيحه » مدير المعمل البكتريولوجى والذى قال لنا :

• ان المعمل بالسويس يعمل بكفاءة معامل التحاليل بالقاهرة .. لأننا وفرنا له جميع الأجهزة المستحدثة وكانت له نتائج أكثر من رائعة وخصوصا فى موسم الحج الأول . ولم يؤثر فيه توقفه عن العمل لمدة ثمانية أعوام . وهذه النتائج كان وراءها كل من يعمل بهذا المعمل . الجميع يعملون من أجل هدف واحد .. وغاية واحدة .. هى اثبات الوجود .. واداء الرسالة على أكمل وجه

* * *

الايمان بالوطن ومسيرة النجاح وحديث من القلب

■■ وتابعنا رحلتنا .. والتقينا بالدكتور سيد شريف المدير المساعد للقسم الوقائى ومدير الحجر الصحى ونقيب الأطباء بالسويس .

■■ والدكتور سيد شريف من الشخصيات المحبوبة بالسويس .. لأنه من أبناء السويس الباسلة ولذلك يعمل بكل جهد صادق من اجل توصيل الخدمات الصحية لأبناء بلده باكبر قدر من الكفاية والعدل . كما يقوم بجهد صادق من أجل العاملين بمهنة الطب والقضاء على المشاكل التى تواجههم لكى يشاركوا مشاركة ايجابية وفعالة فى خدمة وتطور المجتمع وخصوصا اثناء فترة صمود الـ ١٠٠ يوم من حرب اكتوبر ١٩٧٣ .

• ويقول الدكتور سيد شريف .. قطاع الخدمات الصحية يقوم بدوره على اكمل وجه .. ولقد حققنا الكثير من الانجازات .. وما زلنا نعمل بكل حماس وثقة على تكملة مسيرة النجاح التى بعمل من أجلها الجميع ومن ذلك كان نجاح موسم الحج الأول لسنة ١٩٧٥ م

* * *

■■ وفى جولتنا .. فى البحث عن انجازات قطاع الصحة .. يتحدث الجميع عن الحاجة « عطيات سامى بكل ما تحمل من حب للانسان .. وما تحمل من ذكريات غالية عن الدور

الذى يقوم به العاملين فى قطاع الصحة منذ سنوات طويلة .. وكيف استطاعت المرأة أن تقوم بدور انسانى وحضارى كبيرين .. وكيف ساندت الرجال .. فى معاركهم ضد قوى الشر منذ عام ١٩٤٢ وأحداث المقاومة الشعبية ١٩٥١ وحرب السويس ١٩٥٦ و ١٩٦٧ . ثم الصمود الرائع بعد معارك ١٩٦٧ والذى أكد معدن المرأة المصرية .. وامتحن قدرة عطاءها للمسئولية .. وللوطن ..

• و.. أعطتنا الحاجة ((عطيات)) عمق الصورة المشرفة للمرأة المصرية فى أى موقع من مواقع الحياة .. وبالذات فى موقع المسئولية فى قطاع الصحة .. وكانت الصورة فى هذا الموقع بالذات.. أكثر من رائعة .

● حقائق .. فى سطور ●

■■ من السطور المضيئة فى حياة العاملين فى قطاع الخدمات الصحية بمحافظة السويس .. وبالذات فى المستشفى العام للسويس .. ان جميع العاملين بأقسامه المختلفة يقومون بدورهم الانسانى والوطنى بدرجة عالية من الكفاءة .. وفى صمت .. ونكران ذات .. وهذه الحقائق .. أو السطور المضيئة مجرد محاولة لتكريمهم عن طريق الكلمة المقروءة ليكونوا المثل الوطنى والحى الذى يجب أن يحتذى فى جميع قطاعات الحياة .

**** محمد عبد الهادى الشامى ..** مسئول العلاقات العامة .. الانسان البسيط .. المؤمن .. المناضل القديم .. الذى يعرف كل شىء عن تاريخ السويس .. وابطالها .. وقصص بطولاتها ويكتب الآن موسوعة عن السويس فى ٥٠٠ سنة حركة دائبة ..

يقوم بدوره الاعلامى على أوسع نطاق من ١٩٥٣ م .. وعلى أكمل وجه .. صورة مشرفة للانسان الثورى المؤمن بالموقع القيادى الذى يشغله ..ويتحرك من خلاله لخدمة المواطنين .. ويحقق الكثير من الانجازات الرائعة لخدمة قطاع الصحة والعاملين به يعاونه فى مجال العرض السينمائى والاذاعى السيد/ عبد الله عبد العزيز السباعى .



• الدكتور فؤاد محى الدين وزير الصحة وكبار المسئولين فى الوزارة فى زيارة مفاجئة لمستشفى السويس العام وتفقد الخدمات الصحية بالمحافظة •



● الدكتور ادوارد يوسف رئيس بنك الدم بالمستشفى والذى أسسه الدكتور محمد البدرى يتحدث عن الدور البطولى الذى قام به أبناء السويس والعاملين فى البنك ●

**** كمال عبد الله سلام**
**** على بسيونى**
**** الآنسة بشرى على محمود**
فنيين المعمل الطبى

■ **نخبة ممتازة ..** يقومون بدورهم كاملا لخدمة المواطنين واستطاعوا بفضل ايمانهم بدورهم القيادى المسئول فى (**المعمل الطبى**) أن يحققوا عشرات الانجازات الرائعة . ومثال ممتاز للعمل الجاد فى أى موقع من مواقع العمل والمسئولية .

**** محمد زيدان ..** من الشخصيات البسيطة .. المؤمنة .. الواثقة .. لا يحب أن يتحدث عن نفسه .. يحمل الكثير من الأفكار البناءة التى تساعد على التقدم والازدهار . ويعمل فى صمت من اجل تحقيقها للمشاركة فى رفاهية وتقدم أبناء محافظة السويس الأبطال .

● بشوت ابراهيم العامل الذى فقد شريكة حياته وجرح نجله ولم يتوقف عن العمل يوم واحد .

**** كل الذين يعملون فى القسم الكيماوى ..** يقومون بدور أكثر من رائع .. كل رائدهم .. أن يثبتوا وجودهم فى كل مواقع القيادة والمسئولية .. الكيمائى **عبد الله العدوى** .. الذى يمثل الصورة المشرقة لكل العاملين بهذا القسم الهام . وأيضا والد الشهيد عبد اللطيف مصطفى والفدائى الذى عرف باسم (ابرهيم العزمى) .

❊❊ أيضا .. من المواقع الهامة .. التى قامت بدورها على اكمل وجه .. قسم الرمد .. والذى فى حالة استعداد كامل لمواجهةطوارىء أمراض الصيف.. ويقود هذا القسم **الدكتور فخرى وهبه** من نجاح الى نجاح ..يشاركه فى تحقيق هذا النجاح وبالصورة المشرفة **الدكتور احمد القزاز والدكتورة ندى ابراهيم** وأسرة هيئة التمريض برئاسة السيدة **فايقة عبد الفتاح** .

▪▪ **وكل هذه الصور المشرفة** يشترك فى تحقيها الجميع ..فى حب .. وايمان عميقين .. وكل أمانيهم أن يقدموا لأبناء السويس الخدمات الصحية التىتشارك فى بناء جيل جديد قوى .. ومؤمن .. واثق من خطوته فوق طريق بناءالمجتمع الجديد .

▪▪ **ومن أجل تحقيق كل هذه الأحلام والأهداف والآمال** قامت مديرية الشئون الصحية بمحافظة السويس بتوفير كل احتياجات الاقسامن الامكانياتالبشرية والكفاءات العلمية لتحقيق أكبر معدلات النجاح فى هذه المهمة الانسانية .. الوطنية مع عودة الحياة الطبيعية لأهل السويس الأبطال .

❊ ❊ ❊

▪▪ **وفى هذا المجال .. مجال ذكر الصور المشرقة والمشرفة** للعاملين بمجال الخدمات الصحية بالسويس.. **لا** يفوتنا ان نذكر بفخر واعزاز وتقدير الموقف البطولى الذى قام به العاملين بالحجر الصحى ببور توفيق اول حرب عام ١٩٦٧ .

وكان للدكتور راغب كندس والمهندس حسين النجدى والريس سالم دياب وسعد عبده سعد وسمير حامد وآخرين من ابطال الحجرالصحى بالدور الانقاذى ثم كان قيامهم بدورهم الانسانىوالطبى فى الخدمات الوقائية لموسم الحج لعام ١٩٧٥ بقيادة ابن السويس البار الدكتور سيد شريف .

▪▪ **انهم – على مختلف مسئوليات العاملين بهذا الموقع الهام** – يتفانون فى أعمالهم بصورة تستحقالتقدير والاعزاز والفخر . والتى كانت من حصيلة هذا الاخلاص عدم ظهور اى اصابة منالحجاج على أرض السويس .

❊❊ أيضا .. من الصور المشرفة لقطاع الخدمات الصحية بمحافظة السويس .. الدور الذى يقوم به قسم نقل الدم من خدمات للمواطنينوبدرجة عالية **من الكفاءة والوعى بالدور الوطنى الخطير الذى يقوم به** « الدم » من الحفاظ على الارواح فى الحرب والسلم. وعن هذا القسم (قسم نقل الدم) تحكى عشرات القصص الانسانيةوالوطنية الرائعة منذ افتتاح بنك الدم بالسويس عام ١٩٥١ .. أثناء المقاومة الشعبية ضد المستعمر البريطانى عقب **الغاء** معاهدة سنة ١٩٣٦ .

❊ ❊ ❊

والصورة عن قرب اكثر من رائعة .. الجميع يتفانون فى عملهم .. رائدهم الاخلاص والحب للوطن . ويقود هذه « الكتيبة » المؤمنة بالانسان والوطن .. الانسان .. **الدكتور ادوارد يوسف ..**



° محمد عبد الهادى الشامى مسئول العلاقات العامة والتوجيه المعنوى بمستشفى السويس العام يشرح لبعثة «مؤسسة دار الشعب» دور الترفيه عن المرضى °

والذى يرسم لنا صورة الغد ..والدور الذى سيقوم به القسم بعد أن تم تزويده بكل الوسائل المستحدثة والتى تبلغ قيمتها ٢٣٥٠ جنيه والمشرفة الفنية السيدة/فرح رياض حسنين والتى قطعت أجازة زواجها وهى فى الاسبوع الاول لتعمل فى مجال الادماء مع أول حرب ١٩٦٧ .

**** فى قسم « الأشعة » تتكرر نفس الصور السابقة** .. الكل يعمل من أجل تحقيق أكبر معدلات النجاح ..وتوصيل الخدمات الصحية لكل المواطنين ..انها **رسالة ويجب ان يعمل من اجل تحقيقها الجميع** . ومن أجل هذا .. يعمل القسم لمدة ٢٤ ساعة متواصلة .. وعن اهم أخبار القسم يقول **نبيل حليم ..** لتحقيق كل أبعاد هذه المسئولية **الملقاة** على عاتق الجميع .. تم تجهيز سيارة كغرفة عمليات متحركة مزودة بجميع الأجهزة وتعمل بكفاء تامة . ووحدة فحص الاشعة مهداة من اليونسيف (منظمة الصحة الدولية) وبقدر ثمنها بـ ١/٤ مليون جنيه وهى قمة التشخيص الالكترونى ولقد كان لهذا القسم جهود الأستاذ غنوم محمد خالد رئيس فنيين قسم الاشعة الى أن وصل هذا القسم الى ما هو أفضل وكان أثناء الصمود فى عمل متواصل للسادة محمد محمد هلال وموسى بسطا والآنسة زهية عبد الحميد والعاملة عطيات العدوى .

■■ وعن قرب .. تزداد الصورة ايضاحا .. الكل يعمل .. رائد الجميع .. توصيل أهداف الخدمات الصحية لكل مواطن .. انها خدمة انسانية ووطنية بالدرجة الأولى . لذلك تتكرر كل صور العطاء .. وبلا حدود .. فى أى موقع من مواقع الشئون الصحية بمحافظة السويس .

** قسم الاسعاف بالسويس .. من الاقسام الهامة .. حدثنا طويلا عن أهدافه ورسالته « حسين مسلوب » مشرف مركز الاسعاف الطبى و « محمود البورينى » مشرف اسعاف الطوارىء رسموا كل معالم الصورة المشرقة .. ولكن الكل .. يعملون .. ويفكرون من منطلق واحد .. هو الايمان بالانسان الجديد .. الذى يجب أن نوفر له الصحة والأمان .. والرفاهية .. والحقيقة تتحدث عن نفسها وتقول ان رجال الاسعاف فدائيين أبطال لا يخافون الموت مهما كانت ظروف الحرب .

* * *

●● حقائق .. وأكاذيب !

■■ لم نقصد بالطبع أن نقدم للقارىء .. كل ملامح الصورة المشرقة والمشرقة للعاملين بقطاع الخدمات الصحية بمحافظة السويس .. فهناك الكثير من الجزئيات والصور .. والملامح .. والشخصيات .. والايجابيات .. وكلها تستحق أن يكتب عنها الكثير . وأن نقدمها للقراء كنموذج رائع يجب أن يحتذى فى كل القطاعات .. فلقد لمسنا عن قرب تلك الجهود الصادقة المخلصة التى تبذل فى صمت وحب وايمان بالمستقبل .. ولما نقلنا هذه الصورة الى الدكتور محمود المطرى .. الانسان البسيط .. المؤمن بدوره .. والذى يقود هذه النخبة الممتازة من الكفاءات العلمية من نجاح الى نجاح .. وقلنا له ان هذا الموقع الهام يحتاج الى تركيز الاضواء على انجازاته ودور العاملين به .. قال لنا .. لقد تركت لكم حرية الحركة .. وادارة الحوار مع العاملين .. ومعايشة الجميع وهم يؤدون دورهم .. دون انتظار لكلمة شكر .. لانهم يؤدون واجبهم .. ولكن الشىء الذى يؤلم الانسان الذى يعمل بجد واخلاص هو أن نطلق عليه « الاشاعات » المغرضة التى تحد من حيويته .. وتقيد نشاطه .. وتبعث فى روحه اليأس .. تصور .. ان يعمل الانسان .. بكل امكانياته .. وطاقاته .. ثم يجد من ينشر عنه الاشاعات التى لا تمت للواقع بصلة .. مثل ما فعلت احدى الصحف « القاهرية » معنا .. عندما قالت دون أن تتحرى الواقع .. ان أحد الأطباء فى مستشفى السويس العام قد نسى « فوطة » فى بطن مريضة !.. مستشفى السويس العام الذى قام به بدوره كاملا فى الحرب والسلم .. المستشفى الذى يعيش كل واحد فيه بقلبه وتفكيره وعمله مع أحداث الوطن .. يحدث فيه هذا ؟

هل يعقل هذا ؟ .. ان ما حدث أن أحد المواطنين أراد ان يزور احد المرضى فى غير الأوقات الرسمية للزيارة ولما

أحدث الآلات .. يديرها نخبة ممتازة من الكفاءات العلمية .. فى كل مواقع العمل .. والمسئولية بقطاعات الصحة بمحافظة السويس



● فى قسم الأشعة والجهاز المهدى من هيئة اليونسيف والذى تقدر قيمته بـ ١/٤ مليون جنيه ●



● الوحدة المتنقلة للعمليات الجراحية تعمل بكفاءة عالية ●

حاول الحراس منعه من الدخول .. اشتبك معهم فى خناقة تطورت الى تقديم شكوى كيدية لاحدى الصحف .. التى أضاف خيال المحرر بها الكثير من المزاعم من النظافة والتسيب بالمستشفى . ولما حاولت ان أرد على هذه الأكاذيب الباطلة .. وأضع أمام المحرر كل الحقائق تجاهل الكثير من الحقائق فى ردى .. ولكن الشيء الذى أؤكده ان نشر الاكاذيب حول الناس التى تعمل لا يقلل من حماسهم للعمل .. والخدمة العامة .. ولكن يترك كثيرا من الألم النفسى .. وكل ما أتمناه ان يتحرى الجميع الحقائق قبل أن ينشروا الشكاوى .. من طرف واحد .. او يتجاهلوا الحقائق .. وانا لا أتحدث عن الدور الذى نقوم به .. أو مستوى الخدمة التى نقدمها للمواطنين .. ولكن أترك للأقلام الشريفة أن ترى من قرب كل أبعاد الصورة .. وتتحدث عما تراه .. من منطلق المسئولية .. والواجب .. ويكفى شهادة الكثيرين من المسئولين والزوار .. وأصحاب المصلحة الحقيقية فى الخدمات الصحية .. المواطنين انفسهم بمحافظة السويس .. ونحن لا نلتفت الى الوراء .. ولكن ننظر الى المستقبل بامل .. من خلال منطق العمل .

■■ **والشيء الذى لم يذكره الدكتور محمود المطرى** .. هو قيامه بتقديم كل حوافز العمل للعاملين واطلاق كل امكانياتهم للعمل واثبات الوجود . وزياراته المتكررة لكل مواقع العمل .. وأن مسئوليته فى قيادة مديرية الشئون الصحية ومشاركته للجميع فى كل الأفكار والوسائل التى تساعد على التقدم والازدهار استطاعت أن تحقق كل أبعاد النجاح المطلوب .

■■ **والشيء الذى يذكره الجميع بفخر واعزاز** .. ان مديرية الشئون الصحية بمحافظة السويس منذ أن تسلم الدكتور محمود المطرى مسئولية ادارتها فى ١٩٧٤/٩/٣ ــ رغم هذه الفترة القصيرة ــ استطاعت أن تنهض بكل مسئولياتها نحو المواطنين خير قيام . وهذا يرجع الى تكاتف الجميع .. واصرارهم .. على اثبات وجودهم .

* * *

○○ **وتطول رحلة البحث عن الصور المشرقة** .. نجد الكثير .. ويفضل الكثير عدم كر الأسماء لسبب بسيط .. انهم يؤدون واجبهم الوطنى وهذا يكفى ..

■■ **من الصور المشرقة .. للخدمات الصحية .. التى تقوم بها مديرية** الشئون الصحية بمحافظة السويس .. الصورة التى رأيتها عن قرب للعاملين بالوحدات الصحية بالجليات والجناين والشلوفة وكبريت وقرية عامر وجنيفة .. انهم يقومون بدورهم الانسانى على أكمل وجه لتكملة مسيرة النجاح ومنذ ٦ مايو ١٩٧٥ حضر للسويس الأستاذ الجراح الكبير الدكتور فؤاد زهران وأسند اليه ادارة مستشفى السويس العام باعتبار سيادته كبير الجراحين وذلك من صميم اختصاصه وينتظر من ذلك النجاح الكبير .

■ صحة الانسان .. الشغل الشاغل لكل العاملين بمديرية الشئون الصحية بمحافظة السويس .



■ المطبخ الآلى . والمغسل الكهربائى والمصاعد الكهربائية والاضاءة . وكلها من اهتمامات الدكتور محمود المطرى للمحافظة على صحة المريض وبالتالى سلامة المجتمع ورفاهيته ■



■■ و .. تحيـة حب وأمل لكل يد تبنى وتشارك فى رفاهية مجتمع السويس .. تحية حب وأمل لقائد هذه «الكتيبة» المؤمنة الدكتور محمود المطرى .. الذى يعمـل فى صمت .. ويحقق عشرات الانجازات الرائدة فى كل المجالات ..

* * *

●● وحتى تكتمل كل ابعاد الصورة المشرقة للجهود المخلصـة التى تبذلها مديرية الشئون الصحية بمحافظة السويس .. تم تجنيد نخبة ممتازة من الخبرات للعمل فى كل المجالات .

■■ فمكتب الخدمات الاجتماعيـة بمديرية الصحة يواصـل العمل بادارة الأستاذ فوزى عبد الغنى احمـد ولم يتوقف مكتب تنظيم الأسرة عن نشاطه طوال سنوات الحرب برئاسة الأسـتاذ احمد صالح حسن .

■■ فى مجال العلاقات العامة والتوجيه المعنوى بالشئون الصحية والمستشفيات بالسويس المناضلة تم اعداد مجموعة من البرامج الاذاعية المواجهة .

لأبطال العرب على خط النار الأول بجبهة القتال والنضال .

وتداعد هذا البرامج وقدمها السيد/ محمـد عبد الهادى الشامى رئيس مكتب العلاقات العامة والتوجيه المعنوى ومونتاج عبد الله عبد العزيز السباعى الملاحظ الفنى للاذاعة والسينما بمدرسة الشئون الصحية بالسويس وقد تحدث فى هذا البرامج .

الأستاذ الكبير المرحوم جودة السحار والأستاذ الكبير محمـد محمود شـعبان « بابا شارو » والأسـتاذ احمد فـراج والأستاذ سـعيد أبو السـعد والأستاذ صبرى سلامه والأستاذ جـلال معوض والأستاذ احمد رضوان والأستاذ حسن شمس والأستاذ كمال البيطار وأيضـا السيدات الأستاذة صفيـة المهندس والأستاذة سامية صادق والأستاذة مديحة نجيب والأستاذة عواطف البدرى والكاتب الصحفى المعروف الأستاذ صلاح حافظ .

ومن أبناء السويس الصحفيين الأستاذ احمد موسى سالم والأستاذ احمـد نافع والأسـتاذ فتحى خليل والأسـتاذ على شـحاته والمستشار الكاتب الأسـتاذ السيد الشـوربجى والدكتور ابراهيم دردير ومن الفنـانين أيضا المرحـوم اسماعيل ياسين والأستاذ سـمير صادق والأستاذ محمـد الليثى والأستاذ سعد فهيم .

ولقـد تناولت هذه البرامج الكلمـة أيضـا من الأستاذ الكبير عبـد الحميد حمدى نقيب المحامين بالسويس ثم من السيد اللـواء سليم ابراهيم رئيس رابطة أبنـاء السويس الأحـرار ومن الأستاذ الكبير المرحوم على عبد السلام عميد مجتمع السويس السابق والشاعر الكبير المرحوم الأستاذ فضل اسماعيل والمؤلف الاذاعى على السوهاجى والدكتور حمدى ابراهيم .

ومن الأستاذ محمد ابو المجد مرزوق امين عام الاتحـاد الاشتراكى العربى مع

ثورة التصحيح فى ١٥ مايو ١٩٧١ ومع ذلك فقد كان عرض السينما بالاهداء وبدون أى مقابل ومن وقت لآخر .

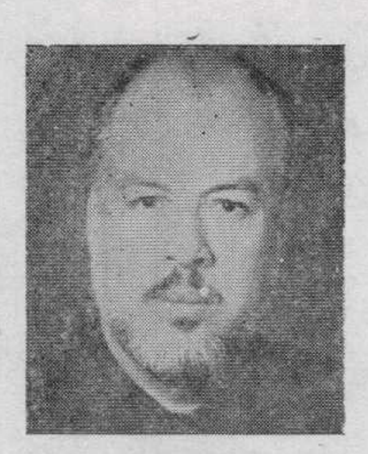
من شركة القاهرة للتوزيع ومن المؤسسة المصرية للسينما ومن ادارة الشئون العامة بالقوات المسلحة ومن ادارة التوجيه المعنوى بالجيش المصرى ومن شركة حسن حامد وشركة رمسيس نجيب وشركة فؤاد داود وشركة فوكس للقرن العشرين وشركة بارمونت (احتى الآن ومنذ أول حرب يونيه ٦٧ ونحن فى منتصف سنة ١٩٧٥ والعمل الترفيهى جارى لأعزائنا المصابين والمرضى والعاملين على خدماتهم بمستشفى السويس العام .

ولقد كان لاولاد الأرض دور ايجابى فى هذا المجال المعنوى وأيضا فرق السويس المسرحية بقصر الثقافة ومع فنانين السويس الموسيقيين الأستاذ فؤاد محمود الفص والعقيد محمد البدراوى .

نحن لا ننسى جهود المخلصين والشرفاء

نحن لا ننسى الجهد الأول مع أول حرب يونيه ٦٧ .

لأسرة مستشفى السويس العام ادارة الدكتور **محمد البدرى** الذى أنشأ « بوفيه » للطوارىء من ماله الخاص وبمعدل اليوم الواحد ٢٥ جنيه ولغدائية السادة الأطباء المستمرين فى الانقاذ ليلا ونهارا أذكر منهم **الدكتور محمد ابو العطا والدكتور كمال نصر والدكتور عبد الرحمن حمدى والدكتور احمد**



● محمد عبد الهادى الشامى .. وراء نجاح الاعلام الصحى بمحافظة السويس ..

الكردانى والدكتور محمد محرز والدكتورة فوزية مسعد والدكتور شنودة غالى والدكتور حسين عويس والدكتور رشدى كامل والدكتور **عبد المنعم الشخص والدكتور ممدوح عوض والدكتور ممتاز** تبريزى والدكتور محمد **الشافعى ولقد** كان للمهندس **امين ابراهيم المخزنجى المدير الفنى للترسانة البحرية ببور توفيق** تلبية طلب تصنيع احتياجات المستشفى من نقالات وحوامل التحاليل والدم والجبائر الحديد والخشب والمسئولية التى تحملها أمين المخزن **كامل كامل شريف** فى فرش مستشفيات الانتشار بما يعادل مليون جنيه وال ٥٠٠ وجبة الغذائية المهداة من أسرة شركة السويس لتصنيع البترول بالسويس لنزلاء المستشفى العام

بالسويس وهدايا جمعية الهلال الاحمر وربات البيوت التى كان لهم شرف الخدمة للمصابين ليلا ونهارا مع الادوات المنزلية التى أحضرت من منازلهم .

والجهود الجادة للدكتور عثمان الزميتى المدير العام من أول حرب يونيه ٦٧ والدكتور مصطفى طه حمامى المدير العام المساعد والمرحوم الدكتور فؤاد السبكى .

الليل بالنهار برئاسة السيد/ احمد السويفى .

ولا ننسى أن نحيى أم وأب الشهداء فى معارك أكتوبر المجيد اذكرهم هنا أم عربى ووالد الشهيدين الاسطى عبدالقادر سعيد والشيخ كامل عبد ربه وعبد اللطيف مصطفى وفاطمة الروبى ومحمود عبد الله .



أم الأبطال فى أرض الأبطال

●● سيدة مصر الأولى جيهان السادات أثناء زيارتها المتكررة لمستشفى السويس العام وبرفقتها الدكتور فؤاد محى الدين وزير الصحة . حيث التف حولها أسرة المستشفى فى حب وأمل من أجل مصرنا الغالية تحت قيادة الرئيس المؤمن محمد أنور السادات .

ومما يذكر بانه فى أحداث ٢٤ أكتوبر ١٩٧٣ قام باطفاء الحريق ثلاثة أفراد بعد أن كادت النيران تلتهم مبنى مديرية الشئون الصحية بالسويس أذكرهم هنا ابراهيم حنا بشاى ومحمد سليمان وأنيس عازر وأما الأجهزة الادارية فقد كان لها العمل فى التمريض والخدمات العامة و « بوفيه » المصابين وكذا جهاز قسم الصيانة والهندسة لقد واصل

●● هناك عشرات الصور المشرقة فى قطاع الخدمات الصحية .. تحتاج لعشرات الموضوعات الصحفية

●● ونعد القراء برحلة أخرى .. نقدم فيها كل هذه الصور الرائدة فى كل مجال . وتحية لكل يد تبنى وتشارك فى تطوير مجتمع السويس .. أرض الأبطال .. والمعجزات .

جولة مع أفراح السويس

الفرحة تعلو الوجوه التى طالما انتظرت هـذا اليوم التاريخى لعودة افتتاح قناة السويس للملاحة العالمية .

وفى شارع النهضة بمدينة السويس كان لنا لقاء مع المهندس ماهر أنور الشافعى المتخصص فى هندسة الفرامل والدبرياج وخرط الطنابير وقطع غيار السيارات .

وفى البداية تحدثنا عن أخبار العمل فقال :

« نحن نستعد لتقديم المزيد من الخدمات مع عودة الحياة الطبيعية لمدينة السويس حيث أنشأنا قسما خاصا لتجديد وتصليح الجربوكسات والسيرفوهات والفرامل الهيدروليكية بالاضافة الى تجديد الكاوتشوك وتست لضبط الطلمبات والرشاشات .. كل هذا بالاضافة الى تخصصنا الأساسى فى هندسة الفرامل والدبرياج وخرط الطنابير وقطع غيار السيارات .

واختتم المهندس ماهر أنور الشافعى حديث العمل قائلا :

« اننا نتوقع ازدهارا كاملا لمدينة السويس مع عودة افتتاح قناة السويس للملاحة العالمية فى ظل انتصار ٦ أكتوبر المجيد .

وفى نهاية اللقاء طلبت منه أن يوجه كلمة الى شعب السويس فى هذه المناسبة .

« أتمنى لشعب السويس كل سعادة وازدهار بعد أن عانى الكثير خلال العدوان الاسرائيلى الغاشم وتحمل بصلابة وصبر معاناة الحرب والتهجير دون أن يتسلل اليأس الى القلوب .

« ان أصالة الشعب المصرى بشكل عام وشعب السويس بشكل خاص اتضحت خلال فترة المعاناة التى أثبت فيها الشعب أنه قادر تماما على احتمال الشدائد والصعاب فى انتظار الغد المشرق .

« ان قيادة الرئيس السادات الحكيمة فى ظل دولة المؤسسات وسيادة القانون والانفتاح الاقتصادى هى التى أسهمت الى حد كبير فى الصمود البطولى لأبناء القنال ، ونحن نتمنى من الله أن تواصل الأمة العربية مسيرتها المظفرة بقيادة الرئيس السادات حتى يتحقق للأمة العربية ما تصبو اليه من تقدم وازدهار .



الخبرات المصرية .. فى خدمة الاقتصاد القومى

■■ وفى شركة السويس للمقاولات العمومية (مصطفى حزين وشركاه) كان لنا لقاء مع الحاج مصطفى حزين المدير العام لشركة البحر الأحمر للمقاولات العامة .

وتحدثنا عن انطباعاته فى هذا اليوم التاريخى ،فقال لنا الحاج مصطفى حزين :

« أملى أن تعود السويس الى ماكانت عليه قبل العدوان من تقدم وازدهار بفضل القيادة الحكيمة للرئيس السادات قائد العبور الذى رفع راس العروبة عاليا بقراره الشجاع الذى حطم أسطورة القوة الاسرائيلية التى لا تقهر .

« ان شركتنا تتولى أعمال المقاولات الخاصة بالتعمير والترميم واعادة البناء حتى تعود الحياة الى مدينة السويس وتزدهر الحياة فيها من جديد .

« لقد ساهمت شركة مقاولات السويس خلال الفترة المحدودة التى انقضت على تكوينها بانشاء ٥٠٠ مسكن فى حى الملك فيصل ببورتوفيق بالاضافة الى أعمالها الانشائية الاخرى فى مختلف أنحاء الجمهورية .



■■ ابن السويس المناضل .. الحاج مصطفى حزين .. خبرة مصرية أصيلة لخدمة الاقتصاد القومى وبناء مجتمع السويس الجديد ■■

كما قامت الشركة بتنفيذ انشاء مستشفى لهيئة قناة السويس ببورتوفيق بالاضافة الى المشروعات الاخرى التى قامت الشركة بتنفيذها .

واختتم الحاج مصطفى حزين حديثه قائلا :

« اننا نتوقع أن يكون هذا اليوم التاريخى الذى عادت فيه قناة السويس لتأدية دورها التاريخى فى خدمة الملاحة العالمية بداية لنشاط وازدهار مدن القناة ونحن نضع خبرة شركتنا فى خدمة تعمير مدينة السويس تحت قيادة الرئيس المؤمن محمد أنور السادات .

** وفى ميدان المحطة بجوار شارع الجيش كان طبيعيا أن نلتقى بالاستاذ السيد الشاعر صاحب المطاعم الشهيرة بمدينة السويس ومدينة الزقازيق .

حدثنا عن فترة المعاناة .. والصمود التى عاشها شعب السويس فقال :

• عندما حدثت النكسة كان علينا أن نواجه الموقف .. لقد انتشر أبناء السويس فى أنحاء المحافظات وكانت محافظة الشرقية هى المحافظة التى وقع عليها اختيارى لاستئناف العمل .

« لقد طالت فترة اغترابنا عن مدينة السويس حتى أننا تصورنا فى لحظة أن العودة الى السويس قد أصبحت بعيدة المنال ... وفجأة رأينا الجيش المصرى يعبر القناة .. ويحطم حاجز الخوف .. فأجبنا أن العودة قريبة ..

« ثم جاء القرار التاريخى للرئيس أنور السادات بإعادة افتتاح قناة السويس للملاحة العالمية ليتوج فرحتنا بانتصار ٦ أكتوبر وليؤكد لنا أن صمودنا وصبرنا خلال سنوات المحنة ستعقبه أيام من الازدهار فى ظل سياسة الانفتاح الاقتصادى التى نرجو أن يتحقق خلالها ما يعوض منطقة القناة عما بذلته من تضحيات ومعاناه خلال فترة الصمود البطولى .

وفى ختام اللقاء قال لنا السيد الشاعر :

« لقد تحقق الحلم أخيرا وازدانت السويس بأعلام النصر لتشارك فى أغنية الحياة والنصر فى ظل دولة الحريات وسيادة القانون .

الجمعية التعاونية للنقل بالسيارات
شارع الجيش بمحافظة السويس ت٢٥٠٢
تواصل رسالتها لخدمة السويس المناضلة



محمد محمد محمد أحمد
مدير عام الجمعية



أحمد عبد الكريم الظينى
عضو مجلس الادارة

تسهم الجمعية بدور هام فى اعادة تعمـــير مدينة السويس الباسلة بعد أن أسندت اليها جميع أعمال التوريدات الخاصة بالشركات التى تتولى التعمير مما كان له أكبر الاثر فى انهـــاء المرحلة الاولى فى مواعيـــدها المقررة .

● ونظرا للنجاح الكبير الذى حققته الجمعيـة فقد أسندت لها المؤسسة المصرية العامة للسلع الغذائية عمليات نقل السلع من الجمارك (ميناء بورتوفيق الى جميع انحاء الجمهورية مما ادى الى سرعة التنفيذ فى أعمال النقل .

وهكذا تواصل الجمعية أداء رسالتها فى سبيل خدمة مدينة السويس المناضلة ومن أجل الاسراع باعادة تعمير المدينة تحت اشراف السيد اللواء محمد البورينى محافظ السويس الذى يدعم أعمال الجمعية لتواصل جهودها المخلصة فى خدمة تطور وتقدم مجتمع السويس .

ويسعد مجلس ادارة الجمعية وجميع العاملين بها أن يتقدموا بالتهنئة الى الســيد الرئيس المؤمن محمد أنور السادات .. بمناسبة اعادة افتتاح قنـــاة السويس للملاحة العالمية .

ذكريات .. مع أفراح العودة .



• فراج يحيى •

وأمام « **الورشة الحديثة لتجديد السيارات** » التقينا **بالسيد فراج يحيى أحمد صاحب الورشة** الذى كان يعمل فى ليبيا خلال فترة التهجير حيث أصيب هناك بعرض مفاجىء فاضطر للعودة الى السويس .

قلت له ما هو احساسك بهذا اليوم التاريخى .. ؟

ابتسم الرجل وقال :

هل تصدق اننى بمجرد أن سمعت أخبار عودة الحياة الطبيعية لمدن القنال واعادة افتتاح قناة السويس للملاحة أحسست أننى شفيت تماما وأصبحت قادرا على استئناف عملى .. الحمد لله .. لا يعرف قيمة الوطن الا من عانى مرارة الغربة .**ومع أفراح السويس .. ومع أفراح النصر .. أعاهد شعب السويس البطل اننى سأضع خبرتى وكل ما أملك فى خدمة ابناء وطنى ..**



• مصطفى السيد خلاف •

نموذج يحتذى بين الشباب المصرى الذى يعمل من أجل التقدم



• حسن محمد حسن •

فى شارع النهضة أيضا كان لنا لقاء مع السيد/حسن محمد حسن صاحب الورشة الكهربائية للسيارات .

سألته عن انطباعاته فى هذا اليوم التاريخى فقال لى

« هناك فارق كبير بين الحياة والموت..نحن الآن نشعر ماهى الحياة بعد أيام مريرة عاشتها مدينة السويس المكافحة منذ عدوان ١٩٦٧ حيث خضنا حربا ضارية ضد العدوان الاسرائيلى الغاشم ثم جاءت حرب اكتوبر المجيدة والصمود البطولى لمدينة السويس خلال حصار المائة يوم الذى أعطى فيها أبناء السويس كل ما يملكون من صمود واستبسال وتضحية .. حتى استطعنا بفضل من الله وتكاتف المواطنين والتفافهم حول القيادة المؤمنة أن نحقق النصر على العدو الغاشم » . ويحدثنا عن انطباعاته بمناسبة افتتاح القناة للملاحة الدولية فيقول :

واليوم نحن نـرى انجازات التعمير نشمل كل مكان مع بداية عودة الحياة الى مدينتنا الحبيبة .

اننا اليوم ـ مع افتتاح قنـاة السويس ـ نعيش يوما رائعا انتظرناه طويلا فهو امل طالما راودنا حتى تحقق اخيرا بعد قرار الرئيس السادات بعودة افتتاح قناة السويس للملاحة العالمية. وهى خطوة جبارة .. واثقة .. ومؤمنة .. وستحقق الكثير من الآمال والحياة الحرة الكريمة لأبناء السويس الأبطال .. بعد سنوات التهجير .. والغربة ..

لقـــد حقــق

السادات الأمل

الذى عشــنا

مــن أجـــله

طـــــويلا

ان الفرحة ترتسم اليوم على كـل الشـفاه والوجوه وهى نموذج للفرحة الشاملة التى يعيشـها الشعب المصرى والشعب العربى احتفالا بعودة الحياة الى مدينة السـويس مرة أخـرى مع أفراح العالم العربى .

وفى النهاية كانت هذه التهنئة الى اهالى مدينة السـويس :

أتمنى لشعب السـويس أن يستعيد مجده من جـديد لكى يكمل مسيرته تحت قيـــادة الرئيس أنور السادات ، ثم وجه التهنئة للسيد محافظ السويس وقيادات الاتحــاد الاشتراكى متمنيا للجميع كل توفيـــق وازدهار .

الجمعية التعاونية
لنقــل الركــاب
بالسيارات الاجرة
بمحافظة السويس

(٤٦ ش الاستباليه الفرنســاوى (الأربعــين)

•• انطلاقا من دعوة الرئيس المؤمن محمد انــور الســادات لبنــاء المجتمع الجديد على اسس قــوية من العلــم والايمان . وضعنا كل الامكانيات المادية والبشرية لخدمة مجتمــع الســـويس الجديدة ولقــد كانت أهم الانجــازات هى :

•المحافظة على الأســعار الرســمية لتعريفة الأجور

• التخفيف عن جماهــير الســويس المناضــلة فى المواصــلات من والى مدينة السويس .

• منع الاســتغلال والقضــــاء على محاولات الاحتكار .

• كمــا تقــوم الجمعيــة بتقديــم الخدمات للسادة الاعضاء المساهمين فى جميع الحــالات الاجتماعيــة والظروف الطارئة لجميع السادة الاعضاء .

وتنتهز الجمعية مناسبة افتتاح قناة السويس للملاحة العالميــة لكى تهنىء شعب السويس البطل بهذه المناســبة التاريخية تحت قيادة الرئيس المؤمن .

محمد انور السادات

عبد الفتاح محمد حسن	**عبد الحميد الزينى**	**محمد احمد معيط**
سكرتير عام الجمعية	نائب رئيس مجلس الادارة	رئيس مجلس الادارة

▪▪ .. وتبقى عشرات الصور المشرفة للانسان المصرى الجديد .. الذىفجرت فى اعماقه انتصارات السادس من اكتوبر العظيم الكثير ..

▪▪ عشرات القيادات المؤمنة باهمية تطور وبناء وتقدم السويس المكافحة .. تعمل فى صــمت .. وتحتــاج منا الى عشرات اللقــــاءات .. والتحقيقــات الصحفية ..

▪▪ عشرات قصص الكفاح والبطولة .. التى اكدت معدن الانســان المصرى الأصيل .. الذى سيظل يعطى لمصر .. ويعطى .. بلا حدود .